البعث
الأسبوعية

السبت ٢٩ أيار ٢٠٢١ العدد ٣٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

المهمة الوطنية أُنجزت

قلبتم الموازين ونسفتم قواعد اللعبة



الرئيس الأسد حيا الشعب السوري بمناسبة فوزه بالانتخابات:

ما قمتم به تحطيم لغرورهم وصفعة على وجوه عملائهم



أكد السيد الرئيس بشار الأسد في كلمة متلفزة إلى الشعب السوري بمناسبة فوزه بالانتخابات أن الشعب السوري وفي كل استحقاق وطني كان يضع دائماً تعريفه الخاص لمعنى الوطنية، وأن ما قام به خلال الأسابيع الماضية كان ظاهرة تحد غير مسبوق لأعداء الوطن بمختلف جنسياتهم وولاءاتهم وتبعيتهم وتحطيماً لغرورهم وكبريائهم الزائف وصفعة على وجوه عملائهم وأزلامهم، هذا التحدي هو أعلى درجات التعبير عن الولاء الصادق والعميق للوطن.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة المتلفزة:

أيها الإخوة المواطنون، إخوتي بالولاء والانتماء

في كل استحقاق وطني، سواءٌ كان هذا الاستحقاق دفاعاً بالسلاحِ، أو بالرأي، أو بالعمل، أو استحقاقاً دستورياً، كنتم دائماً تضعونَ تعريفَكم الخاص لمعنى الوطنية؛ وفي كل مرحلة مررنا بها، كان تعريفُكم يحمل رسائلَ خاصة، سواء للصديقِ أو للعدو، تنطلق من ظروف تلك المرحلة وتتناسب مع تحدياتها. ومع أن رسائلَكم العديدة لم ينقُصها في أي وقت من أوقات الحرب البلاغةَ والحكمةَ والوضوحَ الصارخِ بمفرداته، والمعاني العميقة التي تحملها السطور وما بيَن السطور، إلا أن الخصوم والأعداء أصروا على تجنبها وإنكارها، كجزء من سياساتهم المبنية على إنكار الواقع، وإنكار فشل وهزيمة سياساتهم، وعدم الاعتراف بانحطاط مبادئهم وأخلاقهم، وبدوا خلَال سنوات مضت وقد أصابهم العمه العقلي، فهم يرون بعيونهم لكنهم لا يرون بعقولهم.

ستخترق رسائلُكم كلَّ الحواجز والدروع

وأضاف الرئيس الأسد: وفي هذاَ الاستحَقاق فإن تعريفَكم للوطنية لم يختلف بالمضمون، لكنه اختلف بالطريقة والأسلوب، وسيختلف حتماً بالنتائج والتداعيات، وستخترق رسائلُكم كلَّ الحواجزِ والدروعِ التي وضعوها حول عقولهِم، وستنقل عقولَهم من حالةَ السُبات الإرادي التي عاشوا فيها لسنوات، إلى حالة التفكير القسري فيما يحصل على أرض الوطن.

أعلى درجاتِ التعبيرِ عن الولاء الصادق والعميق للوطن

وتابع الرئيس الأسد: ما قمتم به خلال الأسابيع الماضية لم يكن مجرد احتفالات بمناسبة، ولا مجرد تعبير عن اندفاع و عاطفة وطنين، أو التزام بواجب وطني هو المشاركة بالانتخابات الرئاسية. ما حصل يتجاوز كل ذلك بمساحات واسعة ومسافات كبيرة، ما قمتم به كان ظاهرةَ تحد غيرِ مسبوق لأعداء الوطن بمختلف جنسياتهم وولاءاتهم وتبعيتهم، كان تحطيماً لغرورهم وكبريائهم الزائف، وصفعةً على وجوه عملائهم وأزلامهم، هذا التحدي هو أعلى درجاتِ التعبيرِ عن الولاء الصادق والعميق للوطن، وهو أقوى مستوياتِ الشدةِ في إرسال الرسائلِ المناسبة لأشخاص جلسوا في الغرف المظلمة يحوكون الدسائس ويرسمون الخطط، ويحلمون بالنجاح على حساب أموالنا ودمائنا وشرفنا وكرامتنا، والذين سيندُبون حظهم مرة أخرى مع إمعاتهم، لسوء تقديرهم وخطأ حساباتهم، وقصر نظرهم، وعدم فهمهم لحقيقة وطبيعة ومعدن هذا الشعب.

> اختياركم لي شرف عظيم لا يرقى إليه سوى شرف الانتماء لهذا الشعب

أعدتم تعريفَ الوطنية

وقال: لقد قلبتم الموازين ونسفتم قواعدَ اللعبة وأكدتم بما لا يدع مجالاً للشك أن قواعدها توضع هنا، وتصنع هنا، وتحدد هنا، بأيدينا، ولا مكان لشركاء سوى للإخوة والأصدقاء.

وأضاف الرئيس الأسد: لقد أعدتم تعريفَ الوطنية وهذا يعني بشكل تلقائي إعادة تعريف الخيانة، والفرق بينهما هو كالفرقِ بين ما سمي ثورةَ ثوار، وما شهدناه من ثورانِ ثيران، هو الفرق ما بين ثائرِ يتشرب الشرف، وثور يعلَف بالعلف، بين ثائر نهجُه عزٌ وفَخار، وثورٍ يهوى الذلَ والعار، وما بين ثائر يركع لخالقه، وثورٍ يخر ساجداً أمام الدولار.

ما حصل كان ثورةً بكل ما تعنيه الكلمة

عرّفتم الثورة وأعدتم إليها ألقها بعد أن لوث اسمَها جزء من المرتزقة وفاقدي الشرف، حاملي جواز سفر سورياً، أنقذتم سمعتها وأعدتم إطلاقها، لذلك ما حصل لم يكن احتفالات على الإطلاق، بل كان ثورةً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حقيقي لا مجازي، ثورة ضد الإرهاب والخيانة والانحطاط الأخلاقي، ثورة لسان وقلم وعمل وسلاح، ثورةٌ عنوانها الشرف ضد كلِ ساقط ارتضى لنفسه أن يكون مطية يمتطيها الآخرون ليصلوا بها إلى حيثما يشاؤون.

طاقة جبارة تمد الوطن بالقوة

وتابع الرئيس الأسد: أيها الإخوة، مواطنين ومواطنات

إن اختيار الشعبِ لي لأقوم بخدمته في الفترة الدستورية القادمة هو شرف عظيم لا يرقى إليه سوى شرف الانتماء لهذا الشعب، ليس بالهوية فقط، وإنما بالتطلعاتِ والأفكار والقيم والعادات، وما يزيدني حماسةً وثقةً بالمستَقبل هو روحُ التَحدي الموجودةِ لديكم، والتي من دونها، لا يمكن لحامل المسؤوليةِ مواجهةَ التحديات الوطنية الكبرى، ومن دونها لا يمكن لوطنِ القيامُ بعد ١٠ سنوات من الحرب.

إنها القوةُ الكامنةُ لديكم والتي تظهر بشكلها الجلي في المفاصل الكبرى، والتي تستفزُها التحديات، وتحولها إرادتُكم إلى عمل وإنجاز، إنها الطاقة الجبارة التي تمد الوطن بالقوة، وتؤهله للفوز والانتصار.

بهذه الروح المقاتلة سنتمكن من هزيمة كل أعدائنا

وقال: أنا واثق من أننا بهذه الروح المقاتلة، سنتمكن من هزيمة كل أعدائنا مهما كثُرت النزالات، واشتدت الخطوب، هذه الروح هي ما نحتاجه للمرحلة القادمة، وهي مرحلة عمل مستمرِ ومقاومةِ وصمود، لكي نثبت لأعدائنا مرة أخرى أن محاربةً شعبنا بمتطلباته الأساسية وبلقمة عيشه، لا تزيده إلا تمسكاً بوطنه، وبكل ما يرمز إليه، وأن هذا الشعب عند الاستحقاقات والامتحانات الكبرى، دائماً ما أثبت أن الوطن يعلو ولا يعلى عليه.

التحية لكل مواطن سوري

وختم الرئيس الأسد كلمته قائلاً: أيها الإخوة، أيها الأحبة:

أتوجه بالتحية لكل مواطن سوري عبر بطريقته عن محبته للوطن، في كل مدينة وبلدة وقرية، سواء عبر المسيرات أو التجمعات الشعبية أو بغير ذلك.

أوجه التحية لكل فرد وعائلة وعشيرة، عبّروا عن انتمائهم المطلق لبلدهم ورفعوا رايته، فصمدوا في الحرب، وتحدوا في الاستحقاق.

أوجه التحية لمواطنينا في المغترب الذين تكاملوا برسائلهم من الخارج مع رسائل إخوتهم في الداخل، ولم تمنعهم المسافات والعقبات من المشاركة بحماس في الانتخابات، ولمن لم يتمكن من القيام بذلك لضغوط أو لبلطجة تعرض لها، نقول له، صوتُك وصلَ وبقوة مضاعفة، ليس عبر الصندوق وإنما عبر الموقف، فالرسالة للأعداء وصلت، والمهمة الوطنية أنجزت.

عِشتم شعباً أبياً لا يقبل الهوان

عَشتم شعباً عزيزاً لا يخضع للضيم، ولا ينحني إلا لله

دمِتم ودامت لنا سورية حرة كريمة قوية منيعة

كلمة البعث

مصادر العنفوان في كلمة الرئيس الأسد

د. عبد اللطيف عمران

رحتُ مساء أمس - كملايين السوريين وغيرهم - أترقّب كلمة السيد الرئيس بشار الأسد منتظراً بلهفة وتقدير ما يتوّج هذا الاستحقاق الدستوري الوطني الديمقراطي الذي مثّل تحوّلاً لافتاً في تاريخ سورية المعاصر، تحوّلاً كانت نتائجه متوقّعة - وإن فاقت التوقّع - متوقّعة لأن الشعب السوري عركته الأيام والسنون، فخبر بحدسه وأصالته وتجربته المريرة حقيقة الواقع، والمؤامرة عليه، وعلى دولته الوطنية ورموزها السامية. هذا الشعب الذي صبر وصمد وضحّى لا بدّ أن يبادر بطواعية والتزام وطني وأخلاقي إلى إحياء هذا الاستحقاق مجّداً، وعيداً، وثورة على كل من وما استهدف تاريخه وحاضره ومستقبله.

ثم جلست وعدد من رفاقي نستمع إلى الكلمة، نتتبع معانيها، ومحيطها العام - النبرة والصورة والصوت -ـ وبشكل لا إرادي وفي الدقائق الأولى طلب واحد منا التوقف عن المشاهدة للنقاش والتفكير، وإعادة النظر في بعض العبارات، متخيلاً إمكانية الاستجابة، إذْ لا إمكانية ـ فأسْكتناه وتابعنا الإنصات والإمعان والتدقيق ـ وانتهت الكلمة في أقل من عشر دقائق، وبدأنا النقاش والحوار في مضمارها الغني المتنوع، واتفقنا على التالي:

١- يوجد تباين من حيث الروح والهدف، الشكل والمضمون، بين كلمتي سيادته بُعيد نتائج الانتخابات ليل الخميس، وبين كلمة مساء الجمعة، فالأولى أقرب ما تكون إلى كلمة شكر وجدانية من مرشّح فائز يشكر مواطنيه مطالباً بالبدء (من الغد بمرحلة العمل لنعزز الأمل ببناء سورية كما يجب أن تكون). بينما الثانية هي بمثابة بيان واضح، ومنهج عمل صارم لتعزيز الأمل بعد قطع الطريق أو كافة الطرق أمام أعداء سورية الذين لم يدخروا جهداً سيّئاً خائراً إلاّ استنفدوه ما يتطلب الأمر البناء على القوّة، والانطلاق من الانتصار، وهذا مصدر من مصادر العنفوان.

٢- لم تكن نتائج الانتخابات وحدها هي التي تعزّز الثقة والأمل والعمل، إذ يُضاف إليها مظاهر إحياء جماهير شعبنا في الوطن وخارجه، واحتفاؤها بهذا الخيار الوطني وإقبالها وإقدامها على إخراجه بالصورة الوطنية الرائعة الزاهية التي تليق بمقام القائد الذي صمد وصبر وانتصر، فجنّب الشعب والوطن شرّ مؤامرة استهدفت مصيره وأرضه وعرضه وسيادته وقراره ـ تلك الصورة - اللوحة الخالدة بجميع مكوناتها - يعمل أعداء سورية على نكرانها. فالنتائج وما سبقها وما تلاها وما سيلي ذلك من أمل وعمل يستدعي جميعه العزم والتصميم، والقوة والعنفوان أيضاً.

٣- ومن طرف آخر فإن ما اقترفه أعداء الشعب والوطن من استهداف وإساءة ليس فقط لاستحقاق الانتخابات، بل قبل ذلك لإرادة الشعب ولحقوقه ومصيره، وهذا ما ينبغي الرد عليه بحزم، إذ بادروا إلى تخريب هذا الاستحقاق وعرقلته بوقاحة ورعونة، وزعرنة وبلطجة — إن صحّت التسمية - على أرض الوطن، ولا سيما في الشمال والشرق، وفي المغترب، بأساليب غير لائقة، بل سافلة ومنحطّة فمنعوا المواطنين ليس من القيام بواجبهم فقط، بل من التعبير عن رأيهم وقرارهم، متجاهلين أن هؤلاء المواطنين في داخل الوطن وخارجه قد ينتخبون مرشحاً آخر، والحقيقة فقد انتخبوا مرشّحين آخرين ـ فأية حرية وديمقراطية يدّعونها وقد أغلقوا الطرق والمعابر أمام تدفق الآلاف للانتخاب داخل البلاد وخارجها ـ فهل مع هكذا جريمة واقتراف واعتداء يمكن المهادنة وغض النظر؟!

٤- كانت تصريحات أردوغان والإدارة الأمريكية وبعض الأوربيين وعملائهم بمثابة عدوان على الشعب وعلى الوطن، وتزييف للحاضر وللتاريخ، وللحقائق أيضاً، إذ لا يحق أبداً لمن سرق وحرق وقتل واحتلّ وتآمر على المواطن والوطن، ولا لمن ارتزق وخان ومارس الإرهاب والتطرّف والتكفير، لا يحق لهؤلاء أن يفرضوا خيارهم، أو من يمثلهم، على الشعب، ولا يجوز للمجتمع الدولي أن يفكّر بالانحياز إليهم. فهم خارجون على القانون والأخلاق، وهم لا يستطيعون إلى الحق سبيلاً لأسباب عديدة، فلا بد من الوقوف بحزم وصلابة في وجههم، بل لا بد من هزيمتهم وهزيمة خيارهم بقوة وبأس ودون هوادة.

لذلك كان حقاً أخلاقياً وواجباً وطنياً ما قاله الرئيس الأسد من أن (نتيجة الانتخابات كانت تحطيماً لغرورهم الزائف، وصفعة على وجوه عملائهم وأزلامهم)، إذ لا بد (من روح التحدي لحامل المسؤولية لمواجهة التحديات الوطنية الكبرى ـ بهذه الروح المقاتلة سنتمكّن من هزيمة كل أعدائنا ـ فالوطن يعلو ولا يُعلى عليه).

إنها القوة، وإنه العنفوان اللازمان لشعار (الأمل بالعمل).

مليارات الشيطنة والتضليل والإرهـاب تبخرت في صناديـق الاقتراع..

ما أرعب المحور الأمريكي تحقق: الانتخابـات تحـولت إلى اسـتفتاء على شـعبية الأسـد

"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

الرسالة التي وجهها الناخبون السوريون من خلال صناديق الاقتراع للعالم مختصرة جدا: أسقطنا مشروعكم الإرهابي للسيطرة على سورية.

ويخطىء من يظن إن محاولات الهيمنة على سورية لتطويعها وإلحاقها بالغرب الاستعماري بدأت عام ٢٠١١، فالتآمر على سورية قديم جدا، بدأ بعد أيام قليلة من استقلالها، واستمر بأشكال مختلفة، وكانت الأداة المباشرة دائما جماعة "الإخوان"، صنيعة الإنكليز، وبخاصة في عقدي الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

والتدخل في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في سورية كان مشروعا أمريكيا عصيا على التنفيذ خلال العقود الماضية، وكانت أبرز المحاولات الفاشلة للتأثير في الانتخابات تلك التي تم التخطيط لتنفيذها، عام ٢٠٠٨، ليكتشف المتدخلون سريعا أن سورية عصية على أي اختراق في أي عملية اقتراع سواء برلمانية أو رئاسية.

وكان أكثر ما يُغضب الغرب الاستعماري الـ "لا" السورية التي تجسد السيادة والإرادة الحرة، فسورية كانت ولا تزال من الدول القليلة جدا التي تقول دائما "لا" للأمريكاني، ولأي قوة في العالم تستهدف سيادتها والهيمنة على شعبها وترابها، وكانت ولا تزال الخنجر الذي يمزق مشاريع ومخططات المتآمرين على المنطقة العربية.

ولأنها كذلك، شن الغرب على سورية حربا إرهابية بدأت في عام ٢٠١١، مدعومة بحرب إعلامية غير مسبوقة استهدفت شيطنة "النظام" وشخصنة الأزمة، وتضليل الرأي العام والتلاعب بعقول الناس بمعلومات وتقارير كاذبة لم تتوقف حتى الآن.

حاولوا فرض دستور جديد يكسبهم ما خسروه في الحرب ففشلوا، فانتقلوا إلى حملة إعلامية وسياسية أكثر تركيزا من حملة منع الانتخابات البرلمانية عنوانها: الانتخابات الرئاسية غير شرعية.

لكن ما جرى خلال الأيام الماضية إن غالبية السوريين هزموا المتآمرين وصوتوا لسورية حرة وسيدة ومستقلة، وأكدوا مجددا أن الـ "لا" السورية ستبقى المخرز في عيون المتآمرين.

وهكذا تبخرت المليارات التي أنفقها الغرب وأدواته الخليجية على الإرهاب والإعلام لإخضاع سورية في صناديق الاقتراع.

ليست مفاجأة

لم يكن الإقبال على صناديق الاقتراع مفاجئا لأي متابع، فالذي "صدم" بحشود السوريين أمام سفارتهم في بيروت في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤، أي في عز الحرب الإرهابية على سورية، كان يتوقع مشهدا مماثلا، بل أكبر من السابق، لذا "استمات" لمنع الانتخابات مبررا بأنها غير شرعية.

وإذا كانت "أجهزة النظام" - برأي المعارضين والمتآمرين - قادرة على إرغام ملايين السوريين داخل بلدهم على الانتخاب، فماذا يقولون عن ملايين السوريين في الخارج؟

لقد تعرض السوريون في بلدان الاغتراب والنزوح إلى الابتزاز والتهديد، بل وصل الأمر إلى الاعتداءات الوحشية عليهم في بعض المناطق اللبنانية، ومع ذلك أقبلوا بحماسة لا نظير لها للمشاركة في الانتخابات الرئاسية.

وإذا كانت الحكومة الألمانية منعت السوريين من الاقتراع لأسباب واهية، فإن نظام أردوغان منع السوريين من الاقتراع كي لا يتجرع الكأس المرة التي شربتها أحزاب لبنانية استثمرت في النازحين السوريين منذ عام ٢٠١١.

لقد شجعت الأحزاب اللبنانية، المعادية لسورية والمنخرطة "حتى العظم" في مشروع إسقاط الدولة السورية، النازحين السوريين على البقاء في المخيمات لاستخدامهم ورقة ضغط بيد الغرب والأمريكان، وكان إعلامها يروج بأنهم معارضون لـ "النظام" إلى حد أنهم لكثرة تكرار هذه المعزوفة صدقوها ١٠٠٪.

لكن السوريين في لبنان وجهوا صفعة لأعداء سورية في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤، بعدها انقلبت الأحزاب المعادية لسورية على النازحين، وحرضت ضدهم عنصريا ووجهت أنصارها للاعتداء عليهم والتضييق على أعمالهم وحرق خيمهم وتشريدهم في العراء.

ولأنها توقعت تكرار مشهد زحف السوريين إلى سفارتهم في لبنان للمشاركة في انتخابات ٢٠٢١، فقد استعد بعض الميليشيات، كالقوات اللبنانية، لمنعهم من الوصول للسفارة وقطع الطرقات واعتدى عليهم وعلى حافلاتهم بآلات حادة وبطرق وحشية استدعت استنكار الأحزاب والشخصيات الوطنية اللبنانية.

وبعدما كانت القواتية مي شدياق تجعر عاليا "عودة السوريين لن تتم ولو على دمائنا"، ها هي عصابات جعجع وتيار المستقبل تطالب بترحيل كل من اقترع للرئيس الأسد.

وتجنبا لأن يحصل في تركيا ما حصل في لبنان، عامي ٢٠١٤ و٢٠٢١، فإن نظام أردوغان تجنب تلقي صدمة أو مفاجأة من العيار الثقيل، ومنع السوريين من الاقتراع.

والمفارقة هنا غريبة، فإذا كان أردوغان صادقا بأن الغالبية العظمى من السوريين في تركيا تعارض وتعادي "النظام"، فلماذا لم يثبت للأتراك قبل غيرهم هذه الأكذوبة من خلال صناديق الاقتراع؟

الاستنتاج الوحيد: إن السوريين أينما كانوا، ومهما تعرضوا لحملات تضليل وتلاعب بالعقول لغسل أدمغتهم، يفاجئون الجميع بوطنيتهم، وبأن خيارهم الوحيد هو سورية.



أدهشوا العالم

وكما قال وزير الخارجية والمغتربين، الدكتور فيصل المقداد، فـ "العالم يراقب ويعرف أهمية الانتخابات الرئاسية في سورية، ويعرف أن السوريون مارسوا حقهم الدستوري بكل شرف وعزة، ما أدهش كل شعوب العالم وقادته".

وإذا كان لبنان الدولة الوحيدة التي تسمح لأحزاب سياسية بممارسة العنصرية ضد السوريين، ومنعهم من ممارسة حقهم، فإن الدول الغربية التي منعت السوريين من ممارسة حقهم أكدت أن شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان لديها ليست سوى دعاية وتضليل. ترى!! ماذا ستكون ردة الفعل لو منعت سورية، أو أي دولة لا تدور في الفلك الأمريكي، جالية مقيمة على أراضيها من أي عملية اقتراع تنص عليها القوانين الدولية؟

ولم يُدهش السوريون العالم في عام ٢٠٢١ فقط، بل أدهشوهم منذ عام ٢٠١١، فسورية تكاد تكون الدولة الوحيدة التي لم تؤجل على مدى عشرة أعوام أي استحقاق دستوري، برلمانياً (٢٠١٢ ـ ٢٠١٦ ـ ٢٠٢٠)، أم رئاسياً (٢٠١٤ ـ ٢٠٢١)، بالإضافة إلى استحقاق انتخابات الإدارة المحلية.

أما ذريعة أن وجود ملايين السوريين في الخارج يحول دون إجراء أي عملية انتخابية فهي أكذوبة فاضحة، فالعدد الأكبر من السوريين هم داخل بلدهم، في حين اقترع المقيمون والنازحون في سفاراتهم. ونشير هنا إلى أن المغتربين كانوا دوما بعشرات الملايين، بل عددهم يكاد يوازي المقيمين في وطنهم، ووزارة السياحة أكدت منذ مطلع هذا القرن أن عدد المغتربين السوريين في الخارج يتجاوز ١٧ مليون نسمة أغلبيتهم الساحقة تعتز بوطنها سورية.

ولا ينصتن أحد إلى بعض الأبواق العميلة والمأجورة التي تجاهر بعدائها لوطنها، سواء على شاشات تشن حربا إعلامية على سورية منذ عقود،، أو عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

ونشير هنا إلى ما قاله الكاتب والسياسي البريطاني جورج غالوي: من تابع صفحات الفيسبوك والتويتر وانستغرام صدّق بأن ملايين البرطانيين سيتوجهون إلى مراكز الانتخابات للتصويت لزعيم حزب العمال، لكن المفاجأة إن غالبية المراكز كانت شبه خاوية، وانهزم حزب العمال شر هزيمة استدعت استقالة زعيمه واعتزاله السياسة.

أليس ما حدث في بريطانيا شبيه بما حدث في لبنان عام ٢٠١٤؟

من تابع تصريحات الكثير من الأحزاب والشخصيات اللبنانية المعادية لسورية، ولوسائل إعلامها ولصفحات التواصل الاجتماعي خلال سنوات ٢٠١١ ـ ٢٠١٤، صدّق بأن قلة من السوريين ستتوجه إلى سفارتها للمشاركة بالانتخابات الرئاسية، فقد كانت هذه الأحزاب والشخصيات المعادية تتباهى بدعمها للنازحين، وتروج أنهم معارضون لنظام دولتهم، إلى أن وقعت الواقعة، بل المفاجأة التي أدهشت العالم، وكل من يعادي سورية، سواء في لبنان أوالخارج.

نعم الحشود التي زحفت إلى السفارة عام ٢٠١٤ ازداد عددها عام ٢٠٢١، رغم جائحة كورونا والترهيب، وكل من تابع المشهد على شاشات التلفزة خرج بنتيجة واحدة: السوريون في الخارج أذهلوا العالم مجددا.

استفتاء على شعبية للأسد

ولا يمكن فهم أسباب الحملة الغربية لمنع الانتخابات في سورية بمعزل عن الموقف المعادي للإدارات الأمريكية المتعاقبة لشخص الرئيس الأسد.

بدأ استهداف الرئيس الأسد بعد رفضه أملاءات إدارة جورج بوش الإبن، إثر الاحتلال الأمريكي للعراق عام٢٠٠٣.

كانت البداية القرار ١٥١٦ الذي يطالب بخروج القوات السورية من لبنان و"تفكيك الميليشيات"، والمقصود هنا حزب الله.

ولكي يُنفذ القرار، اغتالوا رئيس حكومة لبنان السابق رفيق الحريري، عام ٢٠٠٥، وشكلوا محكمة دولية لإدانة سورية وحليفها جزب الله.

وبعدها اندلعت حرب تموز ٢٠٠٦، والتي كان هدفها المعلن "خلق شرق أوسط جديد"، وترجمته الفعلية القضاء على حزب الله وحصار سورية من جميع الجهات: إسرائيل ولبنان والأردن والعراق.

وراهن محور أمريكا على هذا الخيار، إذ لم يتوقع أحد أن ينتصر محور المقاومة على أقوى قوة عسكرية في المنطقة، وبوجود أقوى جيش في العالم على الحدود السورية.

وتصور الأمريكان أنهم باتوا قادرين على التدخل بالشأن السوري من خلال الانتخابات التشريعية، عام ٢٠٠٨، لكنهم سرعان ما اكتشفوا أن هذا التدخل مستحيل.

بعدها بدأ التخطيط للتدخل العسكري المباشر في سورية، وكانوا بحاجة إلى عنوان براق، فاخترعوا "الربيع العربي"، وكان الهدف الرئيس الوصول إلى سورية، وليس تونس وليبيا ومصر، حيث هم متواجدون أصلا.

وهكذا رفع أوباما مبكرا، عام ٢٠١١، شعار "إسقاط بشار الأسد".

وتوقع محور أعداء سورية، الذي تشكل من أكثر من ٨٠ دولة، أنهم سيسقطون الرئيس الأسد خلال شهرين على الأكثر، وتركيب نظام عميل يتيح للأمريكان الهيمنة على سورية.

ومرت الشهور والأعوام والولاية الثانية لأوباما والولاية الأولى لترامب دون أن ينتصر الإرهابيون، ويُسقطون "النظام"، وجرت خلالها انتخابات رئاسية، عام ٢٠١٤ في ذروة الحرب الإرهابية على سورية، تأكد بعدها أن الرئيس الأسد لا يزال رئيسا شعبيا.

شددوا العقوبات الاقتصادية وسرقوا - ولا يزالون يسرقون - النفط والقمح، ويهددون ويبتزون ويعاقبون أي دولة تساعد أو تقيم علاقات تجارية مع سورية (قانون قيصر)، على وهم بأن النظام سيسقط من الداخل على أيدي السوريين.

وسقط هذا الوهم أيضا بمجرد إعلان الدولة السورية أنها ستنجز الانتخابات الرئاسية بموعدها الدستوري، وهو فعلا وهم لأن من يشك بمحبة السوريين له لن يجري أي انتخابات برلمانية أو رئاسية.

وكان الخوف الأكبر لدى الأمريكان ليس إجراء الانتخابات الرئاسية بحد ذاتها، وإنما أن تتحول هذه الانتخابات إلى استفتاء على شعبية الرئيس الأسد. وهذا ما حصل فعلا.

قد يشكك الأمريكان بشعبية الرئيس داخل سورية، من خلال الزعم ان هناك قدرة على التلاعب بالنتائج والنسب المئوية، ولكن لا يمكن لأحد التشكيك بإقبال السوريين الكثيف على انتخاب الأسد في الخارج، فهو الدليل الساطع على شعبيته من جهة، وانتصار سورية بقيادته على محور أمريكا الداعم لإسرائيل من جهة أخرى.

ويُعد سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية مثالا على الغضب من الهزيمة التي لحقت بالمشروع الأمريكي ـ الإسرائيلي في المنطقة، فهو لم يقطع الطرقات على السوريين لمنعهم من الاقتراع لرئيسهم فقط، وإنما لرعبه من أن يتحول مشهد الناخبين إلى استفتاء على الشرعية الشعبية والدولية للرئيس الأسد أيضا، مع ما يعنيه ذلك من عودة سورية إلى الفعل الإقليمي والدولي.

وهذا ماحصل فعلاً. فالسماح للسوريين في بعض دول الخليج والكثير من الدول الأجنبية بالمشاركة في الاقتراع هو اعتراف علني بشرعية وشعبية الرئيس الأسد، ولن ننتظر طويلا حتى نجد ترجمته بعودة سريعة لسورية إقليميا ودوليا، لتنطلق معها إعادة إعمار سورية.

نعم ليس سهلا على من انفق عشرات المليارات على الإرهـاب في سورية، وعلى التضليل الإعلامي، وعلى شيطنة "النظام" و"شخصنة" الأزمة واستثمر في النازحين، أن يشهد بأم العين تبخر هذه المليارات في صناديق الاقتراع، وأن يخرج بعدها الأسد رئيسا شعبيا كما كان على مدى العقدين الأخيرين.

ماذا تريد واشنطن من دمشق؟

قد يستغرب الكثيرون اليوم أن يُقال بأن الإدارة الأمريكية تُمول المعارضة، لأن هذا الأمر يحصل علنا وبشكل رسمي، منذ عام ٢٠١١ على الأقل. لكن تمويل المعارضة بدأ فعليا منذ عام ٢٠٠٣، أي مباشرة بعد احتلال أمريكا للعراق، وزاد التمويل بعد اغتيال الحريري عام ٢٠٠٥، وازداد أكثر بعد فشل إسرائيل بهزيمة المقاومة في لبنان عام ٢٠٠٦.

وما أعلنه الرئيس الأمريكي السابق أوباما، وعدد من المسؤولين الأمريكان السابقين، من أن المعارضة السورية ضعيفة، ولم تحقق شيئا في السنوات الأولى للحرب على سورية، سبق واكتشفه ادوارد جيرجيان، السفير الاميركي السابق لدى سورية، عام ٢٠٠٦.

لقد حذر جيرجيان، الذي عمل على تقرير "مجموعة دراسة العراق"، الإدارة الأمريكية من زعزعة الاستقرار في سورية من خلال العمل على تمويل المعارضة السورية، أو التدخل في الانتخابات التشريعية السورية التي ستجري ربيع العام ٢٠٠٨، لأن "المعارضة السورية ممزقة وضعيفة"، ووصف حينها الخطة الامريكية بالمغامرة.

وكشفت مجلة "تايم" الأمريكية، في العام ٢٠٠٦، إن إدارة جورج بوش كانت تعد في الخفاء لنسف "نظام بشار الأسد" من خلال دعم معارضين سياسيين، وهي ترعى بهدوء أفرادا وجماعات يعارضون الحكومة السورية. وتظهر أجزاء من وثيقة سرية من صفحتين أن الولايات المتحدة "تدعم" بالفعل "اجتماعات دورية لناشطين سوريين في الداخل والخارج".

ورأى الخبير في الشؤون السورية ومساعد المدير في مركز دراسات السلام في جامعة اوكلاهوما، جوشوا لانديس، في عام ٢٠٠٦، أنه "منذ غزو العراق، الذي عارضته دمشق، تحاول إدارة بوش أن تجد طرقا للضغط على الحكومة السورية. ومن الواضح أن واشنطن تُدرج المعارضة السورية تحت عنوان الترويج للديموقراطية ومراقبة الانتخابات، ولكنها في الحقيقة مجرد محاولة للضغط على الحكومة السورية للقيام بما تريده الولايات المتحدة".

ترى. ماذا تريد الولايات المتحدة من سورية؟

أجاب على هذا السؤال البنتاغون في تصريح صحفي نادر، عام ٢٠١٢: "الأحداث في سورية لن تتوقف إلا بعد فك التحالف مع إيران، ووقف دعم حزب الله والمقاومة الفلسطينية، وطرد قياداتها من دمشق، وإبرام إتفاق سلام مع إسرائيل".

رسالة السوريين من وراء صناديق الاقتراع

عدنان نقول إعلامي خبير في الشؤون اللاتينية (الأرجنتين)

شكلت المشاركة الواسعة في الانتخابات الرئاسية السورية في الداخل والخارج، ومظاهر الفرح والاحتفالات الغامرة التي رافقت ذلك في جميع المناطق السورية، ومدنها، علامة فارقة بين ما قبلها ومابعدها، وذلك تتويجاً لصمود وثبات وانتصار الدولة الوطنية السورية بقيادة الرئيس المقاوم بشار الأسد، وهزيمة مدوية لمخططات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في محاولاتهم النيل من شرعية الانتخابات، وإعاقة إجرائها، والتأثير على إرادة السوريين وحرية قرارهم في انتخاب رئيسهم، وسقوطاً مدوياً لكلّ الرهانات الغربية على إضعاف التفاف الشعب السوري حول قيادته ودولته الوطنية، ورفض التدخلات والإملاءات الخارجية، وانتصاره للخيار الوطني الحر المستقل في بناء بلده، وتحرير الأرض والإنسان معا، ومحاربة الإرهاب والقضاء عليه، لتبقى سورية دولة الأمن والاستقرار والتعددية ومنارة الشرق العربي كله، ثقافيا وحضاريا وإنسانيا.

وللاستحقاق الدستوري في ولاية رابعة للرئيس بشار الأسد دلالات ومعان، منها:

- التفاف الشعب السوري خلف قيادة الرئيس بشار الأسد على أساس الثقة والخبرة الوطنية والكفاءة المهنية التي جاءت من ارفع مدرسة وطنية وقومية جسدتها الحركة التصحيحية المجيدة بقيادة الراحل الكبير حافظ الأسد .

- رسالة وفاء وتقدير واحترام أرسلها الشعب السوري عبر صناديق الاقتراع للرئيس بشار الأسد، لما شكله بشخصه الكريم من ضمانة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وتماسك مؤسسات الدولة السورية وجيشها البطل في مواجهة الإرهاب الدولي العابر للقارات برعاية أمريكية غربية تركية خليجية.

- فوز الرئيس الأسد بـ ٩٥٪ من مجموع الأصوات يفتح طريق تحقيق شعار الحملة الانتخابية "الأمل بالعمل" على أساس الوحدة الوطنية وتعزيز المصالحة الوطنية الشاملة وإعادة الأمن والاستقرار والسلام لربوع سورية، بتفويض شعبي كبير عز نظيره، ومتابعة إعادة البناء والإعمار وعودة سورية أفضل مما كانت عليه قبل الأزمة .

- أفرزت صناديق الاقتراع نصراً سورياً مدويا للشعب السوري ولقائده وجيشه البطل وعموم محور المقاومة، وعزز الثقة بقدرة المقاومة العربية على الانتصار، وألهب مشاعر الشعب الفلسطيني في حق العودة، و"هبة القدس"، وما تلاها من أحداث، وعدم قدرة الجيش الإسرائيلي على دخول قطاع غزة بريا كان بفضل جهد سوري مقاوم عبر سنوات طويلة من العمل، ووصول صواريخ كورنيت السورية إلى يد المقاومة الفلسطينية .

وبهذه المناسبة العزيزة الغالية على قلوب الشعب السوري في الداخل والخارج، وباسمي وباسم الملايين من مغتربي سورية في الأرجنتين، وعموم بلدان أمريكا اللاتينية، نتقدم من سيادة الرئيس بشار حافظ الأسد باسمي معاني الحب والتهاني والتبريكات، ونقول له: مباركة الولاية الدستورية الرابعة على طريق النصر والتحرير.

أبعاد زيارة دوما

"البعث السبوعية" ـ محمد نادر العمري

إلى جانب المضامين العديدة التي تضمنتها فترة الاستحقاق للانتخابات الرئاسية في سورية، حملت زيارة الرئيس - المرشح بشار حافظ الأسد إلى قلب الغوطة الشرقية، ومنطقة دوما بالذات، العديد من الرسائل على الصعيدين الداخلي والخارجي، فضلا عن لقائه الجماهيري مع أهالي تلك المنطقة وشفافيته في توصيف الواقع، وما كان يراد من الحرب الإرهابية على هذه المنطقة خصوصا، وعلى سورية عموما.

فانتقاء المنطقة للتصويت بها وزيارتها ومشاركة مواطنيها الواجب والحق الدستوي، وخاصة دوما، بما كانت تمثله من بعد ودور وتأثير وتوظيف إقليمي على مدى ٦ سنوات من الحرب على سورية (حتى عام ٢٠١٨)، تتزامن مع الذكرى السنوية الثالثة لتحرير المنطقة من الميليشيات الإرهابية، حيث شهدت خروج آخر مسلح منها باتجاه الشمال في الرابع من نيسان عام ٢٠١٨، وهو ما أعاد للعاصمة دمشق جزءاً كبيراً من الأمان وفتح خطوط الطرق الرابطة بينها وبين المدن والمحافظات الأخرى، لذلك هنأ الرئيس الأسد عقب الإدلاء بصوته أهالي دوما على التحرر من الإرهاب، والعودة إلى حضن الوطن؛ وهو ما أفشل الإرهابيين ومن وقف خلفهم من دول في تزييف حقائق أبرزها أن الحرب في سورية حرب أهلية أو طائفية، وذلك من خلال الرفض الشعبي لوجود هذه التنظيمات، والتي كان ضحاياها المئات من السوريين الذين كانوا يتعاونون مع الدولة السورية لإخراج هذه التنظيمات من جانب، ومن جانب أخر يؤكد بأن المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السورية اليوم هي مناطق مختطفة من قبل تنظيمات موظفة إقليميا ودوليا، كما كان عليه الحال في الغوطة سابقا والعشرات من المناطق السورية، والدليل على ذلك يمكن استقراؤه من خلال العلاقة الارتباطية والعضوية التي تربط كل من تركيا مع "جبهة النصرة" الإرهابية في إدلب، وميليشيا "قسد" في منطقة الجزيرة، وما تشهده هاتان المنطقتان اليوم من حالة اختطاف واحتلال وممارسات ضد المواطنين السوريين، شهدتها دوما وغيرها، والمصير الذي شهدته الغوطة ستشهده باقي المناطق المحتلة.

أيضا، من النقاط البارزة في تصريح الرئيس الأسد إشارته إلى أن الحرب في سورية لم تكن يوما طائفية أو مناطقية، وهو ما حاولت الدول المعتدية ووسائل الإعلام التابعة لها من إظهارها منذ بداية الحرب على سورية، بل ربما يمكن التأكيد بأنها لم تكن حربا حول الشرعية، لأن الحراك الشعبي خلال الانتخابات كان كافيا للرد على تصريحات الدول الغربية بشأنها، والوعي الشعبي لم يكن مصطنعا ولا مفروضا، بدليل المشاركة الشعبية الكثيفة والواسعة في انتخابات الخارج من قبل المواطنين السوريين، الذين رفضوا كل أشكال التهديد والترغيب لمقاطعة الانتخابات، بل واجهوها بإرادة تمسكهم بانتمائهم وحقهم الدستوري، ولعل ما تعرض له السوريون في لبنان من إرهاب ميليشيوي ومنعهم من التعبير عن رأيهم في ألمانيا وتركيا يؤكد ذلك.

واللافت أيضا في هذا السياق أن الشعب السوري من خلال مشاركته في الاستحقاق الدستوري هو الذي تصدى للبيان الخماسي المشترك لوزراء خارجية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا بشأن الانتخابات الرئاسية، وهو وحده صاحب الحق في منح الشرعية وإضفائها على النظام السياسي، فهذا البيان من خلال ما تضمنه من دعوة السوريين للمقاطعة يمثل خرقا للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة عبر التدخل في الشأن الداخلي وتأزيم الأزمات.

بينما تتمثل الرسالة الضمنية من خلال الزيارة، هو الاستمرار في العمل على إعادة إعمار المناطق التي تم تحريرها، ونفضت عنها غبار الحرب لذلك فإن مرحلة ما بعد الانتخابات من المؤكد لن تكون كما قبلها.

من تابع مسار الحرب على سورية يدرك أن المواقف شهدت تناقضات وتحولات لدى العديد من الدول، ولكن هذه التبدلات لم تكن نتيجة إرادتها السياسية بل نتيجة ما حققه السوريون في الدفاع عن بلادهم بكافة الأشكال، وهو ما سيدفع المزيد من الدول للتكيف مع إرادة السوريين، وكان آخرها التعبير عن إرادتهم في هذه الانتخابات بالرغم من كل الصعوبات الحياتية اليومية التي يعانون منها نتيجة الحصار الخارجي ولعل ما عبر عنه السفير الأمريكي السابق في دمشق، روبرت فورد، من أن نجاح الانتخابات السورية، وتصويت الرئيس الأسد في مدينة دوما مؤشران على فشل الدبلوماسية الأمريكية - بما يمثله فورد من مكانة في النخبة الدبلوماسية الأمريكية، وما تمثله واشنطن بوست من مكانة في التأثير على الرأي العام الأمريكي - يؤكدان حقيقة قرب هذه التبدلات في المنطقة

انتخاب الأسد ضربة مجلجلة

ماجد نعمة
رئيس تحرير مجلة "afrique-asie.fr"

هو يوم مشهود في ملحمة الصمود السورية، رئيسا وجيشا وشعبا، أمام جحافل البرابرة الجدد. وهو تتويج لعشر سنوات من المقاومة الأسطورية التي أفشلت مخططات الدول الاستعمارية وعملائها في تدمير عزيمة الشعب السوري. هو انتصار يكرس عودة سورية المظفرة إلى قيادة محور المقاومة في المنطقة وفي العالم.

صمود سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد كان له الفضل الأكبر في تفكيك النظام العالمي الذي كانت تهيمن عليه الولايات المتحدة، وفي وضع حجر الزاوية في بناء النظام الجديد الذي يرفض الاستفراد بالقرار الدولي، ويؤسس لعالم متعدد الأقطاب. والتاريخ سيذكر أن سورية وحلفاءها هي من دق المسمار الأول في نعش إمبراطورية الشر الأطلسية الصهيونية.

هنيئا لسورية بهذا الانتصار.

صمود سورية هو الذي دفع بالقيادة الروسية إلى مواجهة الاستفراد الأمريكي والدخول في حرب باردة جديدة تؤذن بأفول الهيمنة الأمريكية المطلقة على العالم، وإعادة ترتيب أوراقها وقواعدها العسكرية لتركز على جبهتها الداخلية المتآكلة، وتسعى لمواجهة مع الصين، القوة العظمى الصاعدة، وهي مواجهة محكوم عليها بالفشل الذريع.

صمود سورية بقيادة بشار الأسد سرع بقيام محورين أساسيين في مواجهة الإمبراطورية الأمريكية المتفككة: المحور الروسي - الصيني وامتداداته الأوراسية، ومحور المقاومة الممتد من طهران إلى بيروت، مرورا بالعراق واليمن وفلسطين المقاومة ولبنان المقاوم واليمن، والتي تشكل سورية عقدة الوصل فيه.

وبفضل انتصاراتها على الإرهاب ومموليه ومسلحيه، بدأت سورية تغير وجه الوطن العربي بكامله، وتعيد الحياة إلى قواه الحية وتلحق الهزائم بالمطبعين والمنبطحين وضعاف العقول.

وليس من قبيل الصدفة أن تنهال أولى التهاني على الرئيس بشار الأسد من هذه القوى الصاعدة والمقاومة بالذات، أي من موسكو وبكين وطهران.

لقد جاء هذا العرس الانتخابي الشعبي الذي لا مثيل له ليوجه ضربة مجلجلة وصادمة لكل من راهن على سقوط سورية واستسلامها. فبعد أن خسر أعداء سورية الرهان العسكري والإرهابي والإعلامي حاولوا خلق فراغ دستوري يتسللون منه لتحقيق مآربهم عن طريق إطالة المماحكات والثرثرات الدستورية لإطالة معاناة الشعب السوري بسبب الحصار الغاشم البربري المفروض عليه من دول همجية تتشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان ضاربة بعرض الحائط ابسط مبادئ الشرعية الدولية.

اليوم، قال الشعب السوري كلمته، واختار تجديد ثقته بالقيادة التي رفعت رأسه عاليا بين الأمم الحرة السيدة الأبية.

اختار القيادة القادرة على الانتصار في معركة البناء والإصلاح والسلام بعد أن انتصرت في معركة الصمود والتحرير.

اليوم بدأت معركة بناء المستقبل، وهي أصعب المعارك وأقدسها.



يوم قيامة سورية

أحمد هاتف
- كاتب ومخرج من العراق

انطقها وقف. إنه اسمها المقدس. سورية. الحلم المزهر الشريف الشفيف المعطر بالصبر والكرامة. الكرامة هنا ليست لفظة في شعار. بل هي فعل حياة تقرأ سطوره في جباه الأمهات. الأمهات الودعن أولادهن الى السماء بالزغاريد والدمع والأمل. هي أصوات طفولات ينثرها الأولاد في طريق المدرسة. هي شباك فارغة يعود بها صياد يغني. هي أرجل دبكة في زفة شهيد. هي استقامة عكاز بيد جريح حرب. أو اغنية شعبية بحنجرة معتر يبيع المناديل في الطرقات.

تعالوا نتعلم تلاوة اسمها. اسمها المزين بأقواس دمشقية وقدود ومواويل ودبكات وسطور تاريخ معتق بعرق الماضي البعيد.

إنها سورية يا سادة. من حيطانها خرج الشعر والفرسان واستقامت الرايات وصنع الدلال مهنته. من أبوابها خرج الدراويش والفكهانية والعلماء والأساقفة والحكماء.

كنت أراها منذ زمن بعيد تنبض باللون رغم أنها تحاورني كمشاهد باللون الأبيض والأسود. وكانت تحجبني عنها جملة في جواز سفري المطعون في قلبه بقرار المنع. كنت أتساءل: لماذا؟. كيف لي أن أمر إلى الحلم من خارج حدودها؟. فقد قال لي أبي أن الأحلام تصنعها ساحة في دمشق. أبي الذي مات وفي فمه أغنية شامية ونكهة ليمون. كان يحلم بعشق سوري. لكنه رحل وترك في قلبي ذاك اللحن.

سأعترف للمرة الأولى بأني توجست يوما. بكيت ليلة على أرصفة الشام المهجورة في أول المساء. تساءلت والقذائف تنهش سهرها: أين ذهبت دمشق؟. وتعوذت من اليأس ألا تعود. مرة قال لي عجوز في ساحل بيروت أن المخاوف ابنة الحب. ومرة أخبرتني أمي أن الأشجار في دمشق تتضاحك كالنساء. تلك الليلة رأيت شجرة تبكي. ورصيفا يفتقد شعلة سيجارة عابرة وكرسيا لم يألف مفارقة الرجل العجوز الذي تحدث لجريدته.

نعم توجست. فالهزيمة ليست طلقة في القلب. ربما هي ألا يحدثك الأمل عبر هاتف منتصف الليل. لكنها عادت. رغم أن العجوز لم يعد لكرسيه الذي ظل شاغرا. والوردة التي حملتها الصبية بانتظار حبيبها الجندي ما زال يسمع صوت نشيجها حارا في المقبرة. لكن الأمل يلد الكثير من العشاق.

قف وانطق اسمها. إنها سورية يا سادة!! بلد الغناء والدراويش والمتة واليافطات التي تجيد صنع الليل.

البارحة أبكتني هذه السورية. لم اعتقد في أجمل أحلامي أن أراها ترقص كما لم ترقص يوما. كانت الساحات تتمطى لتتسع للدبكات. كانت الشوارع أكبر من قامة الكلمة. أخبرني صديقي أنه يزاوج بين الرقص والبكاء. فقد رأينا معا يوما قذيفة تنهش صوت بائع فقير. وتنفسنا معا رائحة بارود يغلق ضوء المحال لتبدو دمشق ساكنة.

البارحة كانت دمشق كما لم نرها من قبل. حية، جميلة، غنجة، قوية، كانت تؤذن لقيام الأمل، وتعلن أن ساعتها المنتظرة جاءت وأنها تعافت من كل جراحاتها.

كانت نساء سورية، كل سورية، يعدن لمجد العربيات أساطيرهن ويسجلن نغما متفردا في مقام التحدي. كان شيوخ سورية يعلنون أنهم بعض تراب سورية وبعض شجرها. وأن الأمل ما يصنعه اليوم ليكون دواء الغد.

أبارك موج الأخضر في بدلات الجند، وأبارك الأحمر والأبيض والأسود في مقام راية سورية. وأبارك عطر النسوة وشغف الأمهات. وأقول شكرا لأرض لا تموت.

البارحة يوم قيامة عشتار سورية، وصحوة تموز السوري. وإعلان حياة.

شكرا سورية، فقد ظننت أن الفرح لم يعد في متناول الأحلام. وها أنت تعيدين صياغة الفرح.

شكرا فخامة الأخ بشار الأسد. لأنك كنت وستبقى حارس الأمل

كيف تبخرت صفقة ترامب مع الميليشيات الانفصالية للاستحواذ على نفط سورية.. بايدن يلغي إعفاء سلفه لشركة دلتا كريسنت إنيرجي الأمريكية!!

"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة بتصرف

تنهي إدارة بايدن الإعفاء الوحيد من العقوبات الأمريكية على صناعة النفط السورية، لتركز بدلا من ذلك على إعادة فتح "المساعدات الدولية" للمنطقة التي تسيطر عليها ميليشيات ما يسمى "قوات سورية الديموقراطية" التابعة لحزب العمال الكردستاني في سورية.

وأكد كبير المحللين في معهد نيوزلاين نيكولاس هيراس قرار إدارة بايدن قبل أيام بعدم تجديد الإعفاء من العقوبات لشركة دلتا كريسنت إنيرجي الأمريكية للتنقيب عن النفط في الحقول السورية، ما يعني انتهاء الإعفاء في نهاية شهر أيار؛ كما أكده مصدران إضافيان، أحدهما على اتصال مباشر مع مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية والآخر قريب من متزعمي الميليشيات الانفصالية في سورية، ولكن أيا منهما لم يقل أن القرار نهائي، لكن زعما أنه مرجح للغاية. وقد كتبت شركة دلتا كريسنت إنيرجي في تغريدة لها على تويتر أنه لم يتم "إبلاغها بأي خطط من قبل وزارة الخارجية لعكس المسار" بشأن السياسة النفطية.

, تعود قضية النفط إلى عام ٢٠١٨، عندما استولت ميليشيات مسلحة مدعومة من الولايات المتحدة، تسمى "قوات سورية الديمقراطية"، وتشكل فرعا لحزب العمال الكردستاني الإرهابي في سورية، على أكبر حقول النفط في سورية من داعش.

حتى أثناء قيام القوات الأمريكية بدوريات في مناطق شمال سورية، منعت العقوبات الأمريكية الشركات الأجنبية من "تطوير" الحقول النفطية هناك. ولكن إدارة ترامب منحت، في نهاية المطاف، إعفاء من العقوبات، في عام ٢٠٢٠، لشركة دلتا كريسنت إنيرجي التي وقعت صفقة مع الميليشيات العميلة لـ "تطوير" الحقول "من أجل إبقاء النفط بعيدا عن الحكومة السورية".

وبحسب ما يتردد، فقد قررت إدارة بايدن الآن إلغاء هذه الصفقة النفطية، وفي المحصلة إنهاء سياسة إدارة ترامب الاستحواذية، لكن القرار يلغي أيضا إحدى الطرق القانونية الملتوية التي يمكن لسلطة الأمر الواقع "الكردية" التعامل من خلالها مع العالم الخارجي، ويعيدها إلى فرض عقوبات صارمة.



"الضغط الأقصى"

قال مدير معهد أبحاث السياسة الخارجية في واشنطن، آرون شتاين، إن فريق بايدن يتخلى عن استراتيجية "الضغط الأقصى"، وقد كان الموضوع النفطي ملحقا دائما بهذه الاستراتيجية، في محاولة منه لحرمان "النظام" من الموارد، وللضغط على إيران. الآن "تضييق المهمة" في سورية إلى المساعدة في القضاء نهائيا على "داعش" وتحقيق الاستقرار.

وبالطبع، فإن الحكومة السورية بأمس الحاجة إلى استعادة الوصول إلى النفط. وهي تواجه نقصا خطيرا في الوقود، تفاقم بسبب الهجمات التخريبية التي تتحمل مسؤوليتها المجموعات الإرهابية وداعش.

كما يبدو أن قضية النفط مرتبطة أيضا بمعبر اليعربية على الحدود العراقية السورية، فقد تم استخدام المحطة الحدودية سابقا لتقديم الدعم والمعدات إلى المناطق التي يسيطر عليها الميليشيات الانفصالية، لكن روسيا والصين استخدمتا حق النقض "الفيتو" في الأمم المتحدة لإغلاق هذا المعبر، في تموز ٢٠٢٠.

وأفادت صحيفة "نيو هيومانسر" أن روسيا تسعى الآن لإلغاء العبور الأخير الذي وافقت عليه الأمم المتحدة من تركيا إلى الأراضي التي يسيطر عليها المسلحون الخارجون عن سلطة الحكومة السورية أيضا.

قال هيراس: "يبدو أن فريق بايدن يعتقد أن من الأفضل تركيز الطاقة ورأس المال السياسي على فتح معبر اليعربية بدلا من تسهيل الصفقات النفطية".

وقد أبلغ وفد أمريكي مؤخرا الميليشيات الانفصالية أن المساعدة الأمريكية لـ "تحقيق الاستقرار"، والتي كانت تعهدت بها إدارة ترامب، ستستأنف، وأن إدارة بايدن ستحول تركيزها من النفط إلى الاستقرار، "وهو ما وجدته [قيادة الانفصاليين] إيجابيا".

وأكد مصدر آخر مقرب من القيادة أن الوفد الأمريكي أثار على وجه التحديد إعادة فتح اليعربية مع النفط.

ومع ذلك، فإن إنهاء مشروع النفط يعيد التناقض القديم في سياسة الولايات المتحدة إذ وبينما تتدفق "المساعدات" الأمريكية لتحقيق الاستقرار إلى المناطق التي تحتلها الميليشيات ، تظل هذه المناطق نفسها خاضعة للعقوبات الاقتصادية الأمريكية الصارمة المفروضة على سورية بأكملها، في عام ٢٠١١.

وبسبب العقوبات، لجأت المافيات النفطية إلى استخدام مصافي تكرير مدمرة للبيئة في الفناءات الخلفية وبيع النفط بأسعار أقل من سعر السوق من خلال مهربين. وحتى ذلك الحين، شكلت عائدات النفط حوالي ٦٠٪ من ميزانية ما يسمى"قوات سورية الديموقراطية"، في عام ٢٠١٩.

وكانت الميليشيات الانفصالية على وشك زيادة "الإيرادات" بشكل كبير، وأبرمت صفقات نفطية بقيمة ملياري دولار من خلال إعفاء ترامب، وهو ما أكدته شركة دلتا كريسنت إنيرجي. وفي هذه الأثناء، كانت المساعدات الأمريكية لتحقيق الاستقرار في سورية مدرجة في الميزانية بمبلغ ٢٣٠ مليون دولار عندما خفضها آنذاك الرئيس ترامب.

"دعم حلفائنا في [شمال شرق سورية] كان بأغلبية ساحقة من الحزبين. فقد وضع مسؤولو إدارة أوباما سياسة هذا الترخيص، وأذن مسؤولو ترامب بالنشاط وفقا لهذه السياسة، ونتوقع أن يحافظ مسؤولو بايدن على السياسة"، كما كتبت دلتا كريسنت إنيرجي في إجابة على أسئلة صحفية عبر البريد الإلكتروني. "نطلب فقط من الأشخاص الذين يحاولون تسييس هذا الأمر أن يستمعوا ببساطة إلى الحقائق، ويدركوا أن حلفاءنا في [شمال شرق سورية] عانوا بما فيه الكفاية من القرارات المسيسة، ويحتاجون إلى دعم يمكن التنبؤ به من الولايات المتحدة"

"المساعدة في إعادة الإعمار"

تعود أصول المشروع إلى قائد "قوة دلتا"، الكولونيل المتقاعد جيمس ريس. كانت شركته الأمنية الخاصة "تايغرسوان" موجودة في سورية منذ عام ٢٠١٦، بحسب مصدر محلي يعمل في مشاريع تحقيق الاستقرار. ويضيف المصدر: "لقد كانوا نوعا ما شركة أمنية، لكنهم يبحثون أيضا عن خيارات تجارية أخرى".

في نيسان ٢٠١٨، تحدث الكولونيل ريس إلى قناة "فوكس نيوز" بعد عودته من سورية، حيث كان "يساعد في إعادة الإعمار". في وقت لاحق من ذلك العام، ذكرت صحيفة النيويوركر أن "تايغرسوان" تحمي عمليات إزالة الألغام في الرقة.

من غير الواضح بالضبط كيف انخرط ريس في النفط. رفضت شركة دلتا كريسنت إنيرجي إعطاء جدول زمني محدد للمشروع، وقالت ببساطة إن علاقتها بـ "القيادة" في [شمال شرق سورية] تعود إلى سنوات عديدة وقد تم توثيقها جيدا من قبل المراسلين الآخرين.

لكن مصدرا مطلعا على المشروع، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أوضح أن الميليشيات الانفصالية اقتربت من ريس أولا، وطلبت منه المساعدة في وضع خطة تنمية اقتصادية بعد أن قطعت إدارة ترامب "مساعدات" الاستقرار.

وذكرت شبكة "سي إن إن"، العام الماضي، أن شركة دلتا كريسنت إنيرجي دخلت مداولات مع إدارة ترامب بشأن قضية النفط في أواخر عام ٢٠١٨.

كان بريت ماكغورك، المبعوث الأمريكي الخاص لحملة مكافحة داعش، متشككا في أن استخراج النفط السوري دون إذن من الحكومة المركزية بدمشق سيكون قانونيا.

"لقد عملت في هذه القضية مع [وزير الخارجية السابق ريكس] تيلرسون، الذي يعرف شيئا عن النفط، ولا يمكننا استغلال هذه الموارد النفطية ما لم نرغب في أن نكون مهربي نفط"، كما قال لاحقا أمام لجنة استضافتها، في تشرين الأول ٢٠١٩، مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات. وتيلرسون هو الرئيس التنفيذي السابق لشركة إكسون موبيل النفطية.

وأوضح ماكغورك أن "الطريقة الوحيدة الممكنة للقيام بذلك بشكل قانوني هي ترتيب ضمان من خلال الروس من شأنه أن يحظى بموافقة الحكومة السورية". يمكنك وضع الموارد في نوع من الضمان من أجل التنمية النهائية بمجرد انتهاء الحرب. لم يكن ذلك ممكنا. لم يكن الروس منفتحين حقا على ذلك، وأعتقد أنهم سيكونون أقل من ذلك الآن ".

وقد غادر ماكغورك إدارة ترامب في كانون الأول ٢٠١٨. وعاد إلى الحكومة هذا العام، حيث عمل كمنسق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي.

"النفط آمن"

بعد شهرين من مغادرة ماكغورك للإدارة، قام الكولونيل ريس - جنبا إلى جنب مع السفير السابق جيمس كين، ورجل النفط المخضرم جون بي دوريرير الابن - بتأسيس شركة دلتا كريسنت إنيرجي، وتقدموا بطلب للحصول على إعفاء من العقوبات في أيلول ٢٠١٩.

في الشهر التالي، توغلت القوات التركية داخل الأراضي السورية. وفكر ترامب في سحب القوات الأمريكية من سورية بالكامل، لكن السناتور ليندسي غراهام، وهو جمهوري من الجنوب، أقنعه بأن السيطرة على النفط السوري يمكن أن تكون "سببا مفيدا لمواصلة العمل" مع الميليشيات الانفصالية.

وقال ترامب للصحفيين إلى جانب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: "نحتفظ بالنفط ونستحوذ عليه. وتركنا القوات وراءنا للنفط فقط".

اعتقد الكثيرون في إدارة ترامب أن الحكومة السورية كانت "تتخبط" في الخروج من وضع اقتصادي صعب، وأن حرمانها من الوصول إلى النفط كان يمكن أن يساعد في فرض "تغيير النظام من الداخل"، كما قال مدير معهد أبحاث السياسة الخارجية في واشنطن، آرون شتاين.

وفي نهاية المطاف، منحت إدارة ترامب لشركة دلتا كريسنت إنيرجي تنازلها في نيسان ٢٠٢٠، وهو ما أعلنه غراهام علنا في جلسة استماع بالكونغرس في تموز الماضي.

كان التنازل مثيرا للجدل في ذلك الوقت. كان السفير السابق كين ناشطا جمهوريا لفترة طويلة، بينما تبرعت دوريره لحملة غراهام. اعترف جويل ريبيرن المسؤول بوزارة الخارجية أمام الكونغرس بأن إدارة ترامب ضغطت فقط من أجل شركة دلتا كريسنت إنيرجي للحصول على الإعفاء.

قال كين لصحيفة فاينانشيال تايمز، في وقت سابق من هذا العام: "شركات مثل إكسون وشيفرون لا تفعل هذا النوع من الأشياء". "قد يقول البعض إنها مخاطرة كبيرة".

اجتذب المشروع أيضا انتقادات دولية، حيث اتهمت سورية وروسيا وإيران وتركيا الولايات المتحدة بنهب الموارد الطبيعية السورية.

في غضون ذلك، نأى الجيش الأمريكي بنفسه عن تصريحات ترامب وغراهام. وفي أوائل عام ٢٠٢٠، بدأ التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بتدريب ميليشيا محلية تسمى "حرس البنية التحتية النفطية" لحماية حقول النفط بتكليف مما يسمى "قوات سورية الديمقراطية".

وبحسب تقرير للحكومة الأمريكية، كانت القوات الأمريكية لا تزال تقوم بزيارة هذه الميليشيا ثلاث إلى خمس مرات أسبوعيا في نيسان ٢٠٢٠.

وقال متحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية في وقت سابق من أيار الجاري إن القوات الأمريكية دعمت "حرس حقول النفط" التابعين للميليشيات الانفصالية من أجل "منع داعش من الوصول إلى الموارد والإيرادات المهمة التي يمكن استخدامها لشراء الأسلحة والقيام بعمليات".

وقال: "النفط السوري للشعب السوري وسنظل ملتزمين بوحدة وسلامة أراضي سورية".

وامتنعت وزارة الخارجية الأمريكية عن التعليق.

أربعائيات

ثلاث ملاحظات حول الحملة الانتخابية الرئاسية

د. مهدي دخل الله

كنت مع الرفيق الأمين العام المساعد ، وبعض الرفاق أعضاء القيادة ، في جولة على التنظيمات الحزبية والفعاليات الشعبية في الحسكة والقامشلي ، وعدد من المدن والنواحي في محافظة حلب . وقد لاحظت مدى الحماسة في التعبير عن المشاعر الوطنية في المدن والأرياف السورية ، وهي حماسة تمثل مقياساً عملياً لمعرفة مستوى المشاعر الوطنية لدى الناس. وفي هذا المجال ، أبدي ثلاث ملاحظات لا أفرضها على أحد:

١- لا عقلانية شعار نسمعه دائماً:

هو شعار يقول إننا ننتخب الأسد لرئاسة الجمهورية كي نرد الوفاء بالوفاء والعطاء بالعطاء . كأننا نعطيه جائزة ، أو نخصه بما يريحه ويسعده . الأمر ، في حقيقته ، مخالف لهذه الصورة تماماً : نحن عندما ننتخب المرشح الدكتور بشار الأسد إنما نحمّله أمانة كبيرة ، ونضع على عاتقه ثقلاً أكبر . نحن لا نعطيه جائزة ، وإنما نعهد إليه واجباً وطنياً يتطلب القيام به جهوداً لا يقدر عليها إلا الرجال العظماء . في صندوق الاقتراع ، كلمة « نعم » تعني: تفضل ، سيادة الرئيس ، واحمل هذا الهم الكبير . هذا العمل الذي يحتاج إلى قدر عظيم من الحكمة والشجاعة والدراية والثقة وإنكار الذات. هي ليست جائزة أو هدية ، إنها مهمة وطنية صعبة وقاسية ، خاصة في سورية ، وخاصة في هذا الظرف بالذات ، حيث يُصنع التاريخ .

٢- الضد يظهر حسنه الضد:

هناك تأفف واسع من الحملة الإعلامية والسياسية التي ينظمها أعداء سورية .

أتساءل: لماذا التأفف ؟

تصوروا أن لا تكون هناك حملات معادية . هذا يعني أنهم لا يهتمون بنا ، وأننا لا نشكل خطراً عليهم .

هل تجدون أي اهتمام عالمي بالانتخابات ، أو الأحداث السياسية ، في دول كثيرة في المنطقة ؟

من يهتم بهم ، ما داموا لا يشكلون خطراً على قوى الاستعمار الجديد والهيمنة ؟

الحملات الإعلامية التي تستهدفنا تؤكد — عن غير قصد – أننا مهمون ، وأنهم يحسبون لنا ألف حساب . إنه المعيار الذي يؤكد أهميتنا في هذا العالم ، فالضد يظهر حسنه الضد .

٣- لا قيمة للمشاعر دون تحقيق غايتها :

إن المشاعر الوطنية والحماسة لا تكفي ، فهي مجرد مقدمة للتوجه نحو صندوق الاقتراع والإدلاء بالصوت . هذا هو الهدف ، وهو العمل الضروري الذي لا غنى عنه . المشاعر والمقدمات ضرورية بشرط أن يتوجها العمل (الاقتراع) ، وإلا ذهبت أدراج الرياح . الاقتراع شرط لا بد منه كي يكون للمشاعر والحماسة معنى . ومغزى .

mahdidakhlala@gmail.com.

قانون الاستثمار الجديد.. ضمانات ومزايا عديدة

والخبراء يؤكدون على ترجمته بدليل إجرائي واضح مبسط بعيد عن الروتين والفساد



"البعث الأسبوعية" ـ فاتن شنان

تشكل تهيئة البيئة الاستثمارية الجاذبة والتنافسية خطوة أولى في عملية التخطيط والتوجيه لتوفير استثمارات مهمة برؤوس أموال محلية أو جذب الخارجية منها؛ ولعل طرح فرص استثمارية مقرونة بمزايا ومحفزات وازنة في قاموس الاستثمار يسهل العملية الاستثمارية ويدعم الاقتصاد الوطني ومسارات التنمية الشاملة. هذا ما خرج به قانون الاستثمار الجديد رقم ١٨ لعام ٢٠٢١، حاملاً معه جملة من المزايا والإعفاءات المغرية والمحفزة لبداية أي نشاط استثماري شريطة أن ينتمي لقائمة المشاريع ذات الأولوية، كمشاريع القطاع الزراعي والصناعي والتقني وغيرها، مع ضمانات تؤكد على جدية الطرح ووضوح الرؤية الحكومية في إدارة العملية الاستثمارية، بما لا يقبل الشك أو الريبة في عدالة التعامل بين المستثمرين، محليين كانوا أو أجانب، وضمانة حقوقهم وأموالهم وتسهيل إجراءاتهم واستثماراتهم بأنواعها، ليبقى للتنفيذ على أرض الواقع الكلمة الفصل ضمن أدلة إجرائية واضحة ومبسطة، سريعة ومرنة، من شأنها ترجمة ما نص عليه القانون دون فواصل تعيق مسار الاستثمار.

حجر أساس

تُعد هيئة الاستثمار السورية وجهة المستثمرين الأولى لربطهم بالفرص الاستثمارية الطامحين إليها، أو شق طريقهم لتأسيس مشاريعهم الخاصة، إذ حققت خلال العام المنصرم وحده عدداً كبيراً من المشروعات المشملة، والتي بلغت ٧٢ مشروعا استثماريا جلها نوعي بحسب بيانات الهيئة، التي اعتبر مديرها العام، مدين دياب، أن القانون الجديد يشكل حجر الأساس لعملية تطوير شامل لبيئة الأعمال في سورية، بهدف إيجاد بيئة استثمارية تنافسية لجذب رؤوس الأموال، والاستفادة من الخبرات والتخصصات المختلفة وتوسيع قاعدة الإنتاج وزيادة فرص العمل ورفع معدلات النمو الاقتصادي، بما ينعكس إيجاباً على زيادة الدخل القومي وصولاً إلى تنمية شاملة ومستدامة، وجاء القانون ملبياً لطموح رجال الأعمال والمستثمرين.

عدالة الفرص

توفير الفرص المتساوية والمتكافئة لجميع المستثمرين، وعدم التمييز بين مستثمر أو آخر، بسبب جنسيته، من أولى المبادئ والضمانات التي كرسها القانون الجديد. وفي هذا السياق، لفت دياب إلى إمكانية منح إقامة للمستثمر الأجنبي طول فترة إقامة مشروعه الاستثماري، كما دعم المشروعات بمختلف أنواعها الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وبحسب أهميتها أولويتها بالنسبة للاقتصاد الوطني؛ وكفل القانون حرية الاستثمار ومكافحة الممارسات الاحتكارية والمخلة بالمنافسة ودعم المنافسات المشروعة.

وبين دياب أن القانون يوفر جميع التسهيلات الإدارية وغيرها للمستثمرين، وإتمام الإجراءات بالسرعة والجودة الكفيلة لإنجاز معاملاتهم، مع التشديد على ضرورة مراعاة الجانب البيئي في المشروعات والمناطق الاقتصادية الخاصة، وكذلك الجانب الصحي وتوفير الدعم اللازم لذلك. كما يضمن القانون للمستثمر عدم إخضاع مشروعه لأي أعباء إجرائية جديدة ناجمة عن قرارات وتعاميم وبلاغات، صادرة عن أي جهة عامة، غير واردة في الدليل الإجرائي المعمول به بتاريخ تقديم طلب الحصول على إجازة الاستثمار، باستثناء ما يتعلق بالبيئة والصحة العامة، أو أية أعباء مالية خلال مرحلة التأسيس، كما نص على عدم نزع ملكية المشروع إلاّ للمنفعة العامة، وبتعويض يعادل القيمة الحقيقية للمشروع، وإعادة تحويل مبلغ التعويض الناجم عن المال الخارجي الذي أدخله بغرض تمويل الاستثمار وذلك إلى الخارج وبعملة قابلة للتحويل.

جودة الإنجاز

ولا شك أن القانون الجديد يحمل فلسفة جديدة لتبسيط الإجراءات، بما يرفع مرتبة سورية في تقرير أداء الأعمال ويجعل من هيئة الاستثمار السورية بوابة للمستثمر، إذ نص على مأسسة العملية الإجرائية للمشاريع الاستثمارية وتسوية المنازعات بما يضمن تسريع الإجراءات من خلال تقليص البيروقراطية والروتين، والسرعة في الإنجاز بجودة عالية وإنهاء المنازعات وتسريع العجلة الإنتاجية، واعتماد دليل للإجراءات يتضمن الضوابط والشروط والمعايير الفنية والأعباء المالية وإجراءات الترخيص الواجب التقيد بها عند ترخيص وتأسيس المشروع، وتحديدها بإطار زمني ملزم، الأمر الذي سيساهم في وضوح الإجراءات وتبسيطها وإنجازها خلال فترة محددة.

مراكز تحكيم

وبين دياب أن القانون فوض ممثلي الهيئة بالصلاحيات اللازمة لأداء المهام الملقاة على عاتقهم، وهذا يتطلب تبسيط الإجراءات البينية لديها، وذلك ضمن المدة المحددة بموجب القانون، والتي لا تتجاوز ثلاثين يوماً؛ كما طالب الجهات العامة الالتزام بالمهل المحددة في دليل الإجراءات، على ألا تتجاوز مهلة البت بمنح إجازة الاستثمار متضمنة جميع التراخيص والموافقات مدة ثلاثين يوماً، وإحداث مركز خدمات المستثمرين في المركز والمحافظات وفي المناطق التنموية والتخصصية، وجعل جميع قرارات هيئة الاستثمار السورية معللة، ومنح المستثمر حق الاعتراض خلال مدة ثلاثين يوماً، والبت فيه خلال مدة خمسة عشر يوماً، وتتم تسوية المنازعات الاستثمارية الناشئة عن تطبيق أحكام هذا القانون بعدة طرق الودية (التوفيق والوساطة)، والتحكيم، وأخيرا القضاء المختص. ولفت دياب إلى إحداث مركز تحكيم مستقل يسمى "مركز اتحاد غرف التجارة السورية للتحكيم" يختص المركز بالنظر في المنازعات المدنية والتجارية الناشئة عن الاستثمار.

وبين دياب أن نجاح القانون بالوصول إلى الأهداف المحددة فيه يتطلب من الجميع المشاركة والمساهمة في تنفيذه والتكاتف لتحسين مناخ الاستثمار، وإن خرجت التعليمات التنفيذية واضحة ومفصلة - كما وردت في القانون دون تحميلها لمعان متعددة - ستؤتي ثمارها بمضاعفة المشروعات المشملة، لاسيما بوجود خبرات وكوادر نشطة قادرة على التواصل مع المستثمرين وطرق طرح الفرص الاستثمارية وتقديم الدعم للمستثمر لاتخاذ قرار الاستثمار وتنفيذ مشروعه ودخول إنتاجه في عجلة الاقتصاد الوطني.

غير كاف

أتاح قانون الاستثمار الجديد إحداث مناطق اقتصادية خاصة بأشكال متعددة تنموية وتخصصية وخاصة، وذلك لجذب القطاع الخاص لنشر النماء الاقتصادي والاجتماعي، إذ لم يقتصر الاستثمار على المناطق والمدن الصناعية، بل شمل تنمية المناطق المتضررة أو النامية لتحقيق النمو الشامل، وتشجيع أنشطة أو قطاعات ذات أهمية خاصة، أو تشكل حوامل للنمو، أو إقامة مجموعة مترابطة من الأنشطة الاقتصادية على شكل عناقيد إنتاجية أو خدمية.

ولكن القانون الجديد وحده غير كاف لجذب الاستثمارات بشكل فعال، بحسب خبير الاقتصاد الدكتور زكوان قريط، إذ أكد أن القانون يتوقف على آلية تنفيذه على أرض الواقع والتعليمات التنفيذية له، والحاجة إلى إيجاد بيئة استثمارية يسودها الشفافية والإفصاح ومحاربة البيروقراطية والفساد، بالإضافة إلى إصدار قوانين وتشريعات تخص السياسات الاقتصادية والمالية، على أن تكون مكملة ومرافقة لهذا القانون مع تحقيق الاستقرار السياسي في المرحلة المقبلة من سورية المتجددة.

وشدد قريط على أن القانون يؤكد عدة قضايا، أهمها وجود خارطة استثمارية شاملة تحدد المناطق التنموية والقطاعات المستهدفة وتوزيعها بشكل فعال، بالتوازي مع إحداث مناطق اقتصادية خاصة وتنموية، وفسح هامش من حرية الاستثمار والحد من الاحتكار وتشجيع التنافس الإيجابي، كما أخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والبيئي من خلال تراخيص إقامة مشاريع استثمارية جديدة، كما شجع القانون التشاركية مع القطاع العام وقدم ضمانات قانونية مشجعة لحماية حقوق المستثمرين.

ولا يمكن إغفال الإعفاءات الضريبية والحوافز الجمركية الموزعة بشكل منطقي وعقلاني على مختلف القطاعات، فالاستثمار في الإنتاج الزراعي والحيواني تصل إعفاءاته إلى ١٠٠٪ مقارنة بمشاريع أخرى، وهذا ما يعكس اهتمام الحكومة بتلك المشاريع لأنها أساس التنمية.

فورة استثمارية

في حين رأى الدكتور مصطفى الكفري أن البيئة القانونية بحاجة إلى تطوير دائم لتلائم التغيرات الحاصلة، وعلى اعتبار أن سورية تسعى دائما لإيجاد بيئة استثمارية مناسبة للاستثمارات المحلية والأجنبية ولاستثمار المغتربين السوريين، لابد أن تتضمن هذه البيئة العديد من الإجراءات والإعفاءات والمزايا التي تتضمنها قوانين تشجيع الاستثمار، وأشار إلى أن أول قانون واسع للاستثمار، وهو قانون رقم ١٠ لعام ١٩٩١، أعطى العديد من المزايا للمستثمرين، وتم تطويره، في عام ٢٠٠٠، بإصدار المرسوم رقم ١٠ الذي تضمن السماح للمستثمرين الأجانب بالتملك العقاري، وتخصص هذا التملك فقط لأغراض المشروع. وشهدت سورية خلال الفترة الواقعة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠ فورة استثمارية لم تشهدها في تاريخها، وجاءت نتيجة التعامل الإيجابي، ما أدى إلى جذب المزيد من الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية، وبناءً عليه استثمرت أهم الشركات العالمية، منها كاركل الأمريكية لإنتاج السكر بطاقة مليون طن سنوياً، والفرنسية لافارج من أهم شركات الاسمنت في العالم، وغيرها الكثير من الشركات الأخرى.

مهمة جديدة

لا شك أن البيئة الاستثمارية اليوم تختلف كثيراً عما كانت عليه سابقاً، لذلك حدد القانون الجديد جوانب عديدة للاستثمار، وركز على توفير بيئة تجذب الاستثمارات الإنتاجية، لاسيما تلك التي تعتمد على الموارد المتوفرة محلياً، وأعطى ضمانات ومزايا كثيرة، منها عدم جواز إلقاء الحجز الاحتياطي على المشروع أو نزع الملكية أو إخضاعه لأعباء إجرائية، ولكن تطبيق القانون يفترض تفعيل المهمة الجديدة لهيئة الاستثمار ومراكز خدمة المستثمرين والمجلس الأعلى للاستثمار الذي حدده القانون، ومجلس الإدارة للهيئة، وتتجلى المهمة - بحسب الكفري - بوضع دليل إجراءات واضح مبسط ينجز من خلاله المستثمر كافة إجراءاته اللازمة له ضمن المهل الزمنية المحددة؛ واللافت في القانون توسيع المشاركة فيه عبر ممثلين عن معظم الفعاليات الاقتصادية، كالغرف الصناعية والتجارية. وأشار الكفري إلى ضرورة توزع مراكز خدمة المستثمر في كافة المناطق التي من شأنها المساعدة على جذب الاستثمار.

لا تخوف..

وبين الكفري أن القانون متطور عما سبقه من قوانين استثمار، إذ ميز في الإعفاءات بين مشاريع الإنتاج الزراعي والصناعي وبين المشاريع السياحية والخدمية، إذ وصلت في القطاع الزراعي والصناعي إلى ١٠٠٪، بينما في نظيرتها وصلت لـ ٥٠٪، وبالتالي دحض التخوف من الانجراف باتجاه المشاريع السياحية أو الخدمية على حساب الإنتاجية المهمة لمرحلة إعادة إعمار سورية، ولكن الكفري شدد على ضرورة المتابعة الحثيثة من قبل الهيئة ومجلس الاستثمار كيلا نخرج عن روح القانون الهادف لزيادة الإنتاج وخلق فرص عمل وتطوير الاقتصاد الوطني.

أقل ما يقال

إلى متى يبقى «الخاص» يستسهل الفرص؟

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

للأسف لا يزال القطاع الخاص يعمل وفق مبدأ «أنا والطوفان من بعدي». ويتبدى ذلك واضحاً من خلال إصراره على النأي بنفسه عن المساهمة بالعملية التنموية الاقتصادية الإنتاجية الحقيقية، والتي تتطلب إرادة عمل جادة تستهدف تركيزاً على الإنتاج بشقيه الصناعي والزراعي؛ لا بل حتى المشاريع الريعية، ذات الربح السريع والمضمون نسبياً، لا يقبل بها إلا إن كانت نسبة المخاطرة شبه معدومة أو معدومة.!

نستحضر، في هذا السياق، ما سرده لنا أحد المفاصل الحكومية التنفيذية من حوار دار بينه وبين أحد المطورين العقاريين، وذلك خلال لقائه بهم في إحدى الندوات، وكانوا وقتها يتنازعون على المناطق العشوائية الخالية من التعقيدات بغية الحصول على نسب بناء عالية لتشييد أبراج سكنية، فقال لهم: لماذا لا تستثمرون وتطورون المناطق المعقدة، طالما أنكم مطورون عقاريون وطنيون؟!

فأجابوه: إننا نبحث عن المناطق السهلة ذات الجدوى الاقتصادية.!

فردّ عليهم: هذا استغلال عقاري وليس تطويراً عقارياً، لأنكم تريدون أخذ المناطق الزراعية، وتستغلونها بعد تغيير صفتها العمرانية.!

يعكس هذا الحوار البسيط - بلا شك - مدى تدني جدية تعاطي القطاع الخاص مع الفرص الاستثمارية، وجنوحه نحو الميسّرة منها، بغض النظر عن انعكاساتها التنموية.!

رغم أن التشاركية — وفق رؤية البعض - هي السبيل الأمثل لإشراك القطاع الخاص في التنمية، إلا أنه لحد الآن لم يبصر أي مشروع النور بموجب هذا المفهوم، علماً أنه مضى على صدور قانون التشاركية ما يزيد عن ٥ سنوات، وكان هناك تعويل كبير أن يساهم هذا القانون بتفعيل الاستثمار بشكله الأمثل.

والشيء بالشيء يذكر: لعل أبرز ما نصبو إليه من مخرجات تطبيق هذه التشاركية هو حاجتنا اليوم إلى رأسٍ مال أكثر من أي وقت مضى، في ظل وجود نقص سيولة، قياساً بالمطلوب لتنفيذ العديد من المشاريع الاستثمارية، أو إعادة انطلاق المتوقف منها، خاصة تلك المتعلقة بالبنى التحتية؛ ونسوق في هذا المقام مثالاً طالما تغنت به محافظة دمشق، وهو مشروع المترو الذي لا يزال حبراً على ورق.

ولعل أبرز ما ترنو إليه الحكومة، عبر هذه التشاركية، هو إتاحة الفرصة لترشيد الإنفاق العام المتعلق بالشق الاستثماري، مع الإشارة هنا إلى أن المقصود بالترشيد ليس ضبط نفقات القطاع العام فقط، وإنما توظيف رأس المال الناتج عن هذه التشاركية في المشاريع التي تحقق أكبر كفاءة لاستخدامات رأس المال الحكومي، وبالوقت نفسه الاستفادة من الخبرات والمرونة والديناميكية التي يتمتع بها القطاع الخاص في المجالات التسويقية والفنية والإدارية، وبالتالي تحقيق مردود لهذه المشاريع يستفاد منها الشريكان.

نعتقد أن التشاركية تزداد أهمية اليوم في ظل ما يعصف باقتصادنا من أزمة أطبقت الخناق على القطاعات كافة، والحاجة الفعلية للسيولة للنهوض بالعملية التنموية، فعندما نشجع القطاع الخاص ليكون شريكاً فهذا يعني إتاحة المجال لسحب ودائعه المتكدسة في المصارف، سواء العاملة في سورية أم في نظيرتها الخارجية، وتوظيفها بمشاريع استثمارية داخل القطر.

لكن لا بد من التركيز على ضرورة إدخال رأس مال بطريقة مدروسة لمشاريع استثمارية وليس للمضاربة، بحيث تكون البوصلة موجهة نحو استعادة الإنتاج المحلي في كثير من القطاعات التي غابت في ظل الأزمة، سيما المشاريع ذات المواصفات العالية، التي نستطيع من خلالها التوجه إلى الأسواق الخارجية.

يبقى أن نشير إلى أن قانون التشاركية وتعليماته التنفيذية قد راعيا، بصيغة قانونية دقيقة، مسائل تنظيم التعاقد مع القطاع الخاص ودراسات الجدوى الخاصة بالمشاريع، بحيث تتحقق الفائدة الأمثل للطرفين المتعاقدين؛ كما ولم يغب عن بال المشرع عدم المساس بكافة حقوق العاملين في القطاع العام، وأن لا تتحول هذه التشاركية، بأي حال من الأحوال، إلى شكل من أشكال الخصخصة، وكذلك تمت مراعاة موضوع التسعيرة الخاصة بالمنتجات والخدمات الأساسية، بحيث لا يتم تحميل المستهلك نفقات وأعباء إضافية، وأتاح القانون في بعض مواده إمكانية تقديم الدعم الحكومي لبعض القطاعات التي تعتبر أساسية في حياة المواطن.

hasanla@yahoo.com

قانون الاستثمار الجديد مستثمرون يعولون على كبح جماح الروتين.. والمساهمة بعودة نظرائهم المهاجرين

"البعث الأسبوعية" ـ رامي سلوم

يعوّل على قانون الاستثمار الجديد رقم ١٨، لعام ٢٠٢١، أن يشكل نقلة نوعية للاقتصاد الوطني، وأن يكون رافعة حقيقية للتنمية، لا سيما أنه تضمن العديد من الحوافز والإعفاءات الضريبية والجمركية الكفيلة بجذب رؤوس الأموال، خاصة بعد أن تغيرت المعطيات الاقتصادية بفعل ما أفرزته سنوات الحرب، ومتطلبات إعادة الإعمار، فضلا عن اختلاف جوهر عملية الاقتصاد والإنتاج والاستثمار في العالم

وينطلق القانون الجديد من رؤى عصرية، بعد سنوات من الركود الاستثماري والعديد من المطالبات بإيجاد حلول للمشكلات والتحديات الناجمة عن تداعيات أزمة امتدت عقدا من الزمن، إضافة إلى كبح جماح الروتين والبيروقراطية التي تعيق عمل المستثمرين، ليأتي بوصفه القانون المنتظر للمستثمرين في الداخل والخارج الباحثين عن فرص استثمارية دسمة



طفرة نوعية

توقع عضو مكتب غرفة تجارة دمشق وعضو مجلس إدارة المكتب الإقليمي لاتحاد المصدرين والمستوردين العرب، عماد قباني، أن يؤدي القانون إلى طفرة نوعية في الاستثمار، خصوصاً أنه لحظ المشكلات والشكاوى السابقة وعالجها بوضوح، ومكان إقامة المشروع، فضلاً عن المزايا والإعفاءات، معتبراً أن هذا القانون يقول للمستثمر: "أهلا وسهلا بك في سورية العصرية".

وأشار قباني إلى أن القانون يشمل العديد من الميزات المنتظرة، سواء بالنسبة لقطاع السياحة، أم الاستثمارات النوعية، وهو يتميز بالبساطة والوضوح وسهولة الفهم، بعيداً عن التكلف والنصوص التي تحتمل التأويل، كما ألغى القانون تعقيد الإجراءات التي كانت في القانون السابق، وضبط التجاوزات التي كانت تتستر بتلك التعقيدات لتحقيق المنافع الشخصية.

وأكد قباني أن أثر القانون الجديد سيكون واضحاً في نمو حركة الأعمال والاستثمار، ودوران عجلة الإنتاج، وعودة سورية إلى موقعها المتميز صناعيا بعد سنوات الحرب، لافتا إلى أن سورية معتادة على القوانين الشاملة والهامة في مجال الاستثمار، وهو ما رفع الإنتاج السوري إلى سويات عالية خلال مرحلة ما قبل الحرب الجائرة، وجعل أكبر المصانع تنتقل للعمل في سورية بسبب البيئة المحفزة، غير أن تلك القوانين تقادمت مع الزمن، وأصبح من الأفضل تعديلها لتواكب التطور والتسارع العالمي، فضلاً عن خصوصية الاستثمار السوري الواعد في مرحلة ما بعد الحرب، خصوصا بقطاع إعادة الإعمار الذي يشمل مناطق واسعة.

تمنيات

تمنى الصناعي أسامة زيود أن تستجيب جميع الجهات، المرتبطة بشكل أو بآخر بقانون الاستثمار، لروح القانون وتوجهات الدولة السورية، مبيناً أن القانون أعطى الكثير من التسهيلات وأزال ما يواجه الجهات المعنية بالاستثمار من عقبات إجرائية، مطالباً الوزارات المختصة التماشي مع القانون لتحقيق الأثر المرجو منه.

وأكد زيود أهمية بنود القيمة المضافة لمستلزمات الإنتاج الواردة في القانون، والتي تم تحديدها بنسبة ٤٠٪ من المواد الداخلة في المنتج الصناعي من صناعة سورية، مشيراً إلى أن من الممكن أن تكون النسبة غير عادلة في المرحلة الحالية بفعل عدم وجود كفاية من الصناعات الأولية بعد أن دمرتها الحرب الجائرة على سورية، مطالبا برفعها إلى ٦٥٪ باعتبار المنتج ذي قيمة مضافة في المراحل اللاحقة، بالإضافة إلى التمييز بين مستلزمات الإنتاج أو المواد الأولية الحقيقية، ومدخلات الإنتاج، وهي المواد التي تأتي شبه جاهزة ويتم تصنيعها بشكل آخر، ولا تحقق قيمة مضافة عالية.

واعتبر زيود، أن القانون القديم لم يعد يلبي متطلبات المرحلة، وأن العديد من الصناعيين يتمنون العودة للعمل في سورية من دافع وطني ووجداني بالدرجة الأولى، وأنهم بانتظار تأمين جزء من الخدمات اللازمة للصناعة لإعادة افتتاح أعمالهم. ودعا زيود إلى دمج وزارتي الاقتصاد والصناعة، وكذلك غرفتي الصناعة والتجارة، لتقليص العقبات التي تواجه قطاع الأعمال بسبب اختلاف القرارات والرؤى في كل جهة.

ضربة قاصمة

اعتبر نائب رئيس القطاع الهندسي في غرفة صناعة حلب ورئيس منطقة العرقوب الصناعية، تيسير دركلت، أن القانون الجديد وجه ضربة قاصمة للروتين، وما يتبعه من محاولات لابتزاز الصناعيين والمستمرين وغيرهم، من خلال البنود الواضحة التي لا تحتمل التأويل، والبساطة التي يتحلى بها القانون، والذي أقل ما يمكن وصفه أنه قانون عملي وعصري.

وأشار دركلت إلى أن القانون يلبي طموحات المستثمرين، ويمثل خطوة واعدة لجذب الاستثمار، مبيناً أن الكثيرين كانوا بانتظار صدور هذا القانون لاتخاذ خطوات جدية واضحة المعالم باتجاه الاستثمار في سورية، خصوصاً أن القانون القديم أصابه التقادم والعجز والتمادي في الروتين لغياب البعد الرقابي والتحفيزي بفعل الزمن، وهو ما يتميز به القانون الجديد.

وأشار دركلت إلى أن القانون حدد – على سبيل المثال – المبادئ التي تحكم الاستثمار في سورية والتي تتمثل بضمان استقرار سياسة تشجيع الاستثمار في الدولة، وحرية الاستثمار، ومكافحة الممارسات الاحتكارية والمخلة بالمنافسة، والعدالة في منح الفرص الاستثمارية، وفي المعاملة، والسرعة والجودة في إنجاز معاملات المستثمرين، وتبسيط الإجراءات، ومراعاة النواحي ذات البعد الاجتماعي، وحماية البيئة والصحة العامة.

كما يقدم القانون – وفقاً لدركلت – ضمانات واضحة وبسيطة للاستثمار تمثل العقد بين الدولة والمستثمر، والتي من أبرزها عدم جواز إلقاء الحجز الاحتياطي على المشروع أو فرض الحراسة عليه إلا بموجب قرار قضائي، وعدم نزع ملكية المشروع إلاّ للمنفعة العامة وبتعويض يعادل القيمة الحقيقية للمشروع، وفقاً للسعر الرائج بتاريخ الاستملاك. كما أجاز القانون للمستثمر إعادة تحويل مبلغ التعويض الناجم عن المال الخارجي الذي أدخله بغرض تمويل الاستثمار، وبعملة قابلة للتحويل، ما يشكل راحة وواقعية في العمل، من وجهة نظر دركلت.

واضاف دركلت أنه من الضمانات التي كفلها القانون عدم إخضاع المشروع لأي أعباء إجرائية جديدة ناجمة عن قرارات وتعاميم وبلاغات صادرة عن أي جهة عامة، غير واردة في الدليل الإجرائي المعمول به بتاريخ تقديم طلب الحصول على إجازة الاستثمار، باستثناء ما يتعلق بالبيئة والصحة العامة وعدم إخضاع المشروع لأي أعباء مالية جديدة غير واردة في الدليل الإجرائي المعمول به بتاريخ تقديم طلب الحصول على إجازة الاستثمار، خلال مرحلة التأسيس، والتي تمثل بدورها طمأنينة إضافية للمستثمرين.

وأشار دركلت، إلى أن الاستثمار ليس بحاجة إلى المال، لأن أصحاب رؤوس الأموال هم من يستثمرون، والمطلوب هو اجتذاب أموالهم للعمل في البلاد، غير أن ما يهم الاستثمار هو الاستقرار والوضوح والطمأنينة والوقوف على جميع التفاصيل.

وتابع دركلت أنه لمزيد من الاطمئنان، وعدم استغلال أي جهة لثغرات قانونية، كفل القانون عدم إلغاء إجازة الاستثمار إلا بعد إنذار المستثمر بالمخالفات المنسوبة إليه، والتي تخص المشروع، وإعطائه مهلة تسعين يوماً لإزالة المخالفة تبدأ من اليوم التالي لتبلّغه الإنذار، ويكون قرار الإلغاء معللاً، وذلك منعا للتجاوزات والابتزاز والتعاطي الشخصي – وفقا لدركلت – الأمر الذي يزيد جاذبية الضمانات للمستثمرين.

روح إيجابية

وبدوره، اعتبر الصناعي أمجد أيوب أن القانون يحمل روحا إيجابية حقيقية، ودعوة صريحة لنظرة مختلفة للاستثمار في سورية، من خلال العديد من التعديلات والبنود التي تكفل الوضوح وتحقق ضمانات واسعة للمستثمرين.

ودعا أيوب الشركاء والوزارات الأخرى إلى التحلي بروح قانون الاستثمار، لافتاً إلى أن الواقع يشير إلى روتين غير مسبوق على مستوى قطاع الأعمال السوري، الأمر الذي يحفزه ضعف الدخل الحقيقي للمواطنين، مبيناً أن "هناك معامل معروفة مغلقة ومتوقفة عن الإنتاج بانتظار اجتماع لجنة معينة، لمدة ٩ أشهر"، وهذا أحد الأمور المعيقة للاستثمار في سورية، متمنياً أن يلغي تنفيذ القانون العديد من هذه العقبات، ويحدد مددا زمنية للقرارات، بناء على شروط واضحة لا يتحكم بها المزاج الشخصي والعنصر البشري إلا من جهة التأشير عليها.

خارطة أكاديمية للنهوض بسوية تعليم اللغات الحية..

"البعث الأسبوعية" ـ حياة عيسى

جاء إحداث المعهد العالي للغات في جامعة دمشق بغية النهوض بمستوى تعليم اللغات الحية في كافة مناحي الحياة الأكاديمية في الجامعة، ولتسهيل منح شهادات الدراسات العليا والتأهيل والتخصص في تعليم اللغات، عدا عن إقامة الدورات التدريبية والتعليمية المتنوعة وإجراء الاختبارات المعيارية في اللغات المختلفة، وخدمةً لتلك الأهداف يعقد المعهد العديد من المؤتمرات والندوات وورشات العمل التي تعزز عملية تطوير أداء هيئة التدريس ومستوى طلابه وإدارييه التنفيذية.

اختبارات لغوية

مدير المعهد العالي للغات، الدكتور علي اللحام، كشف في حديث لـ "البعث الأسبوعية" عن التطلع لتنفيذ اختبار مقدرة لغوية في اللغة الانكليزية HLIT، وفق المعيار الأوربيCEFR لأغراض تخص جامعة دمشق والجامعات الحكومية، معتمد رسمياً ومحلياً، ويستخدم للتعيين في عضوية الهيئة التعليمية في جامعة دمشق والجامعات الخاصة، وللقيد في الدراسات العليا (الدكتوراه والماجستير)، واختبار مدرسين لتعليم اللغات الأجنبية في جامعة دمشق، مبيناً أن من الممكن أن يكون بديلاً عن الاختبارات اللغوية الدولية مثل TOEFL أو IELTS للطالب السوري محلياً، لأنه لا يقل عنها من حيث المستوى اللغوي الأكاديمي، ويوفر هذا الاختبار على الطلاب مبالغ كبيرة مقارنة برسوم الاختبارات الدولية المرتفعة نسبياً، حيث تتجاوز مئتي دولار للاختبار الواحد، إضافة إلى بدء العمل على تطوير العملية التعليمية للتحول من التعليم التقليدي أو النمطي المباشر إلى التعليم الالكترونية عبر الشابكة، مع ضمان تحقيق وتوفير كل مكونات تلك المنظومة التعليمية وتوفير إمكانيات التواصل المباشر وغير المباشر بين الطالب والمدرس، بشكل يساعد على تعزيز العملية التعليمية بمكوناتها الأساسية دون أي خلل يؤدي إلى عدم إتمام منظومة التعليم أو التدريس بشكل صحيح كون تكنولوجيا التعليم تتقدم باستمرار، وتقدم الجديد كل يوم، وحفاظاً على التراث اللامادي، يسعى المعهد العالي للغات إلى تفعيل مخبر التوثيق اللغوي الذي افتتح في العام ٢٠١٦ مركزاً على ثلاث لغات رئيسة (هي الآرامية والكردية والأرمنية)، ومحاولة إضافة اللغة السريانية ضمن نطاق اللغات المستهدفة، علماً أن تفعيل المخبر من شأنه أن يلعب دوراً مهماً في التشجيع الدائم على دعم اللغات المهددة وأهمية استمرارها الحضاري والثقافي باستخدام جميع الوسائل بما فيها الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وتأكيد أهمية وقيمة التنوع اللغوي والثقافي والحضاري والمساعدة في معالجة أسباب اندثار اللغات قدر المستطاع وذلك من خلال القيام بالدورات التعليمية للحفاظ على اللغات من خلال التقنيات الحديثة.

مكتب ممارسة المهنة

وإدراكاً بأن اللغة وعاء الثقافة ووسيلة تواصل وليست غاية بحد ذاتها، أشار اللحام إلى أنه تم إحداث مكتب ممارسة المهنة الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من المعهد العالي للغات بهدف دمج الجامعة بالمجتمع وسوق العمل، وللنهوض بمستوى تعليم اللغات الحية، وتعمل إدارة المعهد على إقامة النشاطات الثقافية المختلفة التي تعزز النهج التواصلي في تعليم اللغات وتوفر جواً مشجعاً للطالب ليتفاعل مع اللغة التي يتعلمها ومع محتواها الثقافي والحضاري، لاسيما أن مكتب ممارسة المهنة يقوم بأعماله لصالح الأفراد والجهات العامة بما فيها جامعة دمشق ومؤسسات وزارة التعليم العالي والقطاع التعاوني والخاص والمشترك والمؤسسات العربية والأجنبية المرخص لها بالعمل في القطر بشكل تسجيل مباشر أو عقود أو اتفاقيات ضمن جميع مجالات تعليم اللغات العربية والأجنبية من خلال دورات تدريبية متنوعة يدرسها كادر تعليمي متميز من المدرسين السوريين والأجانب الذين يعملون في المعهد العالي للغات، وورشات عمل نوعية لتحسين المهارات المتعلقة بتعلم اللغات العربية والأجنبية، ودورات تدريب مدرسين لجميع اللغات في المعهد، إضافة إلى اختبارات معيارية باللغة الإنكليزية حسب الطلب تستخدم للجهات الخاصة والمنح الدراسية، و"اختبار اللغة الإنكليزية عبر الشابكة من جامعة أكسفورد" البريطانية، مع الإشارة إلى اللغات المتاح تدريسها في المكتب كـ (العربية – الانكليزية – الفرنسية – الألمانية – الروسية – التركية – الاسبانية – اليابانية – الفارسية – الايطالية – الصينية – الآرامية – الكردية – الأرمنية).

أقسام المعهد

وتابع اللحام في سرده لأقسام المعهد الذي يحوي أربعة أقسام تتمثل بقسم اللغة الإنكليزية، اللغة الفرنسية، اللغة العربية لغير الناطقين بها، إضافة إلى قسم اللغات المختلفة ويشمل شعباً لتعليم (الألمانية – الروسية – التركية – الاسبانية – اليابانية – الفارسية – الايطالية – الصينية – الآرامية – الكردية – الأرمنية)، علماً أن أقسام اللغة الانكليزية والفرنسية والعربية في المعهد تمنح درجات الماجستير الأكاديمي وماجستير التأهيل والتخصص ودرجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية، بالتزامن مع متابعة إجراء دورات اللغة لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق، ودورات اللغة للمعيدين تمهيداً لإيفادهم خارجياً، واختبار اللغة للتعيين في عضوية الهيئة التعليمية في جامعة دمشق والجامعات الخاصة، واختبار اللغة للقيد في درجة الدكتوراه ودرجة الماجستير، إضافة إلى اختبار مدرسين لتعليم اللغات الأجنبية والإشراف على تعليم اللغات الأجنبية، بما في ذلك اختيار المواد التدريسية، والإشراف على اختبارات اللغة الأجنبية لطلاب الجامعة في السنتين الأولى والثانية.

تصميم الخطة الدرسية

وتلبية للحاجة المتزايدة لتأمين مدرسين يتمتعون بخبرات نوعية في تعليم اللغات، فقد تم تصميم الخطة الدرسية للدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه) لتشمل توازناً بين التدريب العملي والدراسات النظرية وتأسيس منهج التعليم المستمر والتفكير الإبداعي لدى المدرس والطلاب على حد سواء. ومن المقررات التي يتم تدريسها: نظريات تعليم اللغة وطرائقها، الحضارة وتدريس اللغة، مقدمة إلى ثقافة اللغة، القياس والتقويم، الكتابة الأكاديمية، اللغة ووسائل الإعلام، تعلم اللغة وتعليمها باستعمال التقانات المعاصرة)، إضافة إلى الطريقة التواصلية في تدريس اللغات، واللغة لأغراض تخصصية، اللغة لأغراض أكاديمية، تقنيات التعبير الشفوي، إدارة البيئة التعليمية، واللغة والعولمة الثقافية.

الشهادات واعتماديتها

وبين اللحام أن المعهد العالي للغات يقوم بمنح شهادتين إحداهما ممنوحة من المعهد، والتي تتمثل بشهادات أكاديمية وتأهيل وتخصص للدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، معترف بها رسمياً ومحلياً ودولياً، ووثيقة مقدرة لغوية مخصصة لتلبية حاجات جامعة دمشق والجامعات الحكومية معترف بها رسمياً ومحلياً، أما الشهادة الأخرى فهي التي يمنحها مكتب ممارسة المهنة بالمعهد، والمتمثلة بوثيقة إتباع دورة لغوية تمنح للطالب بعد اجتياز الاختبارات وتحقيق نسبة الدوام المقررة في الدورة، غير ملزمة للاعتراف بها رسمياً ومحلياً ودولياً، ولكن تأخذ بها بعض الجهات العامة والخاصة والخارجية نظراً لسمعة ومصداقية المعهد العالي للغات وجامعة دمشق العريقة، ووثيقة اتباع ورش تدريبية نوعية لتحسين المهارات المتعلقة بتعلم اللغات ودورات تأهيل مدرسين تمنح للطالب بعد اجتياز الاختبارات وتحقيق نسبة الدوام المقررة بهذه الورش والدورات، إضافة إلى وثيقة اختبار لتحديد مستوى اللغة الانكليزية تمنح وفق المعيار الأوربي، و CEFR ، ووثيقة "اختبار اللغة الإنكليزية عبر الشابكة من جامعة أكسفورد" البريطانية، معترف بها رسمياً ومحلياً لأنها معتمدة في المعاهد العليا للغات التابعة لوزارة التعليم العالي لطلاب الماجستير والدكتورة والترفيع والتأصيل شريطة أن يجرى في المعاهد المذكورة.

الجدير ذكره أن المرسوم رقم ٣٨٤ للعام ٢٠٠٦ جعل من معهد تعليم اللغات، الذي أنشئ عام ٢٠٠٢، معهداً عالياً يمنح شهادات نوعية في تعليم العربية لغير الناطقين بها، والإنكليزية، والفرنسية، وفتح بذلك الباب أمام مواجهة تحديات العصر، فعزز مكانة جامعة دمشق كمركز دولي لتعليم اللغة العربية، وقدم للهيئة التدريسية في الجامعة، ولطلابها، وللمجتمع ككل، فرصة اكتساب المهارات اللغوية التي يحتاجها المرء في عالم اليوم، علماً أن المعهد يحوي ٤٠ قاعة صفية أنموذجية من ناحية الحجم والعدد، ويمكن لكل قاعة استيعاب ٢٠ طالب في القاعات العادية و٥٠ طالب في القاعات الكبيرة، بالإضافة إلى قاعة محاضرات متطورة، ومخابر لغوية ، وقاعة الحاسب والشابكة، والمكتبة.

وزارة الزراعة.. اجتهادات وإجراءات الضرورة لإنقاذ «سـورية الزراعية» وإحياء الرصيد الإنتاجي المدعم بالأمن الغذائي



"البعث الأسبوعية" ـ محرر الشؤون المحلية

بدا اجتهاد وزارة الزراعة على جبهات العمل الإدارية والميدانية جلياً خلال المرحلة السابقة، لتقدم محاور الحقول والبساتين ومساحات الإنتاج الزراعي والحيواني دلائل وبراهين يشهد عليها الفلاح والمزارع، من حيث المحاولات العديدة لتخديم القطاع وتأمين احتياجاته الضرورية ومستلزمات الشقين الزراعي والحيواني.

ومع تنامي العوائق والصعوبات التي فرضتها ظروف الحرب وما يرافقها من عقوبات وحصار خارجي، باتت المتطلبات أشد إلحاحاً والحلول أكثر تعقيداً، سيما وأن "سورية الزراعية"، ذات الرصيد المتخم بالحصانة الإنتاجية المدعمة بالأمن الغذائي المستمد قوته من التنوع بالمحاصيل والغلال بوجود مخازين مشهود لها، أصبحت اليوم في خندق المواجهة مع تحديات واستحقاقات لا يدعها العدو تسترد أنفاسها إلا ويحاول خنقها.

وهنا يتجلى الدور الذي تقوم به المؤسسة الزراعية الحكومية من خلال ما تتخذه من جهود وأعمال وإجراءات لدعم وتطوير القطاع الزراعي، حيث نرصد الثلاث أشهر الأولى من العام الحالي كأنموذج يقاس عليه مجمل الأداء على مستوى الأعوام والمواسم.

عوز وضرورات

في زمن أرخت فيه ظروف الأزمة بظلالها على الزراعة وباتت مناطق الاستقرار الخمسة في عوز لا يشبه السابقات من الأيام، لا يمكن الحديث عن مساحات مستثمرة بالشكل الذي يجب أن يكون، وباتت الضرورات تفرض تحديات وفرصاً تعطينا اقتصاداً زراعياً تنموياً وتنافسياً، تصدى له ملتقى القطاع الزراعي في قصر الأمويين للمؤتمرات بتاريخ ٢٤ شباط الماضي، بهدف الوقوف على الواقع الراهن للقطاع الزراعي والتحديات التي يعاني منها على مستوى السياسات الكلية والاقتصاديات المحلية لكل منتج، وإعادة هيكلة قطاع الزراعة باعتباره مكوناً رئيسياً من مكونات الاقتصاد الوطني، وتقديم مقترحات السياسات البديلة والهيكل التنظيمي المرن للقطاع، حيث تضمن الملتقى أربع جلسات حوارية شاركت فيها الفعاليات والاتحادات والنقابات والخبراء والمعنيون، وتناولت الجلسة الأولى "الواقع الراهن لقطاع الزراعة والرؤى المستقبلية ودور الجمعيات الفلاحية في تطوير الإنتاج الزراعي ودور النقابات والاتحادات التخصصية والمنظمات الدولية بتطوير هذا القطاع"، والجلسة الثانية "الفرص المأمولة لمواجهة تحديات القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني من خلال البحث العلمي الزراعي"، والجلسة الثالثة "التنمية الريفية في إطار نهج أهداف التنمية المستدامة"، والتي تركزت حول مفهوم التنمية الريفية كمدخل يحقق فرص عمل ضمن سياق التمكين الاقتصادي والاجتماعي والتخطيط الإقليمي، أما الجلسة الرابعة فبحثت في "المشكلات والتحديات التي تعيق الاقتصاد الزراعي التصنيع والتسويق وسبل توجيه الدعم الزراعي لخدمة المزارع والمستهلك مع وجود فجوة كبيرة بين الدعم ومستحقيه"، وهنا يكمن التحدي الأكبر بوضع رؤية جديدة استراتيجية لدعم القطاع الزراعي ليصبح ركيزة أساسية فاعلة في تحقيق الأمن الغذائي المستدام.

تكاليف فعلية

قامت الوزارة مطلع العام بتحديد سعر الكيلو غرام الواحد من محصول القطن المحبوب بمبلغ قدره ١٥٠٠ ليرة واصل أرض المحالج ومراكز استلام المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان، وذلك وفقاً للتكاليف الفعلية لمستلزمات الإنتاج، بحيث يكون الدعم الحكومي عند استلام المنتج النهائي، كما فتح باب التعاقد لزراعة محصول الشوندر السكري للموسم الزراعي ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢ ابتداءً من تاريخ ٧/ ٣/ ٢٠٢١، في شركة سكر تل سلحب، وقد تم تحديد سعر الطن الواحد بشكل مبدئي ١٧٥ ألف ليرة، وقد تم إصدار المطويات اللازمة لتكون عوناً للفلاحين لتطبيق عمليات الخدمة الواجب تقديمها للحصول على أعلى مردود ودرجة حلاوة عالية.

ونظراً للضرر الكبير الذي لحق ببعض شبكات الري للمزارعين، وبهدف التخفيف من الأعباء المالية المترتبة عليهم وتشجيعهم على استثمار أراضيهم، صدر القانون رقم ٢٤ لعام ٢٠٢١ المتضمن إعفاء القروض المستحقة الأداء بالكامل والممنوحة من صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول للري الحديث من كافة الفوائد وغرامات التأخير، الأمر الذي يشكل فرصة حقيقية تشجع المزارعين المستفيدين من قروض التمويل على سداد ديونهم.

دعم الثروة الحيوانية

وضمن إطار إيلاء البحث العلمي الأهمية الكبيرة، ونتيجة للجهود البحثية المبذولة من قبل الباحثين العاملين في الوزارة، تم اعتماد سلالة الماعز السوري الخليط ثنائي الغرض عبر الخلط الوراثي بين الماعز الشامي ـ الماعز الجبلي، الذي تم إنتاجه في محطة أبحاث عرى في محافظة السويداء؛ وتتميز السلالة الجديدة بأنها الأولى للماعز الخليط في سورية، وتعد إنجازاً بحثياً مهماً لجهة تطوير إنتاج الماعز السوري وإنتاجيته والمحافظة على العروق المحلية والمتميزة بإنتاجيتها ومقاومتها للظروف واحتياجاتها الأقل من المواد العلفية.

وشهدت الشهور الأولى من العام الجاري إنشاء منطقة صحية خالية من أمراض الفصيلة الخيلية للخيول عالية الأداء وفقاً للمعايير العالمية المعتمدة من قبل المنظمة العالمية للصحة الحيوانية وذلك في نادي الشهيد باسل الأسد في الديماس. وتمتد هذه المنطقة من الحدود اللبنانية وحتى مطار دمشق الدولي، الأمر الذي يعتبر إنجازاً على الصعيد العالمي والوطني نظراً لأهميته في تقديم الخدمات البيطرية وتحسين الوضع الصحي لقطعان الثروة الحيوانية في سورية وتعزيز المشاركات السورية في البطولات والمسابقات الدولية، علماً بأن المناطق الصحية الخالية من أمراض الفصيلة الخيلية عددها ٥ مناطق على مستوى العالم، وهي كوريا الجنوبية ـ البرازيل ـ اندونيسيا ـ كازاخستان ـ هونغ كونغ.

وفي ظل الاستمرار بدعم قطاع الثروة الحيوانية وبهدف تأمين جزء من احتياج الثروة الحيوانية من المواد العلفية وتحسين الإنتاجية وضمان استمرار المربين بالتربية تمت الموافقة على استيراد الشعير العلفي، وذلك حتى تاريخ ١/ ٥/ ٢٠٢١ بناءً على مقترح وزارة الزراعة، حرصاً على تأمين جزء من احتياجات الثروة الحيوانية، واستيراد كسبة بذور القطن العلفية حتى تاريخ ١٥/ ٩/ ٢٠٢١ شريطة وصول المادة المستوردة قبل تاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٢١.

وبهدف تطوير وحماية الثروة السمكية والأحياء المائية وتنمية مواردها وتنظيم استثمار هذه الثروة تم إصدار القانون رقم ١١ القاضي بإحداث الهيئة العامة للثروة السمكية والأحياء المائية في محافظة اللاذقية.

دعم المنتج الريفي

ولأجل تنظيم إنتاج الصناعات الريفية من الموارد الطبيعية المحلية وفق الأسس الفنية المتبعة في الإنتاج والتصنيع والتسويق، أطلقت وزارة الزراعة برنامج دعم المنتج الريفي السوري وتسويقه، بدعم حكومي ـ تعاوني ـ خاص، الأمر الذي يساهم في تحسين المستوى المعيشي للأسر الريفية من خلال تطوير منتجاتها والارتقاء بها لتحقيق قيمة مضافة، عبر إطلاق أنموذج متكامل لآلية تطوير المنتج الريفي، وسيتم تقديم خدمات تمويلية وتدريبية وتسويقية وتنظيم المجتمع المحلي وإعداد دراسات اجتماعية واقتصادية؛ ويشمل البرنامج حالياً ٨٢ قرية في ثلاث محافظات (اللاذقية ـ طرطوس ـ حماة) مع إمكانية استهداف محافظات أخرى، وستكون البداية في ٥ قرى في اللاذقية.

ويأتي ذلك بالتوازي مع إعفاء مستلزمات الإنتاج والمواد الأولية الداخلة في صناعة المستحضرات البيطرية العلاجية والوقائية من الرسوم الجمركية والضرائب المفروضة على الاستيراد بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣٦ لعام ٢٠٢٠، ما ساهم في دعم الصناعات الدوائية البيطرية المحلية والتي تعتبر أحد الدعائم الرئيسة في حماية قطعان الثروة الحيوانية واستمرار هذه الصناعة، بالإضافة إلى تحفيز المعامل المتوقفة على العودة إلى العملية الإنتاجية، حيث يعتبر توفر الأدوية البيطرية واللقاحات الوقائية المحلية عاملاً هاماً في المحافظة على الوضع الصحي لقطعان الثروة الحيوانية.

ترميم القطعان

وبهدف تشجيع الموردين ونظراً لحاجة السوق المحلية لأكثر من ٣٠ ألف رأس من الأبقار الحلوب، تم تعديل الشروط الخاصة باستيراد الأبقار، بما يساهم في تسهيل عملية الاستيراد لترميم القطيع مع استعداد وزارة الزراعة تقديم التسهيلات اللازمة لإتمام عملية الاستيراد.

وبمشاركة ٣٤ شركة لإنتاج العسل وتصنيع منتجاته، أُقيم مهرجان العسل السوري الثاني تحت شعار "العسل. غذاء ودواء وشفاء" الذي يعتبر خطوة هامة لافتتاح معرض متخصص لمنتجات النحل السوري، بالإضافة إلى مساهمته في تشجيع المربين للعودة لتأسيس هذه التربية من جديد.

من جهتها، قامت المؤسسة العامة للأعلاف بالتعاقد مع جمهورية روسيا لتوريد كمية ٩٠ ألف طن من مادة الذرة الصفراء، وسيتم التعاقد على كمية ٩٠ ألف طن من مادة كسبة الصويا من ضمن اتفاقية القرض التصديري، ما يعزز من أرصدة المؤسسة من المواد العلفية وإمكانية زيادة المقنن العلفي الممنوح للمربين.

وتم تمديد الدورة العلفية الممنوحة لمربي الثروة الحيوانية حتى تاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٢١، بالإضافة إلى افتتاح دورة علفية للأبقار ابتداء من تاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠٢١، ولمدة شهرين، ودورة علفية للدواجن اعتبارا من تاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠٢١.

وفي إطار الإجراءات المتخذة لتحصين قطيع الثروة الحيوانية، أطلقت وزارة الزراعة حملة للتحصين الوقائي لقطيع الأبقار ضد مرض التهاب الجلد العقدي، حيث تم تأمين ٣٥٠ ألف جرعة من اللقاح النوعي الجديد، وتم البدء بتوزيعه في محافظات طرطوس ـ اللاذقية ـ حمص ـ حماة ـ درعا ـ السويداء ـ القنيطرة ـ ريف دمشق، وسيتم تأمين الكميات اللازمة من اللقاح لتحصين باقي القطعان في محافظات حلب ـ إدلب ـ دير الزور ـ الرقة ـ الحسكة.

تفعيل وتأطير

وتتحدث بيانات الوزارة عن توقيع اتفاقية تعاون شاملة بهدف تفعيل وتأطير علاقات التعاون الزراعي مع المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة وتطوير العمل البحثي الزراعي والانتقال إلى البحوث التطبيقية، وتنمية القطاع الزراعي وتعزيز مؤشرات الاستدامة التنموية، وتنفيذ العديد من المشاريع الجديدة التي سيكون لها أثر كبير على الإنتاج الزراعي وتوحيد الجهود المشتركة والاستفادة من الإمكانيات الفنية والعلمية المتاحة، حيث شملت هذه الاتفاقية التعاون في كافة المجالات الزراعية بشقيها النباتي والحيواني والطاقات المتجددة ورسم خارطة لإدارة الموارد والإنتاج بشكل علمي ودقيق.

فتح باب التعاقد

من جهتها وافقت اللجنة الاقتصادية بتاريخ ٢٢/ ٢/ ٢٠٢١ على مقترحات الوزارة بخصوص الإجراءات النهائية لزراعة محصول الشوندر السكري والمتمثلة بقيام وزارة الصناعة بالإعلان عن فتح باب التعاقد مع الفلاحين لاستجرار الشوندر وتحديد المساحات المتوقع زراعتها، والتي يجب ألا تقل عن ٦٧٠٠ هكتار ليعمل معمل السكر بكفاءة اقتصادية.

كما تم تحديد كمية البذار اللازمة بناء على المساحة المتعاقد عليها من قبل وزارة الصناعة، وتأمين القطع الأجنبي المطلوب بالتنسيق بين وزارة الصناعة ومصرف سورية المركزي، بالتزامن مع قيام المؤسسة العامة لإكثار البذار بالإعلان أصولا عن كميات البذار المطلوبة، والموافقة على الاستمرار بوقف تصدير مادة الشعير، وذلك لنهاية شهر أيار ٢٠٢١، بغية تأمين حاجة المؤسسة العامة للأعلاف من المادة لتقديمها للمربين لزوم قطاع الثروة الحيوانية.

وتم اعتماد ٣ طرز جديدة من أصناف التفاح المنتجة بذرياً كأصناف تجارية في محافظة السويداء، حيث تتميز هذه الأصناف باختلاف موعد نضجها وإنتاجيتها الجيدة وانتظام الحمل فيها وقدرتها التخزينية الجيدة، وتم التأكيد على أهمية دراسة هذه الأصناف في بيئات مختلفة في المحافظات الأخرى المنتجة للتفاح بهدف وضع وإعداد خارطة لأصناف التفاح في سورية.

وفيما يتعلق بتنفيذ الخطة الإنتاجية للموسم الزراعي الشتوي٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١، فقد انتهت عمليات زراعة محصول القمح لهذا الموسم بنسبة تنفيذ ٩٥٪ من الخطة المقدر زراعتها، وتم تنفيذ العديد من الجولات الميدانية للاطلاع على الحالة العامة للمحصول؛ وقد تبين أن القمح المروي بوضع جيد في أغلب المحافظات، أما الحالة العامة للقمح البعل ما بين الجيدة والوسط بسبب انخفاض معدلات الهطول المطرية (٤٧ ـ ٧٠٪) عن المقابل لها في العام الماضي في بعض المحافظات، ولم يلاحظ تعرض المساحات المزروعة للإصابات الحشرية والمرضية.

وتم توجيه وإرشاد الفلاحين لتقديم الخدمات الضرورية للمحصول خاصة عمليات المكافحة، وتتابع اللجان المكانية وفرق التحري بجولات مكثفة على حقول القمح للتحري عن الإصابات بـ الصدأ الأصفر ـ السونة ليتم معالجتها في حال وجودها في الوقت المناسب.

تأمين البذار

وعملت فروع المؤسسة العامة لإكثار البذار بكامل طاقتها لتأمين البذار المعقم للفلاحين بأسعار تشجيعية، حيث بلغت الكميات الموزعة من بذار القمح المعقم والمغربل ٧٢٣٠٠ طن، ومن بذار الشعير ٨٤٠٠ طن، ولم تسجل أية اختناقات في عمليات التوزيع حيث بلغت الكميات المتبقية في مستودعات المؤسسة ٤٥٠٠ طن بذار قمح، و١٥٠طن بذار شعير.

أما المساحات التي تم التعاقد على زراعتها كحقول إكثارية من قبل المؤسسة العامة لإكثار البذار فقد بلغت بالنسبة لمحصول القمح ٣٥٦٠٩ هكتارات، والشعير ٧١٣٨ هكتاراً.

كما بلغ عدد الغراس المثمرة المباعة للفلاحين ١,٧ مليون غرسة مثمرة، كما تم توزيع ٥٨٠ ألف غرسة مجاناً، وتوزيع ٢٨٣٩١٨ غرسة مثمرة من الغراس المخصصة للفلاحين المتضررة أراضيهم بالحرائق، والمقدرة بـ ٦٠٧٠٦٥ غرسة، وبلغ عدد البيوت المحمية المستثمرة ١٧٢٨٥٨ بيتاً محمياً.

وحرصاً على تلبية وتأمين حاجة زراعة محصول القمح من الأسمدة، تم تخصيص الكميات المستجرة من معامل الأسمدة المستثمرة من قبل الشركة الروسية والكميات المستوردة عن طريق المؤسسة العامة للتجارة الخارجية بشكل أساسي لمحصول القمح بالدرجة الأولى، ومن ثم يوزع ما تبقى من السماد على باقي المحاصيل وفق الأولوية، حيث تم تأمين ٥٠٪ من الأسمدة الآزوتية كدفعة أولى، وتم توزيع الدفعة الثانية من الأسمدة لمحصول القمح فقط حتى نهاية شهر آذار، وبلغت كمية الأسمدة المباعة من المصرف الزراعي التعاوني ٣٧٤٤ طناً منذ بداية العام حتى نهاية آذار.

احتياجات الأسمدة

كما قامت لجنة تحديد احتياج القطر من الأسمدة بتحديد احتياج الإنتاج النباتي من الأسمدة للموسم الزراعي ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢، والمحاصيل المخطط توفير الأسمدة لها، وتم الاتفاق على تأمين الأسمدة لأهم المحاصيل (القمح ـ القطن ـ الشوندر السكري ـ التبغ)، والتي قدرت بـ ٣٠٠ ألف طن من سماد اليوريا ٤٦٪، و٢٠٠ ألف طن من سوبر الفوسفات الثلاثي ٤٦٪، والطلب من المؤسسة العامة للتجارة الخارجية استيراد الكميات المطلوبة، وعلى أكثر من دفعة وتأمين هذه الكميات قبل تاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٢١ مع توفير التمويل اللازم من القطع الأجنبي.

وتم إصدار التسعيرة الجديدة لاستلام محصول القمح للموسم الحالي ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، حيث أصبحت ٩٠٠ ليرة سورية (٨٠٠ ليرة سعر الكيلو غرام +١٠٠ ليرة مكافأة تسليم لكل كيلو غرام)، الأمر الذي يساهم بتشجيع الفلاحين على الاستمرار بخدمة المحصول وتوفير مستلزمات الإنتاج.

في هذه الأثناء، تستمر عملية الكشف المبكر عن الآفات الزراعية حيث بلغت المساحات المكافحة كيميائياً ٢٩٧ هكتاراً، كما بلغ مجموع المساحات المكافحة بالمصائد الفرمونية والغذائية ١٦٨ هكتاراً، أما المساحات المكافحة ميكانيكياً فقد بلغت ٢٦٠٨ هكتارات.

وتستمر عملية الكشف والتحري عن أمراض الصدأ والجنادب في كافة المحافظات، وتنفيذ مجموعة من الدورات التدريبية في مجال صدأ القمح وطرق مكافحته بالتعاون مع الإرشاد الزراعي، وحملات مكافحة فأر الحقل ـ جادوب السنديان والصنوبر ـ ذبابة ثمار الفاكهة، وإعداد برنامج الإدارة المتكاملة لآفة كابنودس الفستق الحلبي لمكافحتها، وتلافياً لحدوث أضرار على أشجار الفستق الحلبي.

بشار حافظ الأسد رئيساً.. إرادة السوريين انتصرت..

الشعب السوري واحد في مواجهة الإرهاب والعمالة والخيانة



"البعث الأسبوعية" ـ محرر الشؤون السياسية:

الشعب السوري العظيم قال كلمته، وانتصرت إرادته، وانتخب ابنه البار بشار حافظ الأسد لفترة دستورية ثانية، بعد حصوله على ١٣ مليوناً و٥٤٠ ألفاً و٨٦٠ صوتاً، من أصوات الناخبين داخل وخارج سورية، بنسبة ٩٥,١ بالمئة من الأصوات.

وبعد فوزه بالانتخابات، قال الرئيس الأسد: "في نهاية العملية الانتخابية وبداية مرحلة العمل، شكراً لجميع السوريين على وطنيتهم العالية ومشاركتهم اللافتة في هذا الاستحقاق الوطني"، وأضاف: "الرحمة لأرواح شهدائنا الأبرار الذين لولاهم لما بقيت سورية، الشفاء لجرحانا، وكل التحية لرجال جيشنا العربي السوري البطل"، وتابع: "لأجل تضحياتهم جميعاً. لأجل مستقبل أطفال سورية وشبابها. فلنبدأ من الغد مرحلة العمل لنعزز الأمل ببناء سورية كما يجب أن تكون".

وكانت مراكز الانتخابات أغلقت أبوابها، بعدما جرى تمديد الاقتراع حتى منتصف ليل الأربعاء، في ظل الإقبال الكثيف للناخبين على صناديق الاقتراع. وأجريت الانتخابات في ١٢ ألف مركز في مختلف أنحاء البلاد، وسط إقبال كثيف للناخبين في دمشق وحلب وحمص واللاذقية والساحل السوري. وفي الشرق السوري تحدّى الناخبون مضايقات "قسد" وأقبلوا على الاقتراع بكثافة.

الرئيس الأسد في دوما

وأدلى السيد الرئيس بشار الأسد والسيدة أسماء الأسد بصوتيهما في مركز الاقتراع بمجلس بلدية دوما في ريف دمشق.

وقال الرئيس الأسد في تصريح له بعد الإدلاء بصوته: يسعدني أن أزور وعقيلتي اليوم مدينة دوما، وأن نلتقي بأبنائها وأهلها الكرام، ونشارك معهم هذا الاستحقاق الوطني الكبير، وبما أنها الزيارة الأولى لنا بعد التحرير فلا بد من أن نبدأ بتهنئة أهالي هذه المدينة على التحرير من الإرهاب، وعلى العودة إلى حضن الوطن، وعلى المساهمة مع أشقائهم في باقي المناطق التي تمّ تحريرها ومع أبناء الوطن بشكل عام في إعادة الحياة إلى طبيعتها ولو تدريجياً، وفي المشاركة بالاستحقاقات الوطنية، سواء الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب أو الانتخابات الرئاسية اليوم.

وأضاف الرئيس الأسد: هذه المدينة لها عدة أسماء تسمّى عاصمة الغوطة، تسمّى عروس الغوطة، حاول الإرهابيون خلال فترة احتلالهم لها أن يشوّهوا صورتها وأن يدنسوا سمعتها وأن يربطوها ويصموها ويسموها بالإرهاب. بسفك الدماء. بالعمالة. بالخيانة. بالارتزاق الرخيص، لكن في الواقع في ذلك الوقت كان معظم أهالي دوما الموجودين داخل المدينة وخارج المدينة، وهذا هو حال باقي المناطق سواء الغوطة أو غيرها من المناطق التي كانت تحت احتلال الإرهابيين، كانوا يتواصلون بشكل مستمر مع مؤسسات الدولة بطريقة أو بأخرى يلحون ويحثون الدولة على القدوم، الجيش العربي السوري على التحرير، القانون على العودة والتطبيق والاستقرار أي سيادة القانون. وتابع: البعض من أبناء هذه المدينة دفع حياته ثمناً لمجرد هذا التواصل أو لمجرد إظهار هذه الرغبة، هناك أبناء من دوما ومن الغوطة قاتلوا مع الجيش العربي السوري على تخوم هذه المدينة وعلى تخوم هذه البساتين والحقول، وأيضاً قدّم شهداء، البعض منهم انضم للجيش بشكل نظامي والبعض قاتل كقوات رديفة، ولا أدل على هذه الحقائق من التفاعل الشعبي الكبير الذي رأيناه في هذه المدينة وفي هذه المنطقة وقراها وبساتينها ومزارعها خلال فترة الانتخابات، كان التفاعل عفوياً، وكان التفاعل واضحاً تماماً، يعبّر عن حالة وطنية حقيقية ليست مزيفة.

وقال الرئيس الأسد: فإذاً الزيارة اليوم لهذا المكان والانتخاب في مدينة دوما فيه عدة جوانب. سورية ليست كما كانوا يحاولون أن يسوّقوا، منطقة ضد منطقة ومدينة ضد مدينة وطائفة ضد طائفة أو حرب أهلية أو نزاع بين سوريين، الحقيقة لا، نحن اليوم نثبت من مدينة دوما بأن الشعب السوري هو شعب واحد في خندق واحد في مواجهة الإرهاب والعمالة والخيانة. وأضاف: النقطة الثانية، هذه المناسبة الوطنية هي أيضاً مناسبة لكي نتذكّر جميعاً بأن هذا التحرير وهذا الاستحقاق اليوم الذي نمارسه في هذه المدينة وفي مناطق أخرى محرّرة لم يكن ليتم لولا آلاف الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض وعن الشعب في دوما، وعشرات الآلاف في مناطق أخرى من سورية.

وأوضح الرئيس الأسد أن الجانب الآخر، هذا الاستحقاق ورد الفعل الشعبي الذي نراه هو تأكيد على أن المواطن السوري حر، قرار المواطن السوري بيده، بيد الشعب ليس بيد أي جهة أخرى، وبالتالي كل ما نسمعه من تصريحات مؤخراً من دول غربية، معظمها ذات تاريخ استعماري، بدأت من قبل الحملة واستمرت حتى الأيام القليلة الماضية وربما الساعات القليلة الماضية التي تعلّق على هذه الانتخابات وتعطي تقييماً لها وتحدّد شرعيتها وعدم شرعيتها، طبعاً نحن كدولة لا نهتم أبداً بمثل هذه التصريحات، ولكن الأهم مما تقوله الدولة أو تصمت عنه هو ما يقوله الشعب. وأضاف: أنا أعتقد بأن الحراك الذي رأيناه خلال الأسابيع الماضية كان الرد الكافي والواضح على كل هؤلاء، وهو يقول لهم: قيمة آرائكم هي صفر وقيمتكم عشرة أصفار.

وأضاف الرئيس الأسد: أريد أن أستغل هذه الزيارة لكي أوجّه عبركم كأبناء مدينة دوما الرسالة لكل من ترك مدينته وقريته للعودة إليها. يجب أن ننصحهم وننصحهم الآن بألا يستمعوا لكل من غرّر بهم أو دفع لهم الأموال. يجب أن يعرفوا بأنهم استغلوا من قبل أولئك المشغلين الذين تقف خلفهم دول إقليمية أو دولية من أجل أن يكونوا ضد أبناء بلدهم. يجب أن نقول لهم وأقول لهم الآن: لا يوجد شرف يعادل شرف أن يكون الإنسان في وطنه بين أهله. على أرضه في مدينته في قريته يساهم مع أبنائها في عملية البناء، ولا يوجد ذل يعادل في ذله أن يكون الإنسان خارج وطنه منقطعاً عن بلده وعن أهله، وغير قادر على أن يقدّم شيئاً ويساهم في بنائه وفي حياته.

وأضاف في ختام تصريحه: أتوجّه بالتحية لكل أبناء دوما ولكل أبناء الغوطة ولكل أبناء المناطق المحررة، وبكل تأكيد مع بعضنا البعض سوية سوف نعمل وسوف نبني مدننا وقرانا وبلداتنا، وسوف نعيد لحقولنا رونقها وعطرها، والتحية كل التحية لكل الشعب العربي السوري في كل مكان داخل الوطن وخارج الوطن في سورية وفي المغترب، لأنه هو صاحب الفضل الوحيد في كل إنجاز وفي أي إنجاز مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً، لأنه هو من ضحّى وهو من صمد وهو من حصد.

وشكراً لكم.

مرعي وعبدالله

كما أدلى المرشح الرئاسي عن الجبهة الديمقراطية السورية المعارضة محمود مرعي بصوته في الانتخابات الرئاسية في مركز مدرسة جودت الهاشمي بدمشق، فيما أدلى المرشح الرئاسي عبدالله سلوم عبدالله بصوته في الانتخابات الرئاسية في مركز مجلس الشعب.

وعقب إدلائه بصوته قال مرعي في تصريح صحفي: أنا مرشح للمعارضة الوطنية الداخلية والخارجية، وترشيحي يعد خرقاً للمرة الأولى في سورية بوجود مرشح معارضة يتوجّه إلى صناديق الاقتراع وينتخب نفسه ويعبّر عن رأيه، وأضاف: إننا نريد حكومة وحدة وطنية تشاركية، ومؤتمراً وطنياً للحوار السوري، وأن نخرج من أزمتنا ونحرر أرضنا من الاحتلالات الإسرائيلية والأمريكية، وأردف: لا نريد العنف، نريد سلماً اجتماعياً وتعاوناً بين السلطة والمعارضة الوطنية من أجل بناء سورية، لافتاً إلى أن سورية بحاجة إعادة إعمار وإعادة بناء الإنسان والحجر والبشر وتحتاج إلى تضافر جهود كل أبنائها، كل السوريين مهما كانت آراؤهم السياسية، وأكد أنه يقبل بنتائج التصويت وبإرادة الشعب السوري وخياره ومهما كانت النتيجة سيقبل بها.

وعقب إدلائه بصوته قال المرشح عبد الله في تصريح للصحفيين: "نشكر الشعب السوري الذي سارع وشارك منذ الصباح الباكر في الانتخابات ورأينا على شاشات التلفزيون السوري هذا العدد والكم الكبير على صناديق الاقتراع".

إرادة الشعب السوري

رئيس مجلس الشعب حموده صباغ في تصريح صحفي قال: من منبر مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية يسعدني ويشرفني أن أعلن قرار وإرادة الشعب العربي السوري والرد الحاسم والنهائي على كل من تآمر على سورية وشعبها خلال السنوات الماضية، من خلال إعلان النتائج النهائية لانتخابات رئاسة الجمهورية العربية السورية، كما انتهت إليها المحكمة الدستورية العليا، حيث بلغ العدد الإجمالي للناخبين ممن يحق لهم الاقتراع داخل أراضي الجمهورية العربية السورية وخارجها ١٨ مليوناً و١٠٧ آلاف و١٠٩ ناخبين، بينما بلغ العدد الإجمالي للناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الداخل والخارج ١٤ مليوناً و٢٣٩ ألفاً و١٤٠ مقترعاً وبنسبة قدرها ٧٨,٦٤ بالمئة ممن أدلوا بأصواتهم، في حين بلغ العدد الإجمالي لأوراق التصويت الملغاة ١٤ ألف ورقة بنسبة ٠,١ بالمئة ممن أدلوا بأصواتهم.

وأضاف صباغ: بلغ عدد الأصوات الإجمالي الذي حصل عليه المرشحون وفق التسلسل. أولاً السيد بشار بن حافظ الأسد حصل على ١٣ مليوناً و٥٤٠ ألفاً و٨٦٠ صوتاً بنسبة قدرها ٩٥,١ بالمئة من عدد أصوات المقترعين الصحيحة والسيد محمود بن أحمد مرعي حصل على ٤٧٠ ألفاً و٢٧٦ صوتاً بنسبة ٣,٣ بالمئة من عدد أصوات المقترعين الصحيحة والسيد عبد الله سلوم عبد الله حصل على ٢١٣ ألفاً و٩٦٨ صوتاً بنسبة ١,٥ بالمئة من عدد أصوات المقترعين الصحيحة.

وتابع صباغ: بناءً على ما تقدم وبموجب أحكام المادة ٨٦ من الدستور والفقرة /ب/ من المادة /٧٩/ من قانون الانتخابات العامة ونظراً لحصول المرشح الأول السيد بشار بن حافظ الأسد على الأغلبية المطلقة من عدد أصوات المقترعين الإجمالي بنسبة ٩٥,١ بالمئة يسرني، ويشرفني أن أعلن فوز السيد بشار حافظ الأسد بمنصب رئيس الجمهورية العربية السورية.

وقال رئيس مجلس الشعب: إنني بهذه المناسبة أعبر باسمي وباسم مجلس الشعب عن فخرنا وتقديرنا وتهنئتنا ومباركتنا القلبية للشعب العربي السوري العظيم، الذي يؤكّد على الدوام صحة وصوابية مواقفه وقراراته واختياراته في كل ما يتعرّض له، وهذا دليل على تمسكه بمبادئه وقيمه الأصيلة والنبيلة المتوارثة عبر الأجيال باختياره لقائد حر عظيم في زمن عز فيه القادة وقل فيه الأحرار، وفاءً لبطولات جيشنا العربي السوري الباسل ولأرواح شهداء سورية العظام وجرحانا الأبطال الذين قدّموا أجسادهم رخيصة في سبيل أن يبقى علم سورية شامخاً مرفرفاً في علياء المجد.

وأضاف صباغ: هنيئاً لنا ومبارك لشعبنا القائد الواثق بشعبه ووحدته الوطنية وبأن العروبة هي جوهر الوطنية السورية ومضمونها الأساسي المتسامح تحت سقف الوطن والداعي لتجنب ثقافة التعصب والتشفي والانتقام. القائد الذي يؤكّد أن الشعب هو مصدر القرار والمستمد لقوته وعزيمته من قوة وعزيمة شعبه الصامد الأبي على طريق النصر النهائي والحاسم بإذن الله واستكمال مسيرة الإعمار وبناء سورية الجديدة المتجددة، ولنذهب جميعاً إلى العمل مرفوعي الرأس أقوياء العزيمة، فالعمل وحده يحقق الأمل المستقر في صدورنا منتظراً الإنجاز الكامل. الرحمة والإكبار والإجلال لشهداء سورية الأبرار الخالدين في قلوبنا أبداً. الشفاء العاجل لجرحانا منارات الضياء لأجيالنا القادمة وتحية العزة والافتخار والكرامة إلى أبناء سورية الأباة الصامدين.

وأوضح صباغ أن الجميع شاهد في يوم الاقتراع والأيام التي سبقته صورة تكاد تكون نادرة في مثل هذه المناسبات وفي أي مكان من العالم، وأضاف: شاهدنا وشاهد العالم معنا مشاهد مدهشة جمعت في انسجام وتكامل نسيجاً من العواطف والعقل. من الإرادة والتصميم من القول والفعل. وكان المشهد واسعاً في مساحته كبيراً في أحجامه حيث ضم ملايين السوريين في مختلف المناطق من الحسكة والرقة حتى درعا ومن حلب وإدلب حتى حماة ومن دمشق وريفها إلى السويداء والقنيطرة ومن دير الزور حتى حمص واللاذقية وطرطوس. هذا في الحجم والاتساع. أما في المضمون فقد عبّر السوريون عن ثقتهم بالنصر وتحديهم للأعداء وقدرتهم على تحويل مخططات الذين استهدفوا سورية إلى أوهام وأحلامهم إلى كوابيس وتقنياتهم الحربية والإرهابية إلى عصف مأكول.

وأكد صباغ أن هؤلاء الواهمين سيتعلّمون أن من يمس كرامة السوريين سيواجه ملايين الأسود التي تحمي العرين. فمذاق السوريين حلو للأصدقاء علقم شديد المرارة للأعداء. هذا الزحف البشري الذي شاهدناه هو تعبير حقيقي محسوس عن ثأر السوريين لكرامتهم وانتصارهم لشهدائهم وغضبهم المقدس على من تجرأ على هدم مدنهم ومصانعهم وتشريد أبنائهم. ليعلم كل العالم أن سورية بلد ليس كالبلدان وشعب ليس كالشعوب. شعب يؤمن بأن النصر قدره وخياره. وهذا النصر سوف يتحقّق ما دامت الملايين عبرت عن إرادتها بهذه الصورة العظيمة. وإن غداً لناظره قريب. وسيسجل التاريخ في كتابه مرة أخرى من هم السوريون. وما هو دورهم في هذه المنطقة والعالم على مر العصور.

مسيرات الفرح تعمّ المحافظات

وفور إعلان النتائج خرجت حشود جماهيرية في كافة المحافظات على امتداد الجغرافيا السورية فرحة وابتهاجاً بفوز الرئيس الأسد، الذي اختزل في شخصه وفكره وسلوكه أفضل ما لدى شعبه من سمات مميزة وخصائل سامية وقيم متجذّرة. وعبّرت الجماهير المحتشدة عن الثقة المطلقة بقيادته والحماسة لاستكمال المسيرة، مسيرة إعادة البناء والإعمار والاستمرار في مكافحة الإرهاب والاحتلال، وفي الوقت نفسه تكاملت الإرادة بالنصر، مع التعبير عن الجهوزية الكاملة للعمل من أجل بناء مستقبل يليق بواحد من أعظم الشعوب على الإطلاق، شعب سورية الأبي.

الحضور الخجول لتشرين والوحدة في البطولة الآسيوية كشف المستور.. ومنتخبنا في الإمارات في رحلة سياحية!!



"البعث الأسبوعية"
ـ ناصر النجار

انتهى الموسم الكروي بما له وما عليه، وبدأت الأندية استراحة المحارب في مراجعة ذاتية لما قدمته في الموسم الكروي، وبدأت عمليات الانتقال الخفي وتغيير المدربين وغير ذلك من الأمور الكلاسيكية المعتادة بعد كل موسم، وبدأت الأنظار تتجه إلى إدارات الأندية بمختلف مواقعها، فإدارات قدمت استقالاتها، وأخرى تنتظر الإقالة، وهكذا دواليك.

ناديا تشرين والوحدة استمرا في الموسم الكروي دون انقطاع، فذهبا مباشرة للمشاركة في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي كل في مجموعته، فلعب تشرين في مجموعة الفيصلي الأردني والكويت الكويتي وشباب الأمعري الفلسطيني، بينما غادرنا الوحدة إلى البحرين ليلعب إلى جانب الحد المستضيف والعهد اللبناني بطل النسخة الأخيرة من المسابقة.

بطل الدوري تشرين استعان بلاعب جبلة مصطفى الشيخ يوسف، وخيراً فعل، لأن مجموعته كافية ووافية، ولا يوجد لاعبون أفضل مما يملكه الفريق. أما الوحدة فقد استعان بخمسة لاعبين، وليته لم يفعل، لأن الفريق لم يستفد من هؤلاء الجدد على صعيد المستوى والأداء ولم يحقق النتائج المطلوبة.

وبالمحصلة النهائية، خرج الفريقان صفر اليدين من البطولة دون أن يحققا أي بصمة، ولو أن الفرق المشاركة كانت قوية أو أفضل من فريقينا لهان الأمر، لكننا تابعنا بطولة أشبه ببطولة الدوري المحلي دون أن نلمس من مستوى الفرق المشاركة أي بصمة آسيوية أو كرة احترافية، لذلك جاء اللوم على فريقي تشرين والوحدة من هذا المبدأ، وكنا نتوقع أن يقدما ما يسر عشاقهما على الأقل لكنهما خيّبا كل الآمال.

واليوم يتفنن البعض باللوم على المدرب أو اللاعبين المعارين، دون أن يصيبوا الحقيقة، فالحقيقة تحتاج إلى صراحة لأنها مفتاح معالجة النواقص والأخطاء.

وإذا كان بعض المدربين ما زالوا يخوضون في مبررات الأزمة والمحترفين، وغير ذلك، لتبرير فشلهم، فإننا نذكر هؤلاء بأن كل لاعبيهم أعضاء في المنتخب الوطني، أولمبي ورجال، وهذا الكلام يجب أن يستوعبه المدربون، وكم كنا نتمنى لو أن أحدهم يتحمل المسؤولية لكننا اعتدنا على عدم تحملنا للمسؤولية واعتدنا بالوقت ذاته أن ننسب الإنجاز إلى أنفسنا أيّاً كان موقعنا ومنصبنا.

وهنا نتذكر كلام المدرب التونسي نبيل معلول لمنتخبنا الوطني، عندما وصف الدوري المحلي بأنه الأضعف بين الدوريات العربية، وللأسف لامه البعض، وبالمقابل أيضاً نتذكر هشاشة الدوري وخصوصاً في أسابيعه الأخيرة، وكيف تحول الدوري إلى سوق عكاظ، ففاز من فاز وخسر من خسر دون قيد أو شرط أو رقيب وحسيب.

تشرين والوحدة دفعا ضريبة الدوري الضعيف غير المتوازن، ودفعا ضريبة الثقافة الكروية البالية، ودفعا ضريبة اللاهواية واللااحتراف، ودفعا ضريبة اتحاد كرة القدم الضعيف في قيادته وخبرته ومعالجته للأمور، ودفعا ضريبة المصالح الشخصية؛ وها نحن نجد أن الإدارتين دفعتا بجيش من الإداريين وغيرهم بعدد يوازي عدد أفراد اللاعبين وأكثر، ولا ندري ما عمل هؤلاء، ولو كان لهم عمل فعلاً لحقق الفريقان الصدارة والتأهل ولبصما في البطولة الآسيوية.

لكن الشيء المهم الذي يجب أن نتحدث به أن ما تم إنجازه هذا الموسم - محلياً وخارجياً - لا يعادل ثمن الإنفاق، وما دفعه الناديان. وإذا كان تشرين فاز ببطولة الدوري - وهو أمر جيد - فإن الوحدة لم يحقق أي شي وخرج صفر اليدين من كل شيء، بل إن نفقاته كانت أكبر وأكثر من نفقات تشرين لأننا لم ننس أنه استقدم لاعبين من نيجيريا ليعزّز خطوط فريقه بلاعبين محترفين وعددهم أربعة وبقوا في سورية شهراً وكلفوا النادي العير والنفير ليخرج علينا المسؤول الفني بأنهم لا يصلحون لكرة القدم! وهذا أمر يدل على "نضوج" الإدارة التي استقدمت لاعبين مجهولي النسب الكروي، ولا أحد يدري لأي ناد يلعبون، ومن أين هم، وما إنجازاتهم أو سيرتهم الذاتية؟

وليست هذه وحدها المشكلة، فمن يطلع على الأرقام الحقيقية لعقود اللاعبين في نادي الوحدة يشعر أن الأرقام لا تساوي بالمطلق مستوى اللاعبين، وهذا ما شعرناه في الدوري، وفي البطولة الآسيوية، لذلك من حق الجميع أن يسأل عن الآلية التي تم فيها تسعير اللاعبين، وإذا كان لاعب ما في الفريق قبض قرابة السبعين مليوناً، ولم يشارك في آسيا، فأي مبرر لذلك، وهل الإدارة قادرة على سحب المال منه لأنه رفض المشاركة الآسيوية. وإذا وجدنا لاعباً لعب مع الفريق سبع مباريات فقط، وقبض سبعين مليوناً، أي إن كل مباراة لعبها قبض عليها عشرة ملايين، فهل هذا منطقي؟ لذلك نسأل: كيف تقيس إدارة نادي الوحدة الأمور؟ وهل هي فعلاً عاجزة عن إدارة النادي بشكل صحيح وسليم، أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

إن ما حصل بنادي الوحدة، على سبيل المثال، يجب ألا يمر مرور الكرام، ولا بد من المحاسبة حتى لا تكون الأمور خبط عشواء، وحتى لا يبقى هدر المال العام "على عينك يا تاجر"، دون أدنى مساءلة.

المشكلة أن القائمين على الأندية عندما يأتون يعدون مشجعيهم بالكثير من الأمور التي يتبين لنا أنها خلبية ويهاجمون الإدارات السابقة، ويا ليتهم حققوا ما حققته الإدارات السابقة. ومن هذا الأنموذج نادي الوحدة ونادي الاتحاد، ليتبين لنا أن غاية هؤلاء هي الجلوس على الكرسي وما فيه من منافع فقط لاغير.

مدير الفريق

ما سبق أن تكلمنا عنه نجد له مثالاً في نادي ليل الفرنسي، بطل الدوري هذا الموسم. لم يحقق ليل البطولة من فراغ أمام أندية عريقة في فرنسا لها تاريخ كبير وبصمة في الدوري الفرنسي والبطولات الأوروبية. كان المخطط لهذه البطولة، مدير الفريق، كامبوس، الذي استقال هذا الموسم.

كامبوس تولى مهامه قبل أربع سنوات، وأجرى عقود بيع وشراء، فاشترى سبعة لاعبين وباع ثمانية لاعبين، وحقق وفراً على النادي مقداره ١٧٨ مليون دولار من عمليات البيع والشراء دخلت صندوق النادي. من الناحية المالية نادي ليل ربح المال، ومن الناحية الفنية فاز بالدوري، ومن الناحية المعنوية ارتفعت أسهم النادي، ومن الناحية الرياضية دخل كبرى البطولات الأوروبية من أوسع أبوابها.

ماذا كانت خطة كامبوس؟ لم يهرول إلى اللاعبين الكبار والنجوم المعروفين. بحث عن المواهب وعن اللاعبين القادرين على حمل مهام البطولات وتحقيقها. كان يشتري اللاعب بثمن بخس، ثم يبيعه بعد موسم أو اثنين بأضعاف مضاعفة، ووصل فريقه هذا الموسم ليكون مكتمل الأركان قادراً على الفوز ببطولة الدوري، وكان له ما أراد، وهذه البداية.

إذا حاولنا إسقاط هذه الحالة على واقعنا كأندية أو منتخب، ماذا نجد؟ أولاً: مهمة مدير الفريق غير معروفة عندنا. ثانياً: يحصل على هذا اللقب المتنفذ في النادي أو رئيس النادي، والمشكلة قد يكون هذا أو ذاك لا علاقة له بكرة القدم أو بالرياضة أصلاً، أو بالإدارة، وخصوصاً إذا علمنا أن الإدارة علم بحد ذاته، لكننا نعاني من عقدة المسؤولية ومن كلمة مدير، فأوجدنا - من باب تقاسم السلطات - منصب مدير إداري ومدير فريق ومدير عام ومدير فني. والمشكلة أن كلمة مدير فني، مثلاً، لا يستحقها أي مدرب في الدوري، وما هي إلا تسميات نقلناها حرفياً من الخارج دون أن نعي معناها.

للأسف، هذه حقيقة، وهذا الكلام ليس فيه أي مبالغة، ولا نتهم به أحداً، إنما نتهم كرة القدم التي حوت كل من هب ودب، بحيث بات "أهل الكار" على المدرجات يرثون حال كرتنا. ولأن هذا الواقع صحيح فإن حجتنا وأدلتنا من الأندية ذاتها، فأغلب الأندية اختارت لاعبيها ودفعت لهم عقودهم ورواتبهم. والكثير من الأندية - كما يعلم الجميع - دفع مبالغ تفوق مستوى بعض اللاعبين أضعافاً مضاعفة، والسبب في ذلك عدم خبرة المدير الإداري أو الفني أو مدير الفريق، لأنهم وضعوا ثقتهم بأشخاص انتهازيين أرادوا الاستفادة من هذه العقود مالياً، أو كانت غايتهم تسويق بعض اللاعبين. وبالطريقة ذاتها كان اختيار المدربين، ولم ينتهج أي ناد الأسلوب العلمي في انتقاء اللاعبين. وليس من الضروري أن نبحث عن النجوم والمشهورين، فالنجوم في أندية الوحدة والاتحاد وحطين والكرامة لم يحققوا ما يريدون، ولو أن أحداً أراد بناء كرة قدم صحيحة لبحث عن المواهب والشبان الصغار مع بعض المخضرمين. وقد لا يحقق بطولة الدوري وقد لا يشارك في آسيا، لكنه لن يكون عرضة للابتزاز، ولن يكون مطية لينتفع الآخرون منه، ولن يرهق صندوق النادي ويبدأ البحث عن المال من هنا وهناك. وبالمقابل سيحصل على فريق محترم قد يحقق بطولة الدوري بعد أربع سنوات كفريق ليل مثلاً.

سياحة دبي

أمر أخر لفت الأنظار في كرتنا خلال الأيام الماضية، وهو سفر منتخبنا الوطني لإقامة معسكر تدريبي في الإمارات، لكن لأول مرة في تاريخ كرة القدم يذهب منتخب في معسكر خارجي بسبعة لاعبين وإداريين يفوق عددهم ثلاثة أضعاف أو أكثر. هذا الأمر لم يحدث سابقاً، وهي طعنة في صميم كرة القدم، لذلك نتساءل: ما الفائدة من معسكر الإمارات، خصوصاً أننا لن نلعب فيه أي مباراة استعدادية للتصفيات المزمع استكمالها في الصين؟ واتحاد كرة القدم يعرف مسبقاً أن أغلب لاعبي المنتخب لن يلتحقوا إلا بآخر يومين من معسكر دبي بسبب ارتباطاتهم مع أنديتهم، سواء مع الوحدة وتشرين أو غيرهما من الأندية عربياً وأوروبياً، فأيام المعسكر ليست للفيفا، ولا يمكن لأحد أن يفرض على اللاعبين الالتحاق بالمعسكر.

ولو أن اتحاد كرة القدم أبقى على المعسكر الداخلي بدمشق ليتجمع اللاعبون فيه، ثم يطير المنتخب إلى الصين لهان الأمر، ولكن حباً بالاستجمام والسياحة، وخصوصاً بعد موسم عكّر المزاج، لا بد من الراحة النفسية في الإمارات.

وإذا علمنا أن منتخبنا متأهل إلى النهائيات الآسيوية مسبقاً، وإلى الدور الثاني من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر ٢٠٢٢، وأننا لن نحتاج إلا للفوز على منتخبين مغمورين آسيوياً، لعرفنا أن اتحاد كرة القدم سيعود إلينا مرفوع الرأس بأنه حقق التأهل من هذه السياحة، فلا لوم عليه لأنه يجتهد ويضحي، ومن مثل هذا الكلام المعسول، وإذا كانوا مقتنعين أنهم أصحاب إنجاز التأهل فنحن لا ننسى من هم أصحابه، ولا يمكن أن نتناسى ذلك!!

ونحن اليوم ننظر إلى خيارات المدرب التونسي من اللاعبين، لنجد أن خياراته ليست صحيحة بالحد المطلق، وهاهم اللاعبون قد أرونا مستواهم الحقيقي في بطولة الاتحاد الآسيوي، لذلك نسأل: لماذا يريد المدرب التونسي التضحية بعمر خريبين من أجل أمر شخصي بحت، والاستعاضة عنه بمهاجمين هواة؟ هل هذا من مصلحة كرتنا؟ نحن لسنا مسرورين بالخلاف، ولا نرضى بأن يتطاول لاعب على مدرب، لكن بالمقابل فإن المدرب لم يقصّر بحق الخريبين، بل هدده أكثر من مرة، وإذا كان المدرب التونسي لا تهمه مصلحة كرتنا - كما دلّت تصرفاته - فإن المعنيين عن كرتنا يجب أن يهتموا للأمر، لأن التاريخ سيسجل لهم هذا الموقف، بينما المدرب يكون قبض، وذهب إلى مكان آخر.

نبض رياضي

وانتصرت الإرادة السورية

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

طوت سورية خلال الأيام الماضية ما يمكن اعتباره العقد الأكثر صعوبة في تاريخها القديم والحديث، بما حمله من فصول تآمر وعدوان وتضييق وحصار، لتكتب الانتخابات الرئاسية، ومعها تجديد عهد الوفاء للسيد الرئيس بشار الأسد، الفصل الأخير في قصة كفاح سورية نحو الانتصار وإبقاء القرار الوطني مستقلا وبعيدا عن البازارات السياسية الرخيصة وبيع المواقف والتخلي عن المبادئ.

مجريات الاستحقاق الرئاسي لم تكن مفاجئة لمن عرف سورية والسوريين عن قرب، فهذا البلد الذي يتنفس التاريخ من رئتيه، ويستزيد كل يوم من عراقته، لم يحد يوما عن سكة الحق ولم يفرط بحق مظلوم، وهذا الشعب الصامد في وجه المعتدين والمتعالي على جراحه كان بوصلة العالم الذي لن يستطيع فهم التركيبة السورية الأصيلة العصية على التغيير.

الانتصار السوري المزدوج، مع ما سيحمله من نتائج إيجابية في قادم الأيام على كل الأصعدة، سيجعلنا جميعا مطالبين بمزيد من العمل والاجتهاد، كما أكد على ذلك السيد الرئيس بشار الأسد؛ وهذا العمل من المفترض أن يكون بطريقة مختلفة عما سبق، فما بعد إنجاز الاستحقاق الدستوري ليس كما قبله، فلم يعد مقبولا أن نسمع اي أعذار أو تبريرات، فمن انتصر في معركة الإرادة بات لزاما عليه الانتصار في معركة العمل والإعمار.

وإذا أردنا أن نتحدث في الشق الرياضي، سنجد أن المعنيين في هذا الإطار باتوا أمام خيار وحيد في المقبل من الزمن، وهو العمل، ثم العمل، ثم العمل؛ فالرئيس الأسد أعطى الإنجاز الرياضي أهمية قصوى، ومنحه قيمة تشابه الدفاع عن سورية في معارك الشرف، والقطاع الرياضي قادر على إكمال لوحة النصر، بما سخر له من إمكانيات، وما قدم له من دعم قل نظيره في دول العالم.

هذا الدعم الكبير ولّد لدى كل الرياضيين شعوراً كبيراً ينبض بالحب للقائد الذي منح الرياضة كل وسائل التطوير، من خلال منشآت عملاقة ومستلزمات وقوانين ومراسيم واهتمام مباشر وتكريم كبير لكل الإنجازات، لذلك لم يتردد الرياضيون في منح صوتهم الحر للسيد الرئيس في الاستحقاق من منطلق الوفاء والولاء. ومن شاهد تفاعل الرياضيين مع الاستحقاق الدستوري ومساهمتهم في إنجاحه عبر المهرجانات الاحتفالية التي أقيمت في كل المحافظات، أو عبر التصويت والاقتراع، سيتأكد أن الرياضيين الذين ساهموا بتحقيق الإنجازات هم أشد تصميماً على العطاء والبذل أكثر من أي وقت مضى، متجاوزين الصعوبات والمعوقات متسلحين بالأمل والعمل معا.

حماة.. الأندية الريفية بين مطرقة انعدام البنى التحتية وسندان الضائقة المادية!!

"البعث الأسبوعية" ـ منير الأحمد

تعد الأندية الريفية في محافظة حماة خزانا للمواهب الواعدة بمختلف الألعاب الرياضية، حيث ساهمت كثيرا بدعم الأندية الكبيرة المتمركزة في المدينة بلاعبين ولاعبات تركوا بصماتهم في البطولات المحلية والخارجية، ولكن ظروف الأزمة تركت أثرا سلبيا على أندية الريف حيث تعرضت مقراتها ومنشآتها للتخريب والتدمير بفعل الإرهاب لتدخل في دوامة كبيرة.

واقع سيء

واقع هذه الأندية والصعوبات التي تعترضها لخصها لـ "البعث الأسبوعية" رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في حماة، عبد الرزاق زيتون، الذي أوضح أن الأندية الريفية في المحافظة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أندية تمتلك المنشأة والألعاب، وأندية تمتلك المنشأة ولكن لديها ترهل بالألعاب، وأندية أخرى لا تملك منشآت - وخاصة في الريف الشمالي الذي عانى كثيرا من الإرهاب - وبالأساس لا تمتلك صالات رياضية، وجاءت الأزمة لتزيد الطين بلة، حيث تدمرت مقراتها بشكل جزئي أو كامل، ما أعاق عودتها لممارسة النشاطات الرياضية، وخاصة في بلدات صوران ومورك واللطامنة وكفرزيتا ومعردس.

وأشار زيتون إلى أن أولوية عمل اللجنة في الوقت الحاضر تتركز على إعادة تجهيز البنية التحتية لمقرات الأندية المتضررة، سيما وأنه كان لديها أبطال بمختلف الألعاب، فنادي طيبة الإمام كان بطل سورية في كرة الطائرة لعدة سنوات بفئتي الأشبال والناشئين، كما تميز ناديا صوران ومعردس بألعاب القوى، ومورك بلعبة كرة القدم، وقدم الكثير من اللاعبين للمنتخب الوطني، أمثال يامن عبود وعبد الملك عنيزان ومروان الصلال وهادي المصري.



خزان بشري

ولفت رئيس اللجنة التنفيذية في حماة إلى أن منطقة سلمية تتميز بغناها بالكوادر الرياضية بمختلف الألعاب، كما أنها تحوي الكثير من المراكز التدريبية التابعة لمديرية التربية، والتي يشرف عليها لاعبون ولاعبات على مستوى عال، وقادرون على النهوض وتطوير أي لعبة رياضية؛ كما أن هناك أندية تفتقر للموارد وللقاعدة السكانية الواسعة لكنها برزت بشكل لافت، مثل نادي قرية تلدرة - التي لا يتجاوز سكانها نحو ٧٠٠٠ نسمة - بطل الدوري بكرة الطائرة لفئتي الناشئات والسيدات، والذي قدم الكثير من اللاعبات للمنتخبات الوطنية وبالمقابل، فإن نادي سلمية الرياضي يمارس ١٣ لعبة، وينافس على لقب بطولات الجمهورية بمعظمها، وخاصة في كرتي السلة والطائرة والشطرنج وألعاب القوى والجمباز، رغم خروج الصالة الرياضية الوحيدة في النادي عن الخدمة منذ أكثر من سبع سنوات، ومع ذلك لاعبوه يتدربون في صالة مكشوفة صيفا وشتاء. وأما باقي الأندية الموجودة في منطقة سلمية، مثل تلتوت والصبورة وعقارب وبري شرقي، فتملك منشآت رياضية ومقرات لكنها غير مفعلة، لذا نحاول تفعيلها وإحياءها من جديد من خلال كوادرنا الرياضية المتواجدة في المدارس، رغم أن الأزمة أثرت على هذه الكوادر نتيجة تسربها لأسباب مختلفة؛ وفي العام الماضي، تم دخول ناد جديد، وهو مرج مطر، الذي يمارس لعبة كرة القدم، ومؤخرا تأهل إلى دوري الدرجة الثانية ويمارس أيضا ألعاب القوى والمبارزة.

ويضيف زيتون: في منطقة محردة، لا يوجد سوى نادي محردة الذي يمارس عدة ألعاب رياضية، ولم يتوقف رغم ظروف الحرب، وأما باقي الأندية الموجودة في المنطقة فقد خرجت عن الخدمة، كنوادي كرناز والتريمسة واللطامنة وكفرزيتا. قسم منها ما زال يمتلك المنشآت، وقسم آخر تعرض للتخريب الجزئي، ونعمل حاليا على صيانة وترميم مقراتها المتضررة ضمن خطة إعادة الإعمار في الاتحاد الرياضي العام.

بلا منشآت!!

واعترف زيتون أن هناك منطقتان مظلومتان رياضيا في المحافظة، هما مصياف والغاب، نتيجة وجود إشكالية ما بين الاتحاد الرياضي ومجالس المدن فيهما، لأن الأخيرة لم تخصص قطع أرض لبناء منشآت عليها. فمنطقة مصياف، ونظرا لكبر مساحتها وكثرة عدد سكانها، تحتاج إلى منشآت رياضية ليمارس رياضيوها الألعاب، حيث لا يوجد أي صالة رياضية في كامل المنطقة، كما أن الطقس له دور سلبي بسبب كثرة الأمطار والرياح، مع العلم أن لديها لاعبين ولاعبات بارزين في كرتي السلة والطاولة، وكذلك الكاراتيه والجمباز وألعاب القوى والقوة، وهذه الألعاب بحاجة إلى صالة رياضية لممارسة النشاط بشكل طبيعي والأمر نفسه ينطبق أيضا على منطقة الغاب التي لا يوجد فيها صالة رغم وجود أبطال على مستوى عالمي، وخاصة في لعبتي رفع الأثقال والملاكمة في نادي سلحب وأما باقي الألعاب فلا وجود لها مع العلم أن التمويل اللازم لإقامة هذه الصالات موجود ولكن ينقصنا الأراضي وهذه مسؤولية مجالس المدن، ونحن كلجنة تنفيذية قدمنا مقترحا لرئاسة الحكومة بضرورة تخصيص الأندية الرياضية بمقرات بموجب القانون رقم ٨ للعام ٢٠١٤، خاصة وأن المواد ٤٤ و٤٥ و٤٦ من هذا القانون فيها شبه إلزام لمجالس المدن والبلديات بتخصيص قطع أراض للملاعب والمنشآت.

مستقبل مشرق

وكشف زيتون أنه رغم كل الصعوبات فإن الأندية الريفية في حماة معطاءة في مختلف الألعاب سواء كانت فردية أو جماعية، وهي قادرة على رفد منتخباتنا الوطنية بلاعبين متميزين والوصول إلى منصات التتويج القاري وحتى العالمي، وخاصة في الألعاب الفردية والقوة، وأكبر دليل على ذلك نادي سلحب الذي يقدم معظم لاعبي ولاعبات المنتخب الوطني برفع الأثقال، والكثير منهم نال بطولات العرب وآسيا والمتوسط وتأهل كثيرون منهم إلى الأولمبياد.

وأشار زيتون إلى أن إيجاد كادر إداري وتدريبي في أندية الريف سهل ومتوفر بفضل وجود مدرسي التربية الرياضية في مختلف مناطق المحافظة، وهذا الأمر يسهم في تحسين الواقع الرياضي في أندية الريف، ولكن ما ينقصها بشكل عام المنشآت التي تؤرق عمل اللجنة التنفيذية، مشيدا بالتشاركية مع مديرية التربية عبر مراكزها التدريبية المنتشرة بكافة مناطق المحافظة وفي مختلف الألعاب الرياضية.

وأعرب زيتون عن تفاؤله بمستقبل أفضل لرياضة حماة في السنوات المقبلة بسبب تطور الواقع الرياضي في أندية الريف وتكاملها مع أندية المدينة.

بصمات واضحة

من جهته، رئيس نادي سلمية، صفوان سيفو، أشار إلى أن نادي سلمية يعد من أكثر أندية الريف ممارسة للألعاب الرياضية سواء الفردية أو الجماعية، وبصماته واضحة في البطولات المحلية، كما أنه قدم الكثير من اللاعبين واللاعبات للمنتخبات الوطنية التي بصمت خارجيا رغم إمكانياته المادية المتواضعة، وعدم وجود صالة رياضية مغلقة، علما أن نفقات ألعابه يتم دفعها من قبل المتبرعين والمحبين، سيما أن الأموال التي تصله من الاتحاد الرياضي خجولة ولا تكفي للعبة واحدة، مؤكدا أن قوة النادي تكمن في اعتماده على الفئات العمرية الصغيرة وإقامته للكثير من الدورات والمدارس الصيفية لتعليم الأطفال الصغار مبادئ وفنون معظم الألعاب التي يمارسها، إضافة إلى وجود كوادر إدارية وتدريبية تعمل دون مقابل، وذلك بدافع محبتها للرياضة ورغبتها بانتشارها وتطويرها نحو الأفضل.

مقومات معدومة

أما رئيس نادي مصياف، نافع وسوف، فشدد على وجود مواهب عديدة في الكثير من الألعاب الرياضية ولكن مقومات ممارسة الرياضة غير متوفرة حيث لا يوجد صالة لممارسة النشاطات الرياضية، فضلا عن عدم وجود دعم مادي للألعاب التي تعتمد على المتبرعين، وهذا الأمر انعكس سلبا على الرياضة خاصة مع غياب استثمارات خاصة بالأندية وهي كفيلة بتطوير أي لعبة رياضية.

من جهته، أشار رئيس نادي براق، جهاد الأسعد، إلى أن أندية الريف تعاني من عدة صعوبات تعوق تطورها وتقدمها، أبرزها عدم وجود مقرات للأندية وغياب الدعم المادي اللازم لممارسة النشاطات الرياضية، وعدم امتلاك الأندية للصالات الرياضية التدريبية، ما يدفعها للذهاب إلى مركز المدينة للتدريب، وهذا الأمر يكلفها جهدا كبيرا إضافة إلى العبء المادي الذي تعجز عن تأمينه معظم الأندية الريفية.

مدرب منتخبنا الوطني برفع الأثقال، محمد رشا، بيّن أن ناديه سلحب قدم الكثير من اللاعبين واللاعبات للمنتخبات الوطنية، وحقق نتائج متميزة في جميع البطولات العربية والقارية والعالمية وبإمكانيات مادية وفنية بسيطة، ولكن محبة اللاعبين للرياضة كانت الدافع الوحيد لتحقيق هذه الإنجازات، مشيرا إلى عدم وجود صالة رياضية أو مركز تدريبي لممارسة هذه الرياضة في النادي، وإنما يقتصر التدريب على مركز خاص تم تقديمه للنادي من أجل تطوير المواهب الواعدة، وهذا هو هدفنا الوحيد من ممارسة هذه الرياضة.

دوري السوبر الأوروبي بدعة جديدة وأدتها أطماع الاتحاد الأوروبي والشركات الراعية

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

أحدث الإعلان عن قيام بطولة جديدة للأندية في أوروبا سحابة سوداء أمطارها يمكن أن ترتقي لمستوى فيضانات تطيح بمؤسسيها وتضرّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على حدٍّ سواء، إذ لن تعود كرة القدم على مستوى القارة الأوروبية كما كانت من قبل، سواء أبصرت هذه البطولة النور أم لا، فهي فتحت الأبواب مشرعة أمام التمرد على الممثل الرسمي للاتحاد الدولي، وتشكيل حالة استقلالية، أو كما سماها اليويفا "حالة انفصالية"، وهذا بحدّ ذاته سلاح ذو حدين، فإذا وجدنا إيجابيات بما قام به رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريز مع غيره من رؤساء الأندية الكبرى في القارة العجوز، سنجد بالضرورة سلبيات أيضا وربما في الوقت الحالي أكبر من الإيجابيات.



مسيرة البطولة الجديدة تبدو مليئة بالصعوبات والعراقيل التي ستعترضها قبل وبعد انطلاقها، في حال انطلقت فعلا. لكن البداية كانت في العام ٢٠١٨، عندما بدأت الفكرة بالتبلور، وعادت للظهور في تشرين الأول من العام الماضي، عندما قال جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة في ذلك الوقت، إن النادي وافق على مقترح بالانضمام إلى المسابقة الوليدة، والتي أطلق عليها عدة أسماء، ما بين الدوري الأوروبي الممتاز ودوري السوبر الأوروبي إلى أن أصبح الأخير هو اسمها إعلاميا. وقد يتبادر إلى أذهاننا أنها فكرة جديدة، لكنها موجودة في معظم اجتماعات الأندية الكبرى والصفوة في أوروبا منذ فترة الثمانينيات، إلى أن أصبحت بطولة دوري أبطال أوروبا بشكلها الحالي أقرب تصور لبطولة السوبر الأوروبي التي كانت تناقش في الثمانينيات والتسعينيات؛ وبحسب الوثائق المسربة ستحاول أندية الصفوة في أوروبا في حال نجاحها في استكمال مشروعها أن تستقل عن يويفا.

أما سبب إقامتها في المقام الأول فهو مادي بحت يرجع لرغبة الأندية الكبرى في حصة أكبر من عائدات دوري أبطال أوروبا، لتعويض خسائرها المالية التي تضاعفت بعد جائحة كورونا حتى استدان بعضها ومنها نادي برشلونة. وعوائد البث هي المحرك الرئيسي في العملية، فبناء بطولة تتكون من أقوى أندية أوروبا قد ينهي قوة دور المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا، حيث أثبتت عدة دراسات أن معظم الجماهير لم تعد تهتم - كما كانت في الماضي - بمباريات دور المجموعات، لكنها تهتم أكثر بالمواجهات الإقصائية؛ كما حظيت البطولة الجديدة، وليدة اجتماعات الأندية، بدعم مادي يزيد عن ٦ مليارات دولار، من بنك الاستثمار الأمريكي العملاق "جي بي مورغان" ليكون الممول الرئيس للرابطة.

وستحصل الأندية المؤسسة على ٣,٥ مليارات يورو لدعم خطط الاستثمار في البنية التحتية ومواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا؛ وسيحصل البطل على نحو ٤٠٠ مليون يورو، وهو مبلغ ضخم يبلغ أكثر من ٣ أضعاف الـ ١٢٠ مليون يورو التي يمنحها اليويفا للفائز بدوري أبطال أوروبا كل عام؛ وسيوزع ١,٩٥ مليار يورو على فرق دوري السوبر الأوروبي، حيث سيتم تسليم ٤٨٨ مليونا (٢٥٪) دفعات أولية، و٥٨٥ مليونا بناء على النتائج، وستذهب ٣٠٪ أخرى من المدفوعات على أساس ما حققه النادي على مدى السنوات العشر الماضية، وسيترك ٢٩٢ مليون يورو (١٥٪) ستنفق في أبواب الصرف الإضافية وطبعا ستحصل هذه الأرقام الفلكية بفضل عاملين: الأول قيمة عائدات البث التليفزيوني للبطولة التي ستصل إلى ١٠ مليارات يورو، وهي قياسية مقارنة بـ ٤ مليارات فقط حققها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، عام ٢٠٢٠، من البث التلفزيوني لكل مسابقاته، والثاني الشعبية العالمية الجارفة للفرق المشاركة في البطولة، وعدد مبارياتها الذي سيبلغ نحو ١٠٠ مباراة ستقام بنظام الذهاب والإياب، يمكن تسويقها بعقود ضخمة غير مسبوقة، خاصة وأن رؤساء الأندية المؤسسة للبطولة معظمهم من رجال المال والأعمال، ولديهم شبكة علاقات واسعة يمكن استثمارها في تسويق استثنائي للبطولة التي ستولد ضخمة.

وبحسب تصور رئيس نادي ريال، كانت البطولة ستنطلق في شهر آب، وستقام مباريات البطولة وسط الأسبوع لتفادي مباريات الدوريات المحلية التي عادة ما تقام أول وآخر الأسبوع. وينص نظام دوري السوبر على مشاركة الأندية المؤسسة بشكل دائم في البطولة، ويتم اختيار ٥ أندية كل عام بناء على إنجازاتها في المواسم السابقة، ويقسم العشرون فريقا على مجموعتين تضم كل مجموعة ١٠ فرق، وتلعب المباريات بنظام الدوري الذهاب والإياب، على أن تتأهل أول ٣ فرق من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي، وتقام مواجهات فاصلة بين فرق المركزين الرابع والخامس في المجموعتين، لاستكمال فرق ربع النهائي.

أمام كل ما سبق، يبدو موقف الاتحادين الدولي والأوروبي متشددا وحازما، فالفيفا أصدر بيانا وصف فيه دوري السوبر الجديد بـ "البطولة الانفصالية"، وأكد رفضه لإقامة أي دوري أوروبي مغلق خارج إطار كرة القدم الدولية، أما الثاني فأصدر بيانا مشتركا، مع اتحادات وروابط الدوريات في إسبانيا وإنكلترا وإيطاليا، ندد فيه بالفكرة أصلا، ووصفها بالمشروع المعيب، والذي أساسه المصلحة الشخصية لعدد قليل من الأندية، ليقوم بعدها بالتهديد والوعيد بأنه سيمنع اللاعبين المشاركين في هذه البطولة من حق تمثيل بلادهم في البطولات الدولية، وفي اللعب في المسابقات المحلية حتى؛ وكذلك أصدر اليويفا قرارا بعقوبات مالية بالتبرع بمبلغ إجمالي ١٥ مليون يورو لخدمة الأطفال والشباب وملاعب كرة القدم في مجتمعات محلية داخل أوروبا، لتتوالى عقبها الانسحابات من البطولة، وأبرزها كان انسحاب الأندية الإنكليزية الذي رأى فيه الكثيرون مؤامرة وانقلابا بعد أن كانت هذه الأندية من أوائل المنضمين، لتبقى ثلاثة أندية في الميدان، هي الريال وبرشلونة من إسبانيا، ويوفنتوس من إيطاليا، وبحسب آخر الأخبار فهي الأخرى ستتعرض لعقوبة الحرمان من المشاركة في مسابقة دوري الأبطال الموسم المقبل، وهنا سارع رئيس المشروع فلورنتينو بيريز للتصريح بأن الأندية التسعة المنسحبة لا يمكن اعتبارها منسحبة قانونيا، لأنها ملزمة بعقود وقعتها؛ ويبدو أن أشهر الصيف ستكون ملتهبة قبل أن يتم حسم هذه القضية بشكل نهائي.

ألفـة الإدلبـي.. عاشـقة دمشــق الياسمين وشهرزاد الحكاية الشـامية و«أم الـقصة السـورية»

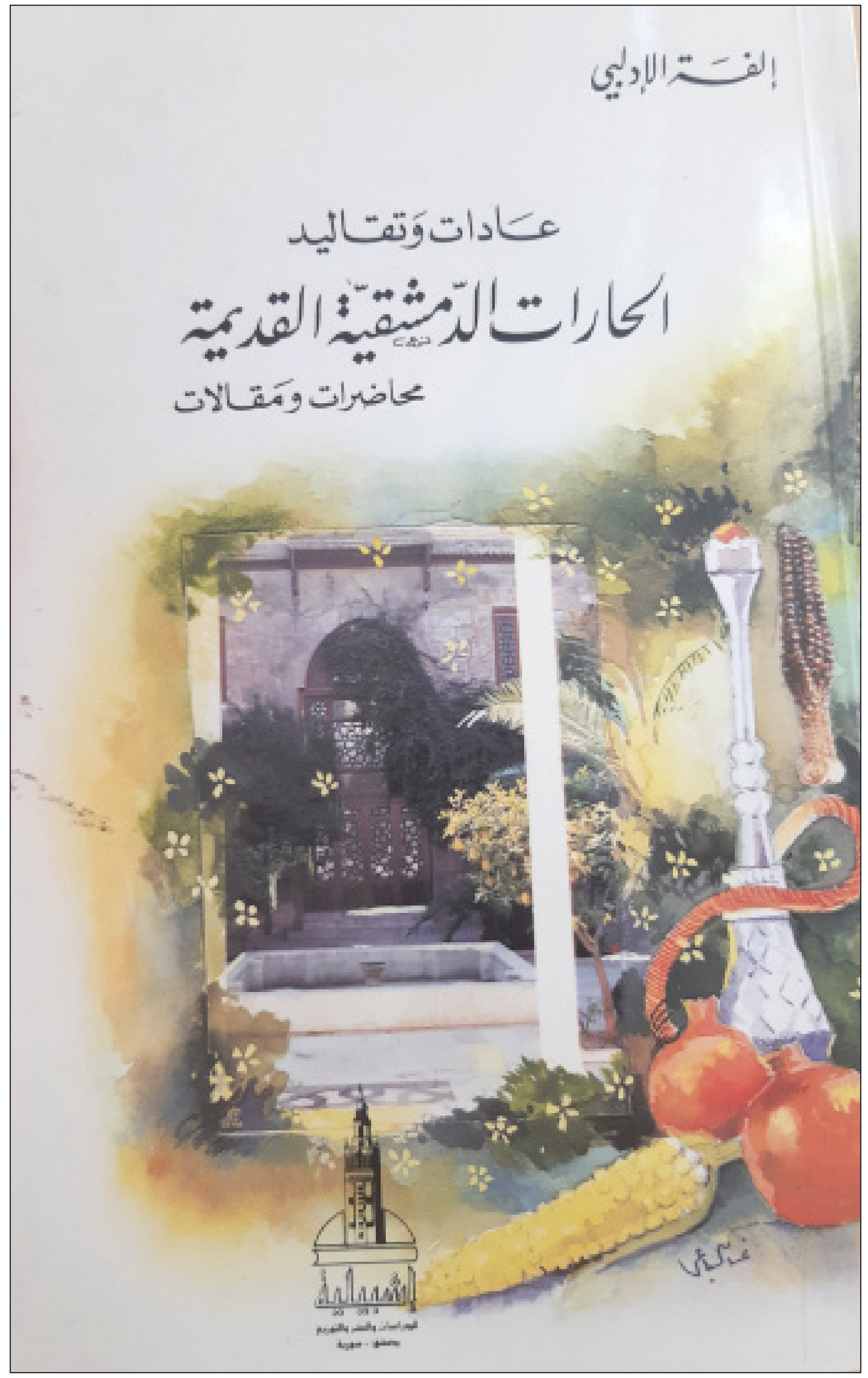
«البعث الأسبوعية»
ـ المحررة الثقافية

مثلت الأديبة ألفة الإدلبي رمزاً من رموز الأدب النسائي السوري، فقد بدأت الكتابة منذ أربعينيات القرن الماضي، وكانت بدايتها مع القصة إذ أنتجت مجموعات قصصية عديدة منها: «عصي الدمع»، «كبرياء التحدي»، «العيون الجامدة»، «وداعاً يا دمشق»، وروايتين: الأولى بعنوان «دمشق يا بسمة الحزن» تؤرخ فيها لنضال الدمشقيين ضد الاحتلال الفرنسي، وتكشف عن التناقضات التي يعيشها أهالي دمشق وهم يفتقدون للحرية مع بعضهم، فكانت روايتها هذه ذات صبغة وطنية اجتماعية حققت محطة هامة في مسيرتها الإبداعية؛ أما الرواية الثانية فحملت عنوان «حكاية جدي»، وهي موجهة للفتيان وتستمد أحداثها من ذاكرة أسرة داغستانية الموطن عربية الانتماء.

ومنذ بداية تفتحها على الحياة، أظهرت الأديبة الإدلبي ميلاً واضحاً نحو الأدب، إذ تقول:

بدأت القراءة في كتاب الأغاني وعمري لم يتجاوز الإثنتي عشرة سنة، كان لوالدي الفضل الأول في توجيهي الوجهة الأدبية، وكانت مكتبته زاخرة بأمهات الكتب، مثل: «الأمالي» و«الأغاني» و«العقد الفريد»، وكان أترابي يتعجبون من قدرتي وصبري على قراءة تلك الكتب القديمة الصعبة.

وُلدَت إلفة الإدلبي في مدينة دمشق، حي الصالحية، في العام ١٩١٢، من أبوين دمشقيين هما «أبو الخير عمر باشا» و«نجيبة الداغستاني»، وكانت البنت الوحيدة بين خمسة أخوة ذكور.



انطلقت في مسيرتها الأدبية من إيمانها بضرورة أن يكون للمرأة مكانها العام في المجتمع، وتبنت في أدبها قضية الدفاع عن المرأة وطرح همومها ومشكلاتها؛ وقد كان دافعها للكتابة الصدى الذي لقيه أدبها لدى النقاد، فقد قدم الأديب المصري محمد مندور لمجموعتها القصصية الأولى، بقوله: «هذه القصص طراز خاص وشخصية مستقلة»، وتلك شهادة كانت أديبتنا تعتز بها اعتزازاً كبيراً، إضافة لشهادة أخرى للناقد والأديب مارون عبود: «أنا أؤمن بالذاتية، وقد وجدت ألفة الإدلبي ذاتاً، وعلى هذا الأساس بنيت تقديري لها».

وقد عقّبت الأديبة الإدلبي على هاتين الشهادتين بقولها «إن هذين الرأيين كانا دافعيّ للاستمرار في الكتابة، وخاصة في مجال القصة»، فقد كانت تنهل أحداث قصصها من الواقع وتطعمها بخيالها الخصب بأسلوب بسيط ولغة واضحة، ما جعلها تتبوأ مكانة هامة في الأدب العربي.

بعد تعرفها على الأدب العالمي، نضجت تجربتها أكثر، وتتحدث عن ذلك قائلة: «لقد قرأت أعمال أنطون تشيخوف، وأعمال الكاتب الانكليزي سومرست موم، وأيضاً أعمال الكاتب الشهير موباسان، وقد تركوا في نفسي وأسلوبي الكثير من التأثير والإعجاب. إن الكاتب يختزن في عقله الباطن الكثير من الأفكار والمعلومات والآراء، وعملية التمثل واردة لدى الجميع، وأنا لاشك قد استفدت من قراءاتي لأعمال الآخرين، ولابد أن يكون ذلك قد ظهر بشكل أو بآخر في بعض أعمالي».

شغلت الأديبة والقاصة السورية ألفة الأدلبي مكانة أدبية مرموقة واهتماماً من النقاد منذ خمسينيات القرن الماضي، لحيويتها، ولغزارة إنتاجها، وتميز مشروعها القصصي برؤية مبدعة وأسلوب بسيط ورشيق ولغة سلسة اكتسبتها من المطالعة ومن ممارسة الكتابة ورصدت في معظم مؤلفاتها الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية الذي شهدتها سورية خلال تلك الفترة، ونقلتها في أعمالها، برؤية المبدعة وبلغة بسيطة وأسلوب رشيق؛ ففي قصصها، المتخيلة بأحداثها، والواقعية في مواضيعها وشخوصها، نجد أمامنا قاصة من نوع خاص، كتبت حكاية عشق مزمن لدمشق التي أصبحت عنواناً لمعظم كتبها، ونقلت في أدبها صوراً عديدة للحياة الدمشقية، بالإضافة إلى حرصها على سلامة اللغة وجمالية المشهد.

في العام ١٩٤٠، انتسبت إلى «جمعية الندوة»، وقامت من خلالها بنشاط أدبي واسع؛ ولعل أول من تنبه ورعى موهبة ألفة الإدلبي، من خارج الأسرة، كان أستاذ اللغة العربية أديب التقي البغدادي، عندما كانت طالبة في دار المعلمات، فعرض عليها وعلى مثيلاتها من الطالبات الموهوبات تشكيل جمعية أدبية، وكانت فكرته هذه هي النواة الأولى لتشكيل جمعية أدبية ثقافية أخذت صبغتها الرسمية في العام ١٩٤٢، هي «الندوة الثقافية النسائية».

تأثيرها على مسيرة الأدب

يجمع دارسو أدب ألفة الإدلبي على تصنيفه ضمن الأدب القصصي الواقعي، وإن كان يحمل سمات الرومانسية التسجيلية، كما تشير ملاحة الخاني التي تقول: «إن المؤلفة في عرضها الفني لنوعية الأحداث التي تستأثر باهتمامها تحمل سمات الرومانسية التسجيلية لعدسة أمينة، لا سمات العين التحليلية، أو التركيبية، ضمن خط درامي متنام؛ ويمكن أن ندرج أعمال ألفة الروائية ضمن سياق الرواية التقليدية المتأثرة بالأعمال الروائية المترجَمة، ويظهر هذا الأثر في طبيعة الشخصيات، وسلوكيتها، والمصائر المحزنة التي آلت إليها البطلات، هذه الطبيعة المبنية على فكرة التذكر التي توحي مباشرة بالموقف الرومانسي».

أما د. حسام الخطيب، فتحدث عنها قائلاً: «استطاعت السيدة القادمة من منبت اجتماعي غير مرحب به، في أوساط الواقعية، أن تثبت أن لديها ما تقدمه لاستكمال شخصية الأدب القصصي الواقعي السوري في الخمسينيات، فاحتلت ركناً من المنبر الواقعي، وشاءت له أن يستند إلى ركيزتين هما: معاناة المرأة، واللون الدمشقي المحلي؛ واحتفظت لنفسها على مدى السنين التي تلت بطريقة بالغة الحساسية والرهافة في تناول هذين العنصرين رغبتها مستمرة في مخاطبة الجانب الخيِّر في النفس الإنسانية وربما كان هذا الميل فطرياً في تجربة ألفة الإدلبي».

تُرجمت أعمالها والعديد من قصصها وكتبها إلى عدد من اللغات الأجنبية، منها: الإنكليزية، الألمانية، الفرنسية، الروسية، الهنغارية، الصينية، الإيطالية، التركية إلخ، كما تمّ اعتماد عدد من قصصها القصيرة لتدرّس في جامعات عالمية، كجامعات الصين والولايات المتحدة وإسبانيا وروسيا وأوزبكستان، ووُضعت بعض أعمالها في مكتبة بكين الوطنية.

عالمية أدبها

يقول الناقد عيسى فتوح: «إن وصفها للمسحِّر في شهر رمضان، والعرس الشامي، والدار الشامية، يعطي أقاصسصها قيمة متحفية كبيرة، يجد فيها الباحث عن الفولكلور الدمشقي متعة ما بعدها متعة، كذلك تختار أبطال هذه القصص من الأحياء الشعبية القديمة من هنا كان لقصص ألفة الإدلبي هذه النكهة الخاصة، وتلك الأهمية عند المستشرقين، لذلك أقبلوا على قراءتها وترجمتها إلى لغاتهم المختلفة، باعتبارها تعكس صورة الحياة الشامية منذ مطلع هذا القرن، فنقلت إلى اللغات الروسية والفرنسية والإنكليزية والصينية والمجرية والبرتغالية».

أما الأديب نجاة قصاب حسن فقد أشار إلى «أن فكراً يُتَرجَم إلى خمس عشرة لغة عالمية على الأقل، فيه بالضرورة شيء إذا رازه النقد رجحت كفته، وكل المعادن الثمينة وازنة».

بينما أشارت د. سحر شبيب إلى أن «هناك عدداً من قصصها أخرجتها إذاعة القاهرة في تمثيليات إذاعية قدم لها الكاتب يوسف إدريس بتعريف ألفة الإدلبي على أنها «أم القصة السورية»؛ كما أن قصتها «الحقد الكبير» دخلت المناهج المدرسية في سورية، وظلت تُدَرَّس ما يزيد على عشر سنوات في كتاب النصوص الأدبية للشهادة الثانوية؛ وتدرّس أيضاً هذه القصة في الولايات المتحدة الأميركية على طلبة الشهادة الثانوية ضمن كتاب يجمع مختارات من آداب الشعوب بعنوان «نظرات عالمية: شعوب وثقافات».

كما يُذْكَر أن رئيس المركز الثقافي البريطاني في دمشق - آنذاك - قد ترجم رواية «دمشق يا بسمة الحزن» إلى اللغة الإنكليزية بعنوان «صبرية»، وقد صدرت، في تشرين الثاني عام ١٩٩٥، كما أصدرت صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية مقالاً عن الرواية المترجَمَة، ومما جاء فيه أن كاتبة الرواية التي بلغت من العمر ٨٣ عاماً - آنذاك - عاشت أحداث الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥)، وعرفت خلفيتها، وتحدثت عن حب فتاة مراهقة، وأن هذا الكتاب يُتَرجَم لأول مرة.

كذلك أُخْرِجَت هذه الرواية في مسلسل تلفزيوني عُرِضَ في دمشق، العام ١٩٩٣، وكانت قد أُخْرِجَت سابقاً في مسلسل إذاعي مؤلف من خمس وثلاثين حلقة إذاعية أعدها وأخرجها للإذاعة د. بديع بغدادي، كما قام د. رفيق الصبان بإعداد سيناريو لها، لتحويلها إلى فيلم لصالح مؤسسة السينما من إخراج لطفي لطفي، وتُرْجِمَت بالإضافة للغة الإنكليزية إلى اللغة الصينية أيضاً.

وفاتها

توفيت ألفة الأدلبي عام ٢٠٠٧ عن عمر ناهز ٩٦ عاماً، تاركة وراءها إرثاً ثقافياً كبيراً من القصص والروايات والدراسات الأدبية التي تميزت بالواقعية والتركيز على تصوير تفاصيل الحياة الشرقية، وسجلت اسمها كواحدة من أهم الأديبات السوريات في مجال القصة والرواية، وقد حصلت على العديد من شهادات التقدير والجوائز السورية والعالمية؛ وبرحيلها طوى التاريخ صفحة من صفحات الإبداع السوري.

تركت ألفة الإدلبي العديد والمجموعات القصصية، من أهمها: «قصص شامية» (١٩٥٤)، «وداعاً يا دمشق» (١٩٦٣)، «ويضحك الشيطان وقصص أخرى» (١٩٧٠)، «عصي الدمع» (١٩٧٦)، «ما وراء الأشياء الجميلة وقصص أخرى» (١٩٩٦). ولها روايتان: «دمشق يا بسمة الحزن» (١٩٨٠)، «حكاية جدي» (١٩٩١)، ومن الكتب والدراسات النقدية: «وداع الأحبة» (١٩٩٢)، «نظرة في أدبنا الشعبي: ألف ليلة وليلة وسيرة الملك سيف بن ذي يزن» (١٩٧٤)، «المنوليا في دمشق وأحاديث أخرى»، وهي طائفة من المحاضرات والأحاديث التي ألقتها في كل من دمشق وحلب (١٩٦٤)، «عادات وتقاليد الحارات الدمشقية القديمة»، محاضرات ومقالات (١٩٩٦)، «إسرائيليات»، محاضرة (١٩٨٣).

ومضة

حلم من أمل وحب

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

على مدى أسبوع، عاش أبناء سورية في كل أنحاء العالم شغف حلم جسدوه احتفاء بالاستحقاق الرئاسي الذي يرسم ملامح وجودهم، لينشدوا للحياة نشيداً مختلفاً عن الحياة التي حاول الظلاميون فرضها عليهم، فكانوا أنموذجاً للانتماء لوطن حملوه في وجدانهم، وظل بوصلتهم الحقيقية رغم المسافات احتشد أبناء سورية أمام السفارات وأقاموا أعراسهم واحتفالاتهم يرفعون علم الوطن ويترنمون بكلمات النشيد العربي السوري، ليقدموا للعالم أجمع برهانهم على أن السوريين كشجر السنديان والسرو العالي يضجون بالحياة، ويرسمون حبهم لوطنهم أقواس قزح على أرجوحة المجد، وليثبتوا للعالم أجمع أنه مهما جنت الريح لا تستطيع اقتلاعهم، فربطوا نبض قلوبهم على نبض وطنهم، وجاؤوا يغمسون أصابعهم بدم وريدهم لينتخبوا وطناً، فتمتزج الدموع بالحزن والفرح في مشهد يفرح القلب، ويسمو به ليليق بنبل أحاسيسهم، فتقف الكلمات على حافة الورق يجتاحها العجز عن التعبير.

واليوم، وفي لحظات ابتهاجنا بنصر وطننا واختيار ربان سفينتنا، يقف الشهيد على تخوم الحلم يرنو إلى أبناء وطنه يرسمون مستقبل أيامهم باستحقاق سيزهر بدمائه ودماء رفاقه الذين ارتقوا ليعيش هذا الوطن. وأمام رحابة هذه اللحظة المفصلية التي نعيشها الآن، ننتصر بخيارنا لشهدائنا وجرحانا وأبطالنا الذين يحرسون أحلامنا وآمالنا، فالشهداء اليوم هم أنشودة الخلود التي ينشدها أبناء سورية وهم يكتبون تاريخهم الجديد بصوتهم الذي حدد خيارهم بأنهم وحدهم من يقررون مصيرهم، ويختارون قائدهم الحافظ لعهود أودعوه إياها أمانة حملها في وجدانه بكل صدق وأمانة، وهاهم اليوم وقد جددوا له العهد بأن يسيروا معه يداً بيد ليتابعوا مسيرة بناء سورية التي منحتهم تاريخها الممتد على آلاف السنين من الحضارات.

اليوم، حيث إجماع الشعب على قائده الرمز بشار الأسد يجسد حلماً من حب، وأملا في أبهى حالاته، حمله بكل ثقة، واضطلع بمهامه، فكان العين الساهرة على مستقبل الشعب وأمنه، يتابع التفاصيل بدقة وحزم. واليوم، وفي إعادة رسم الحلم، وتحدياً للإرهاب الكوني، نستحضر حالات تجلت فيها روحه إنساناً من أمل، شكلت لوحة مزخرفة بالمحبة، إنساناً قريباً من الجميع، يشاركهم حياتهم وهواجسهم، وقد جمع بين مهمته كرئيس وإنسان، ليعيش مع أبناء شعبه إنسانيتهم التي هي جزء من إنسانيته، فكان اختياره أن يمارس واجبه الانتخابي في مدينة دوما التي عانى أبناؤها الكثير من جرائم الإرهاب، تأكيداً لهم على أنهم أهله الذين يسكنون وجدانه، كما كل أبناء سورية، فاستقبلوه بقلوبهم وأرواحهم التواقة إلى الحب والأمان، وعبروا له عن ولائهم ومحبتهم، وأنه الأمين على حياتهم ومستقبل أيامهم.

أيضاً، كان الأب الحنون لأطفال استشهد آباؤهم فداء لعزة الوطن، يحنو عليهم ويطمئن على مستقبلهم، فكيف لنا أن ننسى تلك الطفلة التي شاء القدر أن تُحرم من دفء قلب والدها وعطفه، فأدركت بحسها الطفولي العفوي أنه الوحيد الذي يمكن أن يعوّضها عنه، وفعلاً كان احتضانه لها يعبر عن أبوة حقيقية، فامتلك بشخصه حنو الأب وعظمة القائد. ولا ينتهي الأمر هنا، فقد كانت إشراقته على أبناء الشهداء في ذكرى استشهاد آبائهم كما الغيث يهطل على أرض عطشى، نراهم في كل مناسبة يلتقيهم فيها يتدافعون إليه يعبّرون له عن حبهم وسعادتهم بوجوده بينهم كأب يبلسم جراحهم، ويسقي نسغ أرواحهم.

كثيرة هي المواقف التي يمكن أن نذكرها للرئيس بشار الأسد الذي لم تمنعه الحرب القذرة التي تتعرض لها سوريتنا الغالية عن متابعة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالوطن وأبنائه، حتى المغتربين منهم. وماذا نذكر أيضا من مآثره وسجاياه وهو الشخص القريب من الروح. فيا رمز سورية العظيم. ها هم السوريون في ساحات القرى والبلدات والمدن هبوا جميعاً يبادلونك الحب بحب، ويعربون عن امتنانهم لك، فلتهنأ بشعب أجمع على اعتلائك سدة المجد، وتوجك قائداً تاريخياً وحارساً لأحلامه وتطلعاته.

النتاج الباذخ الشعرية.. خلود الشعراء من خلود قصائدهم.. وقصائد فايز خضور خالدة!!

"البعث الأسبوعية" ـ تمّام علي بركات

"لا يدوم اغترابي لا غناء لنا يدوم" تسري كلمات هذه القصيدة المغناة بصوت فيروز مسرى عميقا في خاطر من يسمعها، تاركة بمرورها الرصين مرايا عاكسة لجوانيات المرء ودواخله، مرايا لها مذاقات مختلفة الأثر، فتارة تترك أثرا عادة ما ترخيه غيمة تمر بترو، ومرة تترك أثرا يتركه في مروره نيزك! لا تدري وأنت تستمتع لها أي سحر ذاك الذي يؤرجح خيالك ومشاعرك معا: أهي الكلمات الأليفة والصور الشعرية العذبة؟ أم المعاني والأفكار المنحوتة كما لو أنها نبع في نبع؟ قبل أن تصحو من سكرة السؤال وما يحركه من نوازع كانت غائرة في النفس، على الجواب المحمول في صوت نهاد حداد، من حيث تخرج الكلمات والحروف "الموسقة"؛ إنها قصيدة مصاغة بماء القلب أولا، مشغولة بذهب الخيال، مسكوبة كما تسكب الجبال أنهارها في السهول، تنداح كجديلة في خاطر مشط؛ ثم تبدأ كمتلق بشكل لا شعوري بالربط بين صوت المغنية الشهيرة، وبين من غنت لهم من الشعراء، ليس من شعراء الـ ١٠٠ عام الأخيرة، بل منذ أكثر من ١٥٠٠ عام، عندما اختار الموسيقار والكاتب والشاعر الفذ، عاصي الرحباني، أن تكون القصائد التي ستغنيها فيروز باللغة الفصحى، هي من القصائد الأجمل في تاريخ الشعر العربي برمته، فما كان لهذه القصيدة البديعة، إلا أن انضمت لذاك العقد الفريد بشكل طبيعي؛ منطق القصيدة، السبك، المفردات، وغيرها، تجعلك تفكر بكون شاعرها لا بد وأنه قادم من حاضرة الأندلس الشجية، أو لعله من شعراء العصر العباسي، ربما الجاهلي، وليس يخطئ من يعتقد ذلك، فخط الشعر رغم تواتره، واحد، والحرفة الشعرية، رشاقة الصياغة ومهارة النظم، تُظهر القصيدة وكأنها نتاج فكري وفني واحد بألف وجه ووجه، اشتغل عليه كل الشعراء، ومن مختلف الأزمنة، حتى صارت له هذه الملامح المتشابكة، لكن تخمينه ليس صحيحا، فمؤلف هذه القصيدة، هو واحد من أهم شعراء سورية والوطن العربي في العصر الحديث، شاعر ربته الطبيعة بحنوها ونزقها، بألفتها وجموحها، فصهل بين براريها كصهيل الأفراس في الصباح المنير، تاركا الصدى يردد طويلا، وسيردد طويلا، رجع صهيله الخالد.

فايز خضور (١٩٤٢ - ٢٠٢١)، ابن مدينة الشعراء "السلمية"، المولود تحت قمر الرضا في القامشلي، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه، ثلاثة أنهار سقت طفولته: الخابور، دجلة، الفرات، انضم إليها فيما بعد كل من بردى والعاصي؛ ففي الجزيرة السورية وبين طمي تلك الأنهار سقط رأسه في "ديريك"، أو المالكية لاحقا، لتترك تلك الأنهار بدواخله صفاتها العظيمة: عذوبة صنعتها الأمطار تارة، ومياه الينابيع المتفجرة تارة أخرى، اندفاع وجريان في شرايين الأرض لتحييها، فرح له شكل قطرات متدفقة، حزن أليف رغم القسوة، وضوح وفصاحة، ولتشكل تلك العوامل في بعض منها جانبا وملمحا مهما في تجربة هذا الشاعر الاستثنائي والمغاير، وهذا ما سوف نجده في نتاجه الشعري العبقري، وحتى في إشكاليته التي تعاظمت، ونتجت أيضا، عن فصاحته ووضوحه، لا عن الغموض والالتباس المفترض وجودهما عند الشعراء كما جرت العادة!! فشاعرنا يؤمن بأنه في البدء كان الغناء، والغناء، أو "الشير" في اللهجات السورية القديمة، هو الشعر في فصيح العربية، وبأن الإنسان يولد شاعرا، ثم يتطور ويتحول ويتغير في شعاب الوجود، أو يبقى كالنهر يحفر سرير مجراه ليشكل سبيله الإبداعي الخاص؛ وهكذا نستطيع القول أن موهبة فايز خضور ولدت معه وظلت جنينا حتى أذنت لها الحياة بالظهور، فأبهر فيها، وزاد من سعة الأرض بما تركه من أدب شعري خاص، شغل ويشغل محبي الشعر والقصيدة العربية طويلا.

وفي وقت كانت النجومية الشعرية الشغل الشاغل لشعراء الجيل الأول من الحداثة – حسب انطولوجيا الشعر السوري- كانت القصيدة العربية ومسارات انتقالها من طور إلى طور، بما يحمله هذا الانتقال من جسامة وجرأة وطموح كبير، هي ما يشغل فكر العديد من الشعراء الذين لم يوافقوا "النجوم" على النظرة أو الرؤية الحداثوية التي سلكوا بها في طريق الشعر العربي، ومنهم، بل أهمهم، فايز خضور، الشاعر الذي كان له موقفا نقديا وفكريا يخالف تماما أراء جيل الأباء الحداثيين في طبيعة القصيدة العربية وبنيتها التي لا تقوم لها قائمة من دونها، رغم ما جناه عليه هذا الرأي من محاولة لتهميش تجربته، والتسويق لكونها ليست واضحة المعالم ولا بنية لها، وتم وصفها بالإغراق بالرمزية وغير المفهومة لشريحة واسعة من القراء، لتكون غالبية الرؤى النقدية، التي أقدمت على الخوض في شعره، ممسوكة من يدها بمجموعة من الأفكار المسبقة والجاهزة سلفا، لتقود سياقاتها المنبثقة أساسا من سوء فهم، تارة مقصود، وتارة مغفول عنه، ذلك أن مفهوم الشعر برمته مختلف عند صاحب "قدّاس الهلاك"، الذي يؤمن بأن لغة الشعر يجب أن تتخطى لغة الواقع الراهن، لأن الفنون جميعها، والشعر خاصة، لن يكتسب محتواها دلالة وحيوية لولا الشكل – الهيكل الذي يطرحها ويحتضنها بأبوة غنية الاحتواء ضمن علاقة سبب ونتيجة، ولا يتحقق استمرار أحدهما إلا بوجود الآخر؛ وهكذا سيجد القارئ أن قصيدة خضور تعتني بالشكل لا كإطار للقصيدة، بل كأحد أهم حواملها ومكوناتها، فالشكل هنا هو المضمون، وهذه تقنية نادرة عند الشعراء الذين غالبا ما يعلون من شأن المضمون، هاملين أن الشكل هو النافذة المشرعة الحقيقية على تلك الإطلالة الخلابة. يقول في إحدى فرائده:

كوخي رفيقة ها رأيت له
بابين مشكولين بالحبقِ
بابا حباه الحزن حرقته
وغفت على الثاني رؤى القلقِ
لا تعتبي فالشوق محنتنا
وإذا عتبتِ بوهمك اختنقي
أعطيتك الدنيا بأغنية وجرحت
كرمى للهوى عنقي.

(نُشرت في مجلة "النقاد" الأسبوعية الدمشقية عام ١٩٦١).

تقنيا لا تتكئ قصيدة خضور، في ملمحها الأهم، على الأسطورة السورية - كما يشاع عنها - بغية استحضار كثافتها الرمزية ودلالتها الإيديولوجية، كما حدث مع قصائد العديد من الشعراء؛ فقصيدته فعليا تستلهم مفردات تلك الأسطورة الحسية وقوتها الإيحائية، نظرا لأثرها الممتد في الوعي الجمعي، وما لها من حضور مؤثر في الفعل الثقافي العام والخاص، واضعا شاعرنا إياها في خدمة النص، لا النص في خدمتها، وهذا ملمح عدا عن كونه يدل على الأصالة، هو أيضا مغاير ومتفرد عن النصوص الشعرية الجمة، التي تذهب مذهب البناء فوق البناء، أو ما يعرف بـ "الكتابة فوق الكتابة". ويمكن، وفق رؤية تحليلية نقدية لطبيعة نصوص خضور، القول بأن الرجل اشتغل على مشروع شعري - فكري متكامل، لغويا، فكريا، جماليا، إبداعيا، تقنيا، بدأ يظهر مع ظهور مجموعاته الشعرية تباعا، ليتكشف لاحقا أن مختلف مجموعاته الشعرية تشكل أقواسا لدائرة فايز خضور الشعرية، تلك التي راح يرسمها بأسلوب بارع تتداخل فيه القوة اللغوية مع الشكل المشغول بعناية بالغة.

ملمح مهم آخر من الملامح الفكرية في تجربة هذا الشاعر الفذ، وهو رفضه القاطع والكامل لبدعة "أممية الإبداع"، متدرعا بالعديد من الحجج النقدية والفكرية القيمة، والتي اشتغل طوال حياته على تطويرها وبذلها في سبيل الشعر والأدب، ومرة أخرى مع ما جره عليه ذلك من حروب مخفية ودسائس لا تنتهي؛ فالإبداع عند خضور معني أولا بأصالة الهوية، وما الكلام القائل بأن العالم قرية صغيرة، بالنسبة إليه، إلا كلاما سياحيا، مرجعيته شركات الطيران والسفر، ونماذج من المثقفين الإلحاقيين الذين يقومون بدور الدليل!

رحل فايز خضور، الشاعر والمفكر والأديب الذي صار بيرقا، دون أن يدري، في عالم الشعر؛ أما ما تركه من إرث شعري، ثقيل الوجد والأثر، فسيكون مفتوحا للدراسات النقدية التي أكدت، وتؤكد، أن ذاك النتاج الباذخ الشعرية هو الدليل على أن خلود الشعراء من خلود قصائدهم، وقصائد خضور خالدة.



فايز خضور.. جنون لا يكتملُ بالغياب..

حسين عبد الكريم

الشعراءُ والعشّاقُ، لا يكتملون بغير الجنون؛ ولا أستثني الكاتبات والعاشقات من هذا الجنون البصير. فايز خضور. لم ينجُ، بأعجوبة، من حريق امرأةٍ تتلّهى باللهيب.

الأنوثة كالقصيدة، جرحٌ في الغيب، يداوم في الحضور.

على مقربةٍ، من الجسد الماجن، تتأهبُ البرهةُ الماجنةُ للهدوء، أو العبث بمقدّرات الهدوء. كالعرائشِ الزّاهية، عقلُها في الغيوم، قلبُها في الدِّنان. وبينَ العقلِ والقلبِ، تعيشُ الكروم.

فايز خضور. صديقٌ عتيقٌ للحبر والخمر والحب. يُقيمُ في أعالي السطوع كصباح الكنايات، يُعتِّقُ مُرَّ النهايات، في أضاليلِ شهق البداية.

ليسَ عنده وقتٌ فضله للتقاليد اللغوية، وتقرير مصيرِ العواصف، في حالات الشيخوخة!!.

شاعرٌ يحرسُ الرِّيح بالشجر، كيلا يفرَّ من أعصابِ كرومه الشعرية مزاجُ المطرِ!!.

يرشقُ الحساسين بالغناءِ!!.

لا يموتُ في دواوينه الحبرُ والحبُّ والكُحلُ، يُمسكُ بأصابع قلب الصباح، يشربُ نخبَ القصائد والنساءِ.

لا يشيخُ في نهارِ اللقاءات التي بيننا، وهي كثيرة المساءِ.

منذ فترةٍ شاحبةٍ، يُخطئَ، إذ يتآمر، على جسده، يزرعِ الكسلَ في الوسائد، كأنَّهُ حُلْمٌ مستقيل!!.

/ يا أجملَ الشعراءِ يا خضُورُ!! /

لقاؤنا، في ملحقِ الثورةِ الثقافي، نفتتحه بهذا النداء: يا أجملَ الشعراء يا خضورُ!! / ولستُ معنيّاً بسؤال: لماذا أحبُّ صديقي الشاعر الكبير فايز خضور!!.

حبُّهُ لا يحتاجُ حبي، لتعريفهِ، وحبره يسطو على المزيد من الدَّهشةِ في النبرةِ وهندامِ الهمزات وعقوقِ الهمسات وأسئلة الجمر، في حرائقِ الكلمات.

الشعراءُ يكتبُهم شعرُهم، ويبقَى يكتبُهم، لا يحتاجون تعريفاً آخرَ غير كتاباتهم، سيرتهم، تنامُ وتصحو، في محابرِ جنونهم، كالأشجار الجميلة سيرتُها، في حنانِ الأغصانِ، وجنونِ الحنان.

فايز خضّور سيرةٌ في الاعتداد يتشوّق جراحَ الأناقاتِ في الفواصلِ والدلالات.

حروفُ العواطف عندَ مبتدئه، لا تحدُّها الهوامش، أو نهاياتُ السطور.

عقد من السنوات، حتى الـ ٢٠٠٨، لقائي بـ فايز خضور، ومحمد الماغوط، ليسَ فيه عطلة أو إجازة نهاية أسبوع. في روايتي (حطابون في غابات النساء) - طبعتها الثانية - فصولٌ لا تتعبُ أنفاسُها، تجمعني بـ الماغوط، وجوزيف حرب، وفايز خضور، ونديم محمد، وغيرهم من الحاضرين الكبار، الذين لا يكتملُ جنونهم بالغياب!!.

لا يتوقفُ الشاعرُ الكبير، الصديق، عن المجيء، صباح كلِّ أحد، يحملُ مقالته "مصادفات" تُنضّدها الزميلة نبال معوّض، يُدققُها. يصدرُ ملحقُ الثورةِ الثقافي بصفحاته الـ ٢٤. (١٦ صفحة بالأبيض والأسود، و٨ صفحات ملوّنه)، يصطحبُ نسختُه، يقول: هذه للأرشيف!!.

نمضي، في دروبِ دمشق، هذه الأم العتيقة للأنوثة والمحبين والعشاق والشعراء العقلاء المجانين.

/ زيتونةٌ في الحبِّ أغنيّةٌ دمشق
عصير كرومها التاريخ والأبد المعتق
والنساء الكائنات
يخطن ثوبا للبقاء فلا يشق .
/ كم في دمشق دروب
تشيلُ عنِ القلبِ همَّ الدروب.
وكم تتوه الخطا.
وليس في وارد العيشِ والحلمِ
أنّا نتوب!! /.

يشهدُ على هواجسنا وخطانا، الشارعُ المستقيمُ، وباب توما وباب شرقي. الحاراتُ تشهدُ. الأحزان. وأنخابُ الأصدقاء. مطعم قصر البللور.

الشعراء. الصديقات. خياط الجولان، وهيب شحادة، الذي يحملُ في أعصابه وقتُ الأشواق، كـ "الخمارات" تتلقَّى أعصابُها صدمات وصدامات السكارى!!

نادي الصحفيين، في مراحلِ شبابه، المتكررة، نلتقي. تجيءُ حبيبته، التي تُؤرق فؤادَ جسده وأمانيه، يكتبُ لها واحداً من دواوينه بعنوان: "عشبُها من ذهبٍ".

في يوم ماطر، تظهر في رأسه كتلةٌ دهنيةٌ بسيطةٌ، نذهب وإياه إلى صديقنا طبيب الجلدية المرموق، صالح داوود، في مشفى الجلدية، جامعة دمشق.

يقول له الطبيب الصديقُ:

كتلةٌ دهنيةٌ سببُها كثافةُ الأشواق وكثرة الاحتراق.

الشاعرُ العاشقُ يتحامى بالعشقِ من العشقِ، وبالجنون من الجنون.

التي عشبُها من ذهب، تُسافرُ في مجرات الهجرة. تغيبُ في أيام لاحقة، يكبرُ في فايز خضور أريخُ النار. أعرفُ أنَّ امرأةٌ، بين يديها العاصفة، تهزُّ كرومه. تحضرُ إليه أو معه. / أريخُ النار / بتوقيع عواصفها. في اتحاد الكتاب، مكتبه الطابق الرابع، كان يومذاك أمين تحرير الأسبوع الأدبي.

فؤاد غازي، صديقنا الفنان الأعجوبة، تسرقنا عواطف صوته إلى مطعم الشرفة، سطح اتحاد الكتاب.

غناءٌ دهشةٌ أنخابٌ تلمُّ في حيثياتها العذوبة وحنيناً مشرداً أو هائلاً.

وكان الشاعر العاشق الآخر الكبير على الجندي. وكانت إحدى القصائد تتموَّجُ في هواء المكان والأحاديث والطاولة.

فايز خضور قارئ عجيب، يصرُ على القراءة كصبره على تفاعيل القصائد التي هو سيّدٌ في جنونها، كما هو في رصانتها.

لا يمكن الكتابة عن الأصدقاء الشعراء المجانين البارعين، في البصيرة، لأنَّهم لغةٌ كبيرةٌ أكبرُ من منهاجِ المفردات، ولا يكتملُ حنينهم أو كابوس أفكارهم العظيمة بأيِّ غياب، لأنهم حضورٌ شرسٌ.

مصطفى جانودي يمزج الرقص بالكلمات ويتقن فن الاختزال:
الأدوار المركبة توفّر مساحة كبيرة لإبراز القدرات الفنية!!

"البعث الأسبوعية"
ـ لينا أحمد نبيعة

يقرأ شخصيته المسرحية بحرفية عالية، يحلل دوره بخبرة لا يستهان بها، بخفة ورشاقة عصفور يمزج الرقص بالكلمات، ويتقن فن الاختزال بطريقة ملفتة للأنظار، يصعد للخشبة بلا أي حمولة زائدة، ملّم بأدواته ومتمكن منها، واثق بقدراته حد الغرور الجميل، حضوره آسر، قادر على جذب الجمهور بأدنى جهد ممكن، يبالغ بحبه للآخر وصدقه في التعامل مع أصدقائه. إنه الفنان مصطفى جانودي ابن البحر والمسرح الذي عرّف عن نفسه قائلاً:

"قبل كل شيء، أنا إنسان بلا أي إضافات أو رتوش، فالإنسانية هي حلقة الوصل بيني وبين الآخرين، منحني البحر جنونه ورحابة صدره، فأنا ابن اللاذقية البار؛ في جعبتي الكثير من الطموح والأحلام، وأتمنى ألا تخذلني الحياة، قارئ جيد ومستمع ممتاز، غني بعائلتي: ريما ورام وأحمد".



الفن موهبة ومجهود شخصي

الموهبة لا تكفي لبناء الشخصية الفنية، بل إنها تحتاج لصقل بامتلاك الأدوات الفنية والاجتهاد الشخصي على كل شخصية بإبرازها بأسلوب يميزها عن باقي الشخصيات. عن ذلك يقول مصطفى:

تقنيات الحاسوب هي دراستي الأكاديمية، وما من رابط يربطها بطبيعة عملي، فموهبتي التي منحني إياها الرب ومجهودي الشخصي هما الأساس في مشواري الفني، وكان للالتزام والمثابرة والصدق الدور الكبير في تلمس خطوات النجاح بأي عمل مسرحي شاركت فيه، ولا أستطيع أن أنكر دور بعض الأشخاص الذين ساندوني ودعموني ببعض الأمور الفنية.

الأدوار المركبة غرامي

وعن معايير اختياره لدور ما يجسده، أجاب الفنان جانودي:

مناقشة تفاصيل الشخصية مع المخرج جزء مهم من تجسيدها على خشبة المسرح، ولعب الأدوار المركبة متعة ما بعدها متعة بالنسبة لي، فبالرغم من أنها لا تشبهني أبداً، لا شكلاً ولا مضموناً، إلا أنها تعطيني مساحة كبيرة لإبراز مقدراتي الفنية، وتحفيز حقيقي للبحث والنبش عميقاً لاكتشاف تفاصيلها، وبالتالي الوصول لروحها وتجسيدها بحرفية عالية.

مغريات المسرح

أما المغريات التي تجذبه كفنان شاب للمسرح فيتحدث عنها جانودي:

في الحقيقة، أقول لمن يبحث عن لقمة عيشه وتأمين الخبز لأبنائه: إياك والمسرح، فهو ، للأمانة ، "حتى خبز حاف لا يطعم!"، فالمغريات المادية لا يوفرها أبو الفنون في بلدنا، أما المغريات بالنسبة لي فتكمن في المتعة باللعب بكامل الحرية في فضاء المسرح الواسع، وفي جملة الأحاسيس والمشاعر الطازجة، التي تتحقق في اكتشاف الذات وقدراتها الفنية الحية، والاحتكاك المباشر مع الجمهور، سواء المتلقي في الصالة أم جمهور ما بعد العرض والحوارات التي تدور بيننا؛ وربما حب الظهور هو أحد العوامل الأساسية بما يخص مغريات المسرح للشباب.

الفنان الحقيقي

وعن التقاطعات بين الفن والكذب أجاب جانودي:

ما من تقاطعات بين الفن والكذب من وجهة نظري الشخصية، فمن يحمل على كاهله هموم وصعوبات وقضايا المسرح يجب أن يتحلى بصفات معينة ثابتة غير متذبذبة، لأن العمل المسرحي هو عمل جماعي يقتضي الابتعاد عن الأنانية وعن التمركز حول الذات، والالتزام بالمواعيد، واحترام وقت العمل ووقت الآخرين، وأن يكون موهوباً بكل شيء، إضافة للكاريزما التي تلعب دوراً مهماً بالنسبة للممثل. خلاصة الكلام أن على الفنان أن يكون ممثلاً "حقيقياً" بكل ما للحقيقة من معنى.

وعن رؤيته للشخصية يقول مصطفى:

يجب أن أحب الشخصية كي تحبني، فقد لعبت العديد من الأدوار، لكنني لم ألعب أبداً دوراً لم أحبه، فانا لا أجيد الكذب في أدائي المسرحي؛ وحتى مقولة "التمثيل هو نوع من الكذب وعندما نمثل فنحن نكذب" يجب أن نؤديها بكامل صدقنا، وعلى الممثل أن يحب الشخصية كي تحبه، ومن أحب الشخصيات إلى قلبي "اسكندر" في مسرحية "كلب الآغا". و"هيروسترات". "هدنة". "فيميه". "ميرمنت".

وللمخرج دور في الخلق والإبداع على الخشبة، كما أكد الفنان جانودي:

للمخرج الجيد والقارئ بعمق لكل شخصية دور مهم جداً في عملية تحريض وإخراج كل ما في داخل الفنان من مكنونات وقدرات تفيده في بناء وتجسيد الشخصية التي يلعبها على الخشبة، والمخرج الذي يستسهل يحصد نتائج متواضعة، والعمل مع أكثر من مخرج يساعد في اكتساب خبرات متنوعة وجديدة، ويحمي الفنان الذكي من الوقوع في مطب النمطية الفنية.

الطفل الشقي ومسرح الطفل

وتساعده طفولته في كل شخصية يجسدها وتحديداً في مسرح الطفل إذ يقول:

داخل كل منا طفل يفقد فاعليته مع تقدم العمر، وبأي فرصة سانحة يخرج هذا الطفل بقوة – "هذا ما يؤكده علم النفس" – وهذا ما يحدث معي على خشبة المسرح عندما أجسد شخصية ما في مسرحية للأطفال، فالطفل الشقي الكامن في داخلي يخرج من القمقم ويبدأ شقاوته من جديد، وأعترف بأنني مقل فيما يخص مسرح الطفل مع أنه هاجس بالنسبة لي.

معادلة غير منطقية

وربما المسرح في المحافظات مظلوم قياساً بالمسرح في العاصمة وبالتالي وصّف جانودي هذا البعد بين المسارح:

كما يقول المثل "البعيد عن العين بعيد عن القلب". هذا على ما يبدو يحدث معنا نحن أبناء المحافظات البعيدة عن العاصمة القلب، وحظنا بفرص العمل في التلفزيون والسينما قليل جداً أسوة بغيرنا من سكان دمشق ، ولا أعلم حتى الآن لماذا هذه المعادلة غير المنطقية، بالرغم من إنجاز أعمال مسرحية مهمة جداً بقدرات فنية لا يستهان بها، وأحياناً قد تتفوق على ما يقدم على خشبات المسارح في دمشق.

وفيما إذا كان الرقص يضبط الإيقاع على المسرح أجاب:

لم يكن الرقص هاجسي يوماً ما، ولكن بالمصادفة اكتشفت أنني أجيد الرقص أكثر من أي شيء في حياتي، وكان ذلك عندما كنت بالمرحلة الثانوية حيث انتسبت لفرقة رقص للفنون الشعبية، واكتشفت مدربة الرقص – آنذاك – موهبتي الكامنة بفن الرقص، وعملت بشغف كبير لتطوير قدراتي الجسدية في هذا المجال؛ وكنت قد شكلت فرقة للرقص الشعبي حيث شاركت في العديد من الأعمال المسرحية، وتعلمت وعلّمت العديد من أنواع الرقص: الفالس. التانغو. الرقص التعبيري. والرقص حرر جسدي وروحي، وضبط إيقاعي على خشبة المسرح، حيث يصبح إحساسك بالموسيقى، وبالممثل الآخر على الخشبة، عالياً جداً، فالرقص حياة أخرى داخل الحياة.

بطاقة

في رصيد الممثل مصطفى جانودي العديد من الأعمال المسرحية، منها: الشريط، مسرحية دعائية، موت موظف، كارت الأوغاريتي، حفلة سمر من أجل أبو خليلي القباني، نزهة في الجبهة، ذكريات زرقاء، جلجامش، الجاكيت، رياح الحريق، العرس الوحشي، حنين، المزبلة الفاضلة، القبض على طريف الحادي، حفرة ، حكايا الملوك، الطوفان، نيكاتيف، القناع، المرحوم يموت مرتين، نساء لوركا، الغراب، سندريلا، فلة والأقزام، الملكة الشريرة، علاء الدين والمصباح السحري، العائلة الحزينة، فيميه، هدنة، مومنت، كلب الأغا، هوب هوب، حسن وحسنة، بذرة الأجاص، المسمار الأخير، تحية، دونكيشوت.

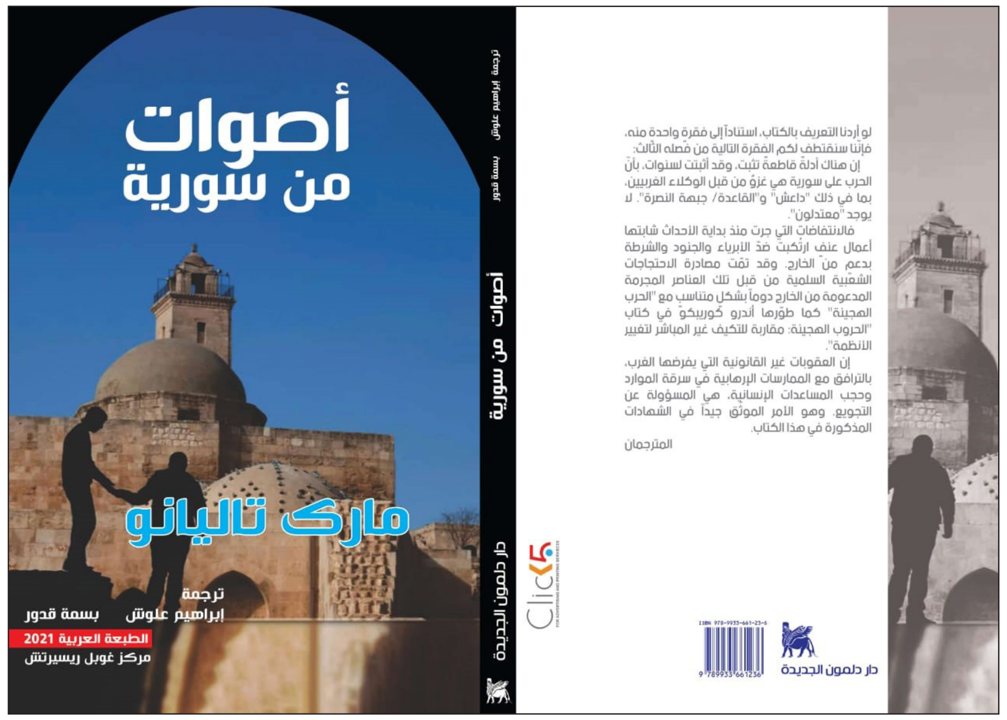
كما شارك في العديد من ورشات العمل المسرحية في عدة بلدان، منها: تونس، ليبيا، العراق؛ وفي سورية خضع لورشات عمل مع: د. عجاج سليم، محمد قارصلي، نضال سيجري، أمل عمران، أكثم حمادة، هاشم غزال، لؤي شانا. وحائز على جائزة أفضل ممثل في عدد من المسرحيات منها: "الشريط" و"مسرحية دعائية" و"الطوفان"، وعلى جائزة أفضل ممثل في مهرجان تونس الدولي عن مسرحية "رياح الحريق"، وجائزة أفضل ممثل في مهرجان محمد الماغوط عن مسرحية "المزبلة الفاضلة".

شارك في العديد من المسلسلات المنتجة لصالح الفضائية التربوية السورية منها: حضارة العرب، شعراء العرب، صورة وأسطورة، المفتاح، بنات وحكايات، مملكة الزعفران. كما شارك في مسلسلات: ترجمان الأشواق، كونتاك، حارس القدس، مقابلة مع السيد أدم (الجزء الثاني).

صدور الطبعة العربية من كتاب «أصوات من سورية»

«البعث الأسبوعية» ـ متابعات

صدرت في دمشق قبل أيام الترجمة العربية من كتاب «أصوات من سورية»، للمؤلف الكندي مارك تاليانو، ومن ترجمة إبراهيم علوش وبسمة قدور، وذلك في ٢١٢ صفحة، عن دار دلمون الجديدة؛ والكتاب ترجمة للطبعة الثانية المزيدة والمنقحة للكتاب، والصادرة بالإنكليزية العام الفائت.



يقول المترجمان في تقديمهما للطبعة العربية:

في كتاب «أصواتٌ من سورية»، الذي نضعه بين يدي القارئ السوري والعربي هنا، نكتشف جبهةً إعلاميةً كاملة من الكتاب الغربيين، كان الكاتب مارك تاليانو كثيراً ما يحدثنا عنهم، ويقتطف منهم، وهم يخوضون على مدى سنوات معركة دفاع عن سورية أمام الرأي العام الغربي في مواجهة آلةٍ إعلاميةً طاغية يديرها أعداء سورية.

وكتاب «أصواتٌ من سورية» موجهٌ لجمهور غربي، ويخاطب حساسياته، ولكنه يستهل خطابه بلسان السوريين، مورداً شهادات لهم عن تجربتهم المريرة في الحرب على أيدي الإرهاب المدعومٍ غربياً، وعن صمودهم واستبسالهم تحت الحصار والإرهاب الاقتصادي.

وربما يتبادر لذهن القارئ، وهو يقلب الصفحات الأولى لـ «أصوات من سورية»، أن المؤلف تاليانو يخاطب قلب الغربيين ووجدانهم فحسب، ليكتشف سريعاً، وهو يغوص بين دفتي الكتاب، أن تاليانو سرعان ما ينتقل بعد شهادات السوريين، وفي خضمها، إلى تأطير نظري للحرب على سورية، يربطها بالاستراتيجيات الدولية لمشروع الهيمنة الإمبريالية على العالم، وأدوات حروب الجيل الرابع.

وفي ذلك السياق بالذات، يقدم تاليانو سورية كحالة دراسية ضمن إطارها الأوسع كجزء من الحرب العالمية ضدّ الدولَ والحركات المستقلة المطلوب إخضاعها، مسلطاً الضوء على الروافع الاقتصادية -الاجتماعية لتلك الحرب في المنظومة الغربية ذاتها: رأس المال المالي الدولي، والشركات الكبرى العابرة للحدود، وآلية عمل تلك المنظومة في الدول المستقلة، ووكلاء تلك الروافع في الإقليم الذي تقع سورية في قلبه، سواءٌ كانوا أنظمةً أم جماعات تكفيريةً أم منظمات غيرَ حكومية.

متنقلاً بين السّياق العام والسياقاتً الخاصة للحرب على سورية، يشرع مارك تاليانو بتفكيك منظومة المقولات الإعلامية التي وظفت لتبرير مشروع «تغيير النظام» في سورية، واحدةً تلو الأخَرى، ابتداءً من مزاعم «إطلاق النار على المتظاهرين السلميين»، و«الأسد يقتل شعبه»، والطفل عمران، و«صور قيصر»، وشرق حلب، ودرعا، والأسلحة الكيميائية، إلخ. وصولاً إلى ما يسمى «الحرب على الإرهاب» ومزاعم الغرب عن الدفاع عن الديموقراطية وحقوق الإنسان واللاجئين السوريين، وانتهاءً بالدعم المباشر وغير المباشر الذي يقدمه الغرب وحلفاؤه للإرهابيين في سورية، والذي يوثقه تاليانو جيداً.

يربط تاليانو في هذا المضمار بين سياقات حصار العراق وليبيا، وغزوهما، والحروب الأمريكية المباشرة وغير المباشرة في العالم، من جهة، وبين ما جرى في سورية من جهة أخرى، ليخلص في المحصلة إلى صورة مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي يمثل الكيان الصهيوني محوره، وهو في هذا أكثر تقدماً وعمقاً من كثيرٍ من التقدميين الغربيين الذين ينتقدهم تاليانو بمرارة على ليبراليتهم وانسياقهم خلف الدعاية الإمبريالية وتحولهم إلى واجهة لها فعلياً.

يقدم تاليانو هنا أنموذجاً يسارياً غربياً مختلفاً ومنفتحاً على حضارتنا وثقافتنا، هو في الحقيقة أنموذجٌ يوظف أدواته التحليلية المتمكنة في قراءة تناقضات الواقع العالمي الحقيقية واقتصاده السياسي، كما هي، وهو ما يجعله يصطف معنا بقناعة العارف الواثق بثبات مبدئي مثير للإعجاب، وما يجعله يعرض وجهة نظره بشكل منهجيً مترابط وموثق جيداً، كما يستطيع أن يرى من يقرأ الكتاب، مستنداً في ذلك إلى مصادر أولية متنوعة يعرضها كما هي من دون أي تدخل في كثير من الأحيان، وهو ما يضفي مسحة عفوية أيضاً على الكتاب، ولكنه لا يقتصر على تلك المصادر، بل يغوص عميقاً في الوثائق الغربية، لا سيما الاستخباراتية منها التي تم نشرها رسمياً أو تسريبها عبر وثائق ويكيليكس.

وكانت الطبعة الإنكليزية الأولى من الكتاب قد صدرت عام ٢٠١٦، كما سيلحظ القارئ الكريم من النص. وقد عمد المترجمان لاقتباس إحدى فقرات الفصل الثالث كأفضل طريقة للتعريف بالكتاب، وتقديم أدلةً قاطعةً تثبت، وقد أثبتت لسنوات، بأن الحرب هي غزوٌ من قبل الوكلاء الغربيين، بما في ذلك «داعش»، و«القاعدة / جبهة النصرة». إذ لا يوجد «معتدلون»:

«الانتفاضات التي جرت منذ بداية الأحداث شابتها أعمال عنف ارتُكبت ضد الأبرياء والجنود والشرطة بدعم من الخارج» (-) «ومن قبل تلك العناصر المجرمة المدعومة مًن الخارج — دوماً بشكل متناسب مع «الحرب الهجينة»، كما طورها أندرو كوريبكو في كتاب «الحروب الهجينة: مقاربة للتكيف غير المباشر لتغيير الأنظمة».

إن العقوبات غير القانونية التي يفرضها الغرب، بالترافق مع الممارسات الإرهابية في سرقة الموارد وحجب المساعدات الإنسانية، هي المسؤولة عن تجويع السوريين. وهو الأمر الموثق جيداً في الشهادات المذكورة في هذا الكتاب.

«البحصة» وأنواعها.. أسبابها مُتعددة وأعراضها لا تُحتمل!!

حصوات الكلى أو كما تسمى شعبياً في بعض الدول بـ "البحصة" هي عبارة عن رواسب صلبة مكونة من معادن وأملاح تتشكل داخل الكليتين لأسباب مختلفة، منها النظام الغذائي والوزن الزائد، وأحياناً تتكون بسبب تناول بعض الأدوية.

والجزء الصعب من الإصابة بحصى الكلى هو انتقالها من الكليتين إلى المسالك البولية، ما يدفعها للتبلور والتسبب في آلام غير محتملة للشخص المريض، وفي بعض الأحيان قد تتطلب تدخلاً جراحياً لإزالتها.

ولكن في الوقت ذاته يمكن ألا تُسبب تلك الحصى أي أضرار في حال تمّ اكتشافها في وقت مبكر، وهو ما سنساعدكم فيه اليوم في حال كانت لديكم شكوك في الإصابة بها.

أسباب حصوات الكلى

غالباً ما يكون لحصى الكلى أسباب وعوامل متعددة، مثل النظام الغذائي، فتناول الكثير من الخضراوات مثل السبانخ والشوندر والبروكلي يمكن أن يسبب الحصى، بسبب احتواء هذه الخضار على كميات عالية من الأكسالات (حمض الأكساليك)، وهي مركبات تتحد مع الكالسيوم لتشكيل الحصى.

فعندما يتم تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الأكسالات بكميات معتدلة، فإن الأكسالات تفرز في البول، ولكن في بعض الأحيان يتم تناول كمية كبيرة منها، بحيث يصعب خروجها جميعها، وبالتالي تتحد مع الكالسيوم مشكّلة الحصى.

من الأسباب الأخرى أيضاً الإفراط في تناول الملح، إذ يؤدي ارتفاع الصوديوم إلى زيادة مستويات الكالسيوم ونضوب مستويات السترات في البول، ومن المعروف أن السيترات يمنع تكون الحصوات، لذلك تصبح احتمالية الإصابة بهذا المرض أكبر.

وتشير الدراسات إلى أن تقليل تناول الملح إلى ما لا يزيد عن ١٢٠٠ ملغم يومياً، إلى جانب الحد من تناول البروتين، يقلل من تكوين حصوات الكلى المتكررة بمقدار النصف بين الأشخاص الذين يعانون من حصوات الكلى المزمنة.

كما توصي إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) بألا يأكل عامة الناس أكثر من ٢٣٠٠ ملغم من ملح الطعام يومياً.

وهناك أسباب أخرى مثل الإفراط في تناول اللحوم، والإفراط في تناول السكر، والإفراط في شرب القهوة، وتناول كمية قليلة من الكالسيوم، والإصابة بأمراض هضمية، والوزن الزائد، وتناول فيتامينات A وD، وأدوية المضادات الحيوية، والوراثة.

أعراض حصوات الكلى

عادةً لا تتسبب حصوات الكلى في ظهور أعراض حتى تتحرك داخل الكلى أو تنتقل إلى الحالبين- الأنابيب التي تربط الكلى والمثانة.

وعندما تستقر في الحالبين فقد تمنع تدفق البول وتتسبب في تورم الكلى وتقلص الحالب، ما قد يتسبب بشعور مؤلم للغاية، وفي هذه المرحلة قد تواجه العلامات والأعراض التالية:

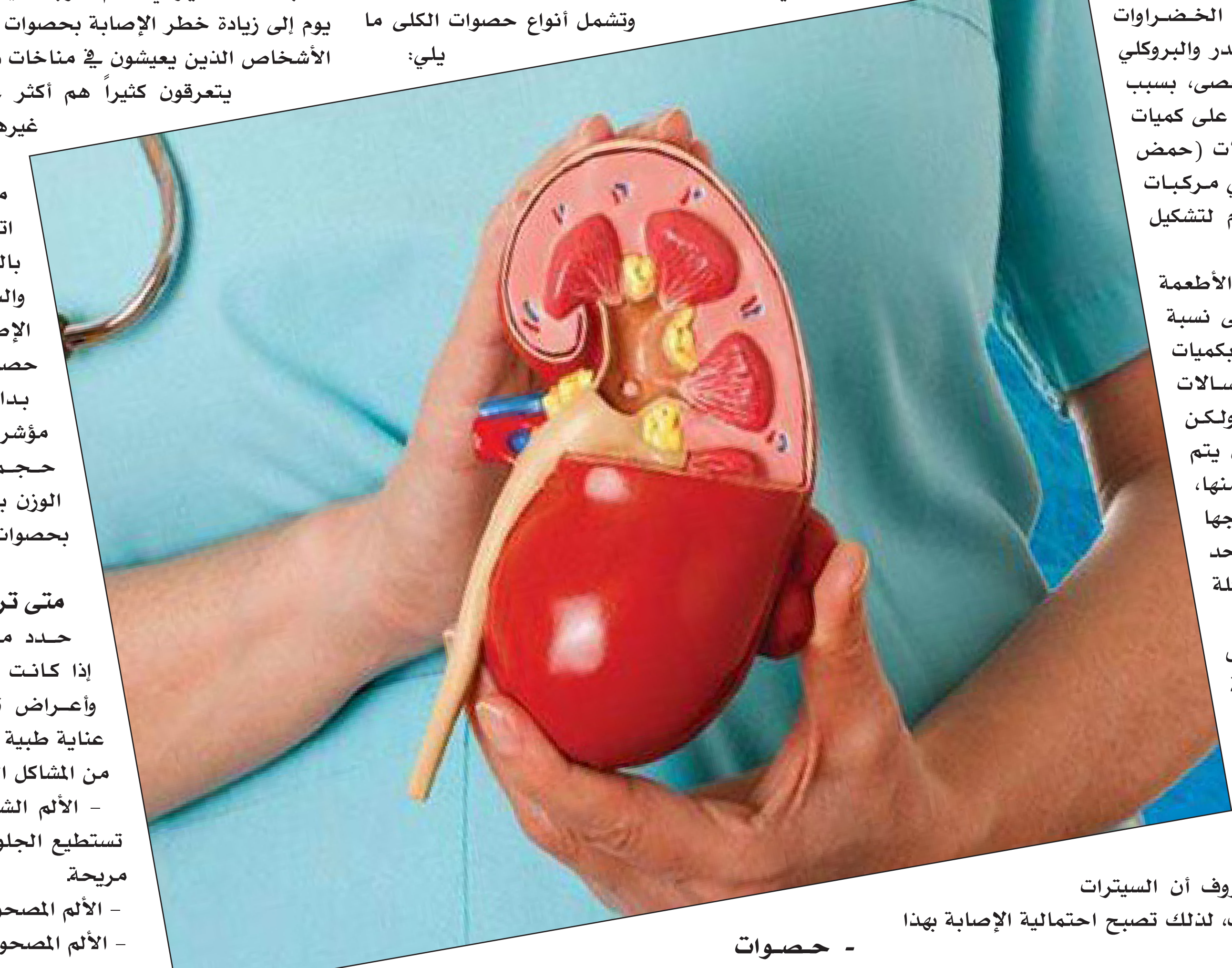
- آلام حادة في الظهر والجوانب وأسفل الضلع
- آلام حادة أسفل البطن والفخذ
- آلام على شكل نوبات متقلبة الشدة
- آلام وحرقان أثناء التبول

وقد تشمل العلامات والأعراض الأخرى ما يلي:

- البول الوردي أو الأحمر أو البني
- بول عكر أو كريه الرائحة
- التبول أكثر من المعتاد أو التبول بكميات صغيرة
- استفراغ وغثيان
- حمى وقشعريرة

أنواع حصوات الكلى

تساعد معرفة نوع حصى الكلى في تحديد سببها، وقد تعطي أدلة حول كيفية تقليل خطر الإصابة بها، وتشمل أنواع حصوات الكلى ما يلي:



- حصوات الكالسيوم

معظم حصوات الكلى عبارة عن حصوات الكالسيوم، وعادة ما تكون على شكل أكسالات الكالسيوم، وهي مادة يصنعها الكبد يومياً أو يمتصها نظامك الغذائي، وكما قلنا تحتوي بعض الفواكه والخضراوات، بالإضافة إلى المكسرات والشوكولاتة على نسبة عالية من الأكسالات.

وقد تظهر حصوات الكالسيوم أيضاً على شكل فوسفات الكالسيوم، وهذا النوع من الحصوات أكثر شيوعاً في حالات التمثيل الغذائي، وقد يرتبط أيضاً ببعض الأدوية المستخدمة لعلاج الصداع النصفي.

- حصوات الستروفيت

تتشكل حصوات الستروفيت استجابةً لعدوى المسالك البولية، ويمكن أن تنمو هذه الحصوات بسرعة وتصبح كبيرة جداً.

- حصوات حمض اليوريك

يمكن أن تتكون حصوات حمض اليوريك في الأشخاص الذين يفقدون الكثير من السوائل بسبب الإسهال المزمن أو سوء الامتصاص، والذين يتبعون نظاماً غذائياً عالي البروتين، والذين يعانون من مرض السكري أو متلازمة التمثيل الغذائي.

وقد تؤدي بعض العوامل الوراثية أيضاً إلى زيادة خطر الإصابة بحصوات حمض البوليك.

- حصوات السيستين

تتكون هذه الحصوات في الأشخاص الذين يعانون من اضطراب وراثي يسمى بيلة السيستين، الذي يجعل الكلى تفرز الكثير من حمض أميني معين.

عوامل الخطر

تتضمن العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بحصوات الكلى:

الوراثة: إذا كان أحد أفراد عائلتك مصاباً بحصوات الكلى، فمن المرجح أن تصاب بالحصوات أيضاً، أما إذا كنت مصاباً بالفعل بواحدة أو أكثر من حصوات الكلى فأنت في خطر متزايد للإصابة بحصوات أخرى.

الجفاف: قد يؤدي عدم شرب كمية كافية من الماء كل يوم إلى زيادة خطر الإصابة بحصوات الكلى، كما قد يكون الأشخاص الذين يعيشون في مناخات دافئة وجافة، والذين يتعرقون كثيراً هم أكثر عرضة للإصابة من غيرهم.

أنظمة غذائية معينة: قد يؤدي اتباع نظام غذائي غني بالبروتينات والصوديوم والسكر إلى زيادة خطر الإصابة ببعض أنواع حصوات الكلى.

بدانة: تم ربط ارتفاع مؤشر كتلة الجسم وكبر حجم الخصر وزيادة الوزن بزيادة خطر الإصابة بحصوات الكلى.

متى ترى الطبيب

حدد موعداً مع طبيبك إذا كانت لديك أي علامات وأعراض تثير قلقك، وأطلب عناية طبية فورية إذا واجهت أياً من المشاكل التالية:

- الألم الشديد لدرجة أنك لا تستطيع الجلوس أو إيجاد وضعية مريحة.
- الألم المصحوب بالغثيان والقيء.
- الألم المصحوب بحمى وقشعريرة.
- الدم في البول.
- صعوبة التبول.

علاجات منزلية لحصى الكلى

قبل أن تتعرف على العلاجات المنزلية لحصى الكلى، عليك أن تعرف ألا شيء يغنيك عن زيارة الطبيب ومعرفة نوع وأسباب الحصى المصاب بها، في حين أنّ هذه العلاجات قد توفر لك بعض الراحة إلى حين زيارة العيادة.

أشرب الكثير من الماء: عندما يتعلق الأمر بالوقاية من حصوات الكلى، يُوصَى بشكل عام بشرب الكثير من السوائل، فقد يتمكن الماء من جعل الحصى أقل عرضة للتبلور وبالتالي تخفيف الآلام الناتجة عنها.

تجنب القهوة والشاي: تعد المشروبات التي ذكرناها مرتبطة بتشكل الحصى في الكلى، وبالتالي فإن التوقف عن تناولها سيخفض نسبة الإصابة بها.

زد من تناول حمض الستريك: حمض الستريك هو حمض عضوي يوجد في العديد من الفواكه والخضراوات، وخاصة الليمون، وقد يساعد تناول نسبة عالية منه في منع تشكل الحصوات.

يمكنك الحصول على عينْين متلألئتين.. نصائح بسيطة!!

هل ترغبين بالحصول على عيون متلألئة؟ لن يكون لك صعباً، إذ بإمكانك الحصول على عينين متلألئتين بمجرد اتباع نصائح بسيطة، ومن استخدام ماء الورد وصولاً إلى الهيل والعسل، إليك بعض الحيل التي ستمنح عينيك مظهراً مشرقاً ولماعاً، قد يحسدك عليه كل من يراها.

ماء الورد

يعتبر ماء الورد أرخص شيء يمكنك استخدامه لعلاج العيون الباهتة، فهو مليء بمضادات الأكسدة والخصائص المضادة للالتهابات التي تعمل على إزالة الجزيئات الغريبة من العين، وتهدئ العضلات المُتعبة وتجدد شباب الجلد حولها على الفور.

وفي سبيل استخدام ماء الورد للعيون عليك الاستلقاء على ظهرك، وصب بضع قطرات من ماء الورد النقي في عينيك اتركيه لمدة دقيقة ثم اشطفي عينيك جيداً، كما يمكنك أيضاً وضع قطعة قطن مغموسة تحذير: الشعور بحرقة فورية في عينيك أمر طبيعي، ومع ذلك تأكدي من أنك لا تعانين من حساسية تجاه ماء الورد قبل استخدامه.



حليب الصويا

تعمل درجة حرارة حليب الصويا الباردة، إلى جانب خصائصه المضادة للالتهابات، على تقليص الأوعية الدموية، والتي بدورها يمكن أن تجعل عينك تبدو مشرقة مع تقليل الانتفاخ.

لاستخدام حليب الصويا للعيون، اغمسي قطعة قطن في بعض حليب الصويا البارد، ثم اعصري الفائض وضعيها على شكل وسادات على عينيك.

اتركيها لمدة ١٠ دقائق ثم اشطفيها، واتبعي هذا العلاج المنزلي للعيون المشرقة مرتين في الأسبوع.

شرائح البطاطا

تعتبر شرائح البطاطا طريقة فورية وسريعة للحصول على عيون أكثر إشراقاً، كونها تحتوي على كمية جيدة من البوتاسيوم وفيتامين C اللذين يمكنهما تقليص حجم المسام المفتوحة، والتقلل من السوائل تحت الجلد أيضاً، وهو ما يعطي العينين لمعاناً أكبر.

قطعي البطاطا إلى شرائح رفيعة، وضعي شريحتين على عينيك، وعندما تشعرين أن الشرائح أصبحت دافئة، أزيلها واغسلي عينيك جيداً، واتبعي ذلك بوضع مرطب مغذّ حول عينيك.

أوراق النعناع

تحتوي أوراق النعناع على المنثول، الذي يهدئ العضلات المتعبة، وبالتالي يجعل عينيك تبدوان أكثر إشراقاً ولمعاناً، وبشكل طبيعي جداً.

لاستخدام أوراق النعناع، اسحقي القليل منها، وضعي فوقها القليل من الماء أو زيت اللوز حتى تصبح كالعجينة ثم ضعي القليل منها فوق عينيك، واتركيها مدة ١٠ دقائق ثم اشطفيها بالماء، وكرري الأمر مرتين في الأسبوع للحصول على عيون مشرقة بشكل دائم.

العسل والهيل

إحدى فوائد العسل الكثيرة هو أنّه يمكن أن يكون مرطباً طبيعياً للبشرة، وعند إضافة الهيل إليه الذي يحتوي على مضادات أكسدة عالية، سيصبح لديك أفضل علاج لتنقية العينين وزيادتهما إشراقاً ولمعاناً.

اخلطي ملعقة صغيرة من مسحوق الهيل مع نصف ملعقة صغيرة من العسل لتحصلي على عجينة ناعمة، ثم قومي بتدليكها بلطف على المنطقة الواقعة تحت عينيك، اتركيها لمدة ٥ دقائق ثم اشطفيها بالماء، واتبعي هذه النصيحة بشكل يومي للحصول على نتائج ملحوظة.

أكياس الشاي الأخضر

إذا كنتِ تحبين الشاي الأخضر، فلا تتخلصي من هذه الأكياس بعد شربها، فقط ضعيها في الثلاجة حتى تصبح باردة، والسبب هو أنّ الشاي الأخضر يحتوي على مادة البوليفينول المعروفة بفوائدها المضادة للالتهابات والأكسدة، لاسيما لخلايا القرنية في العين.

بعد الانتهاء من شرب كوب من الشاي الأخضر، خذي الكيس المستعمل وضعيه في البراد حتى يبرد، وضعيه بعد ذلك فوق عينيك مدة ٥ دقائق قبل شطف عينيك جيداً بالماء.

كرري هذا العلاج المنزلي ٣ مرات أسبوعياً لتضمني بقاء اللمعة الجذابة في عينيك.

بعد اختفاء عادة المصافحة..

التحية دون ملامسة في الثقافات الأخرى!!

على الرغم من أنّها عادة أساسية في حياتنا اليوميّة ودليل على الاحترام والتقدير، فإن المصافحة في الوقت الحالي باتت تشكل خطراً على الجميع كونها إحدى الطرق الرئيسية التي يمكن من خلالها تناقل الأمراض بين الأشخاص سيما فيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩.

ولحسن حظنا فإنّ هناك بدائل كثيرة من طرق التحية لدى الثقافات الأخرى التي لا تحتاج للاتصال الجسدي والتي يمكننا التعلم منها.

تحية ناماستي الهندوسية

تعتبر تحية ناماستي التحية للقاء والوداع لدى الهندوس في الهند ونيبال والدول الهندوسية الأخرى، كما أنها معروفة بشكل كبير لمن يمارس رياضة اليوغا.

وناماستي بالهندوسية تعني "أنحني لك"، إذ تتم من خلال الانحناء وضم اليدين مفتوحتين إلى بعضهما والأصابع مرفوعة نحو الأعلى والإبهامان يلامسان الصدر مع إيماءة رأس خفيفة والنظر نحو عيني الشخص المقابل.

تحية Wai البوذية

على غرار تحية الناماستي الهندوسية تتم حركة تحية Wai البوذية عن طريق رفع الكفين المتلاصقين للأعلى مع انحناء الظهر، وكلما ارتفعت الأيدي للأعلى نحو الوجه وانخفض قوس الانحناء للظهر زاد الاحترام والتقدير للشخص المقابل.

وتستخدم تحية الـ Wai عند الدخول إلى المنازل والخروج منها وعند التقاء الأصدقاء في الشارع وأيضاً للتعبير عن الشكر أو الاعتذار.

كما تتواجد التحية بشكل كبير في تايلاند ولدى البوذيين المتواجدين في الصين والهند أيضاً.

تحية القوس الياباني

تعتبر تحية القوس -أو كما يطلق عليها باليابانية "أوجيكي" - التحية الأساسية للشعب الياباني إذ يبدأون في تعليمها لأطفالهم وهم في سن مبكرة جداً.

وتتم تحية القوس اليابانية عن طريق شدّ الظهر بشكل جيد، مع شد اليدين بشكل مستقيم نحو الأسفل والانحناء عدة مرات، ولا ننسى أنه من الآداب عدم النظر إلى وجه الضيف أثناء تحيته.

وتنقسم التحية إلى ٤ أنواع رئيسية تعرف من خلال زاوية الانحناء:

- غير رسمية: تكون تحية القوس غير الرسمية عبر الانحناء بشكل خفيف أو الاكتفاء بميل الرأس للأسفل، وتتم عادة لأفراد العائلة والأصدقاء وزملاء العمل والمدرسة.
- رسمية: تكون تحية القوس الرسمية عن طريق الانحناء بزاوية ١٥ درجة وتتم عند التعارف على أشخاص جدد.
- رسمية للغاية: تكون تحية القوس الرسمية للغاية عن طريق الانحناء بزاوية ٣٠ درجة وتتم للمدراء والمدرسين والأشخاص الذين يتم احترامهم بشكل كبير.
- انحناء الاعتذار: يكون الانحناء المصاحب للاعتذار أكثر عمقاً من التحية العادية، إذ يميل الجسم في الاعتذار بحوالي ٤٥ درجة والرأس منخفض ويكون عادة لمدة ٣ ثوانٍ أو أكثر.

كما أنّ هناك أيضاً نوعاً خامساً من الانحناء يسمى "الدوغيزا" ويتم في حالة الاعتذار الشديد أو التسول عن طريق الانحناء بشكل يشبه السجود، ولكنه غير مستخدم ويعتبر بمثابة الإهانة في الوقت الحالي.



تحية اللسان التبتية

تعد تحية شعب التبت الذي يقطن في جبال غرب الصين واحدة من أغرب التحيات المستخدمة في العالم، وتتم من خلال إخراج الأشخاص لألسنتهم في مواجهة بعضهم البعض وتعد دليل احترام وتقدير كبيرين.

ووفقاً للفلكلور التابيتي فقد كان لديهم ملك قاس جداً في القرن التاسع وكان لسانه أسود اللون، ولذلك بات الشعب يظهرون ألسنتهم خلال التحية ليثبتوا أنهم ليسوا مثله وليسوا من سلالته حتى.

تحية جزر توفالو

إذا كانت تحية مد اللسان قد فاجأتك حقاً، فإن تحية شعب جزر توفالو ستصيبك بالصدمة.

ويتمتع شعب توفالو بتحية تقليدية غريبة جداً وهي عن طريق توقف الشخصين أمام بعضهما البعض، ومن ثم استنشاقهما الهواء بشكل عميق أثناء ضغط الخدين معاً.

وتقع جزر توفالو المعروفة سابقاً باسم جزر إليس في المحيط الهادئ منتصف الطريق بين قارة أستراليا وجزر هاواي، وغالبية سكانها هم البولينيزيون.

تحية عربية منسيّة

بعيداً عن العادات الغريبة قد نكون نحن العرب لدينا أيضاً تحيات أخرى منسية قد قمنا بها جميعاً يوماً ما؛ وهذه التحية هي عن طريق النقر على القلب مرتين والتي نستخدمها معظم الأحيان من خلال تعبيرنا عن الامتنان من شخص ما، ولا شكّ أنها مناسبة جداً للفترة الحالية التي نعيشها بسبب تفشي فيروس كورونا كوفيد-١٩؛ كما أنها تعطي انطباعاً جميلاً للأشخاص المقابلين لنا كون التحية تخرج من أعماق قلبنا.

يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها الناس إلى الابتعاد عن عادة المصافحة، ففي مطلع الألفية الجديدة أوقفت عدة دول عادة المصافحة سيما الولايات المتحدة الأمريكية والصين بعد تفشي فيروس سارس.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١-أُغنية مشهورة ل/فايزة أحمد/ من ألحان /محمد عبد الوهاب/.
٢- علم مؤنث بمعنى (المرأة المياسة) - الغول أو أنثى الغيلان.
٣- بحر- جهل وطيش وسوء الخلق.
٤- حبيب(جولييت)- عشرة (بالأجنبية)/م/ - طعم العلقم.
٥- تجيب - مزحة أو ممازحة.
٦- وطني - دفن حياً.
٧- ضميرمتصل - فريسة - للنفي.
٨- كائن حي من فصيلة السنوريات يعرف بالقط الوحشي- طوق يوضع على العنق من حلي أو غيره.
٩- عصا يتوكأ عليها - حرف جر - فاصل.
١٠- حرف ناصب - دخول.
١١- من النباتات الطبية التزيينية دائمة الخضرة جميلة الشكل عديدة الألوان- الاتحاد الدولي لكرة القدم.

عمودي:

١- مطربة مغربية.
٢- قائد مغولي.
٣- أساس - عون وغوث - تابع.
٤- ممثلة مصرية - يزخرف الثوب.
٥- اشتاق - حب - هضبة.
٦- أصيل - ضمير متصل.
٧- ندمنا - غنج ودلال.
٨-يلوم - عاصمة فيتنام.
٩-ضعف عقله وغلبت عليه الغفلة وقلة التمييز- اثنان (بالأجنبية) - صرّ وغلّفَ.
١٠- أكمل - التبدل من حال إلى حال.
١١- اسم موصول - ناما - ظلمة الليل.

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1										■	
2						■					
3			■		■						■
4						■			■		
5				■						■	
6					■		■	■			
7			■						■		
8					■						■
9						■			■		
10		■		■			■				
11					■						

الحل السابق

أفقي:

١- عذراء الصخور
٢- جامح -(ب ب ب) دا /م/
٣- رتابة - المال /م/.
٤- فاس - البائع /م/
٥- تل - سالبة.
٦- هاملت - عرس.
٧- أمينة رزق - هر.
٨- (ت ت ت ت) - جمباز.
٩- العزيف /م/
١٠-أم - آر- يلملم/م/.
١١- فلينة - رايات /م/.

عمودي:

١- عجرفة - إتلاف.
٢- ذات الهمة - مل
٣- سامر /م/. آتياً/م/
٤- أحب - سُمنة - أن،
٥- تعالت - فرت
٦- أب - الترجي.
٧- لبلاب - زمزمة.
٨- صبابة - العَبِقْ/م/.
٩- لم /م/ - ألمي.
١٠- والى - الأزهر /م/
١١- ردى - نسر - ري /م/.

الكلمة المفقودة

- قد نعطي دون حب لكن لا يمكن أن نحب دون عطاء.
- لا تترك أشعة الشمس تزول في نهاية اليوم إلا وقد حققت شيئاً.
- عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد إنه ليس باستطاعتك أن تفعلها.
- نحن نعرف من نحن ،....

ا	ا	ا	ا	ت	ن	ع	ل	ل	و	ع	ل
ل	ت	ل	ش	ا	ل	ت	ي	ق	د	ل	ا
ا	ع	ي	ع	ن	ع	ط	ي	ل	ك	ي	ت
ش	ت	و	ة	ا	ح	ب	ن	ك	ت	ك	ت
ي	ق	م	ا	ت	ف	د	هـ	ن	ع	د	ر
ا	د	ت	ن	ز	ل	و	ا	ع	ا	و	ك
ء	ن	ف	هـ	و	ا	ن	ي	ط	ط	ن	ر
ا	ح	ع	ش	ل	ي	ن	ة	ا	ت	ن	و
ت	ن	ل	ي	ن	م	ع	ل	ء	س	ح	ق
ا	ا	هـ	ء	ح	ك	ر	ي	م	ا	ب	د
ل	ن	ا	اً	ن	ن	ف	س	ن	ب	ا	ف
ا	ح	ق	ق	ت	ا	ل	ش	م	س	ن	ي

المفقودة مؤلفة من ستة أحرف: من بحور الشعر

الحل السابق:
زهير بن أبي سلمى

الأبــراج

الحمل: قد لا تظهر نتائج جهودك السابقة بسرعة وعليك بالصبر وعدم الاستعجال فالأمور ستكون في صالحك رغم التأخير. عاطفياً: تنتظرك أيام مشحونة بالعواطف الرقيقة وما عليك سوى المبادرة والتعبير عنها بلباقتك المعهودة.

الثور: يسير عملك الروتيني بشكل جيد وتنطلق منه نحو نجاح كنت ترغب في تحقيقه منذ مدة طويلة. عاطفياً: لا تعكر صفو علاقتك العاطفية بانفعالات غير مبررة واحرص علىعلى عدم جرح مشاعر الحبيب.

الجوزاء: لا تضيع الوقت ولا تهدر الفرص واعلم بأنك سوف تتعرض لانتقادات كثيرة إذا لم تحقق هدفاً كبيراً خلال الشهر القادم. عاطفياً: علاقتك مع الشريك ترتكز على أسس صلبة وتقف بوجه العواصف مهما كانت شديدة.

السرطان: ينصحك الفلك بالقيام بتوظيفات مهمة هذه الفترة فالفرصة مناسبة لتعويض خسارة سابقة. عاطفياً: تعرف علاقتك العاطفية بعض الفتور هذه الأيام لكنها سرعان ما تبدأ بالانتعاش وتعود إلى سابق عهدها.

الأسد: لا تشغل نفسك بأمور ثانوية تبعدك عن متابعة أعمالك واحذر الوقوع في مشاكل بسبب اعتمادك على الآخرين. عاطفياً: يشرق الحب في حياتك وتعرف لقاء مهماً سيغير مجرى حياتك خلال المرحلة القادمة.

العذراء: لا تكن متردداً واستفد من تيار الحظ الذي يتاح لك هذا الشهر ويكفي أن تبدأ بالخطوة الأولى بجرأتك المعتادة. عاطفياً: حاول أن توفق بين مشاغلك في العمل وبين حياتك العائلية وكن أكثر قرباً من الشريك.

الميزان: قد تدخل مرحلة من الركود المهني والمالي لكنها لن تطول ومن الأفضل استغلال الفرصة لإعادة ترتيب أوراقك وحساباتك من جديد. عاطفياً: تستطيع تركيز اهتمامك الآن على حياتك العاطفية بعد أن أهملتها مؤخراً بسبب مشاغلك.

العقرب: لقد بذلت جهوداً كبيرة في سبيل تحقيق أمنياتك وحان الوقت الوقت كي تقطف الثمارالطيبة. انتظر خبراً ساراً خلال أيام. عاطفياً: عليك أن تتغلب على الشعور السلبي لأن الشهر القادم سيحمل لك الانفراج والفرح على الصعيد العاطفي.

القوس: تنتهي من مرحلة هامة في مجال عملك وتحقق نتائج متميزة. حضر نفسك للمرحلة التالية ولا تضيع الوقت. عاطفياً: تعود إلى طبيعتك الجذابة والتي تغمر الشريك بالدفء والحنان وتستقر أوضاعك بعد فترة من القلق. **الجدي:** لا تتسرع في خياراتك المهنية وخذ الوقت الكافي للتفكيروالأفضل أن تتجنب الشراكة مع أحد في مضمار عملك. عاطفياً: حاول تطرية الأجواء وكن متفائلاً بالرغم من أية مواجهة كلامية مع الحبيب بشأن مسألة طارئة.

الدلو: قد تمر بأزمة عابرة على الصعيد المهني وعليك أن تكون حكيماً في ردات فعلك لأن أي تصرف متسرع قد يسيء لك ويضعك في موقف محرج مستقبلاً. عاطفياً: قد تعرف ولادة علاقة عاطفية مع شخص التقيته صدفة. كن متكتماً في هذه الفترة.

الحوت: كن واثقاً من نفسك فأي مشروع جدي ومبني على أسس صلبة سيكون ناجحاً ومثمراً. استفد من أخطائك السابقة. عاطفياً: تخضع لتأثيرات إيجابية وتكون حماستك شديدة وقد تلتقي بمن يقاسمك الأحلام والطموحات.

البعث
الأسبوعية

صاحبة أقدم ملعب رياضي في التاريخ..

عمريت تتباهى من علياء معبدها



"البعث الأسبوعية" ـ وائل علي

سُجِّل موقع عمريت أثرياً لأول مرة عام ١٩٥٩، بقرارٍ ضم المعبد القديم والملعب والمدافن ومنطقة الحفريات مع وجائب لمسافة عشرة أمتار، باستثناء موقع الحفريات الذي منع البناء في سائر المنطقة العقاريةز وأعيد تسجيل الموقع، عام ١٩٨٨، بقرارٍ ضم المعبد والملعب والتل والمدافن والمغازل ومدفناً أرضياً ومستودعاً للمقدسات ومدفناً ذا نصب مكعب وبرج البزاق وبيتاً صخرياً؛ وقد تم منع القيام بأي تعديلات أو زراعة أو غراس إلا بموافقة السلطات الأثرية وفي العام ٢٠٠٣، أعيد النظر بحدود موقعي عمريت ومدافن عازار، حيث تم مسح وتعيين حدودهما وتسجيلهما منطقة أثرية بالكامل، عام ٢٠٠٥، بمساحة تصل إلى ستة كيلومترات مربعة، على شاطىء رملي ولا أروع!!

مروان حسن، مدير دائرة آثار طرطوس، وصف عمريت بأنها الابنة المدللة لجزيرة أرواد، وقد شغلت الحيز الأكبر من تاريخ طرطوس لأنها من أبرز مدن الساحل الكنعاني الفينيقي، وهي المدينة الفينيقية الوحيدة التي لم تبن الحضارات اللاحقة على أنقاضها، وإنما إلى جوارها، وتقع جنوباً على بعد ٧ كم تقريباً من مدينة طرطوس، يخترقها نهر صغير معروف باسم نهر عمريت، أو نهر مارتياس، ويجاورهاً تل أثري يقع شرقي المعبد بارتفاع نحو ١٧ متراً.

وتعتبر عمريت عاصمة الساحل السوري الفينيقي التي كانت مزدهرة، نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، كأكبر تجمع ثقافي حضاري على ساحل شرق المتوسط، حيث نرى فيها المظاهر الدينية ممثلة في المعبد ومجمع المقدسات ومدافن عازار الرائعة البناء، إلى جانب مظاهر الحضارة والترف ممثلة بالألعاب الرياضية على ملعبها الشهير الذي يعتبر أقدم ملعب في التاريخ.

وشهدت عمريت على مدى عصور ازدهاراً كبيراً، ووصفت في عصر الاسكندر المقدوني بأنها مدينة مزدهرة جداً، ولعلها كانت أكبر مدن الشرق، وحملت اسم ماراتوس. ولعل كلمة ماراتون، التي تطلق اليوم على النشاطات الرياضية المهمة، جاءت من هذه التسمية، وفيها إشارة واضحة لأهمية ملعبها.

ويقول حسن إن مساحة عمريت المسجلة أثرياً تزيد عن ٦ كم٢، تعود ملكية معظمها لوزارات السياحة والزراعة ومجلس مدينة طرطوس والمديرية العامة للآثار.

والموقع فيه الكثيرمن الإشغالات التي تعود لأبنية تعليمية لوزارة الزراعة (معهد زراعي – مدرسة زراعية – مركز تدريب وتأهيل)، وشاليهات الكرنك، وغابات، ومستودعات لمؤسسة الكهرباء، ومشاتل زراعية، ومحطة بث عمريت، ومزارع الحرية، ومركز البحوث الزراعية، ومركز الأرصاد الجوية، ومخيم عمريت السياحي، ومجبل بيتوني عائد لمؤسسة "عمران"، وسكة حديد، وأتوتستراد، وإشغالات زراعية خاصة، ومحطة وقود. إلخ.

وتعمل المديرية العامة للآثار والمتاحف ودائرة آثار طرطوس على حماية الموقع ومعالجة مشكلاته، وقد أوقفت أعمال البناء والتجاوزات، ونظمت ندوة دولية خاصة بعمريت بالتعاون مع منظمة اليونسكو توصلت لضرورة إعداد مخطط إدارة للموقع وإجراء الدراسات المطلوبة، لكن لم يتم تفعيل اللجنة المشكلة لهذا الغرض حتى تاريخه!

أما عن واقع الشرائح السياحية، فقد قامت "سياحة طرطوس" بتقسيم المساحات المستملكة من قبلها، في منطقة عمريت، إلى ستة شرائح لتسهيل استثمارها، وجميع هذه الشرائح تقع ضمن قرار التسجيل الخاص بموقع عمريت.

ووفق نتائج أعمال التنقيب المنفذة في الشريحة الأولى، فقد سمح للجهات العامة بالبناء ضمن شروط محددة، فيما كشفت أسبار الشريحة الثانية عن بعض القبور الفردية والدلائل الأثرية الأخرى التي تم توثيقها، لكنها لا تزال بحاجة لاستكمال أعمال السبر.

وضمت الشريحة الثالثة مدافن جماعية تسمى مدافن عازار، وهي مهمة جداً، وكشف عن عدد منها، وتم توثيقها وحمايتها بمظلات واقية، وقسم كبير منها لم يكتشف كون المنطقة تحوي كميات كبيرة من الأنقاض، وحدثت فيها أعمال تجريف قديمة، وهناك مكب قديم مغلق للقمامة لم يتم ترحيله، ومجبل للبيتون متوقف عن العمل!

وكشفت أعمال تنقيب الشريحة الرابعة عن بعض المدافن الأثرية وهي مشغولة حالياً، أما الشريحة الخامسة الواقعة غربي معبد عمريت فقد أكدت مواسم التنقيب المنفذة وجود معالم أثرية مهمة تعود إلى ما يعرف بالفترة الكلاسيكية، ويوجد فيها مبانٍ سكنية زراعية وخزان للمياه وبعض البيوت البلاستيكية والأشجار؛ وهناك مساحات زراعية يتم استثمارها من قبل بعض المزارعين، وفيها مشروع القرية السياحية، فيما ضمت الشريحة السادسة مشتل الثورة الزراعي، وبعض الأشجار والاستثمارات الزراعية؛

وتم البدء بإجراء أسبار أثرية، خلال العام ٢٠١٩، على نفقة وزارة السياحة، وسيتم استكمالها خلال هذا العام، حيث تم رصد عشرة ملايين ليرة للتحري والكشف عن المنطقة المتاخمة للشاطئ لبيان إمكانية السماح بالتصرف الجزئي وفق شروط السلطات الأثرية.

ويؤكد مدير دائرة آثار طرطوس أن كافة الشرائح لا تزال بحاجة لا ستكمال التحريات الأثرية، ومؤخراً وجهت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتعديل حدود موقع عمريت الأثري لحل مشكلات الجهات الشاغلة لمساحات ضمن قرار التسجيل، ووضع الشروط والضوابط الفنية التي تضمن الحفاظ على الموقع، وتأمين حرية التصرف للجهات العامة ضمن المساحات المشغولة بعد أن تم إجراء الأسبار اللازمة.

وقد وضعت مجموعات مقترحات لإيجاد حل نهائي للشاغلين غير القانونيين، وترحيل مكب النفايات القديم والأنقاض من منطقة مدافن عازار، وتنفيذ تصوينة معدنية لحماية موقع عمريت، وإنارة محيط الموقع. وقد سبق وأعدت دراسة بهذا الخصوص من قبل دائرة آثار طرطوس لم يتم الموافقة عليها كون معظم مساحة الموقع تعود ملكيته لوزارة السياحة، وجرى رصد الاعتمادات لإجراء أعمال تنقيب دائمة وتأمين احتياجات الموقع، وإعداد دراسات تأهيله واستثماره وإجراء التنقيبات البحرية خاصة مقابل مرفأ عمريت الأثري، وتشغيل عدد من العمال سنوياً للاهتمام بالنظافة، وإعداد مخطط إدارة متكامل لإظهار الموقع بما يتناسب وأهميته التاريخية والحضارية.

البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمناء التحرير: سلوى عباس – فايز طربوش – حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث